MOCKOBCKИE HOBOCTИ * MOSCOW NEWS * LES NOUVELLES DE MOSCOU * NOVEDADES DE MOSCU

انباء موسكو

العدد ٣٠ (٩٠١) الاحد ٢٧ تموز يوليو ١٩٨٦

صحيفة اسبوعية يصدرها منذ ١٩٦٩.٤.٥ اتحاد الجمعيات السوفيتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية ووكالة انباء «نوفوستي»



دروس تشرنوبل

ناقش المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي في جلسة خاصة تقرير اللجنة الحكومية عن نتائج التحقيق في اسباب حادث محطة تشرنوبل الكهرذرية ، والتدابير لازالة عواقبها وضمن الامن في توليد الطاقة الذرية .

* ثبت ان الحادث وقع بسبب المخالفات الفظة لقواعد تشغيل المفاعلات والتي ارتكبها العاملون في المحطة الكهرذرية . ولقد ادى الى العواقب الوخيمة عدم المسؤولية واللامبالاة وانعدام الانضباط .

* اسفر الحادث عن مصرع ٢٨ شخصا واصابة ٢٠٣ اشخاص بالاشعاع يعالج ٣٠ منهم في المستشفى . وبلغت الاضرار المادية المباشرة وحدها الناجمة عن الحادث نحو مليارى روبل .

* اعفي من مناصبهم كل من رئيس لجنة الدولة للرقابة على الامن في مجال توليد الطاقة الذرية ونائبي وزير ونائب مدير معهد البحث العلمي والتصميم . وصدرت بحقهم وبحق وزير الطاقة والكهربة السوفيتي عقوبات حزبية صارمة وقد طرد من صفوف الحزب المدير السابق للمحطة الكهرذرية . واقيمت الدعوى الجنائية على المذنبين في وقوع الحادث .

* اشير في اجتماع المكتب السياسي الى التمكن بفضل الاجراءات المتخذة من تغيير الوضع في المحطة الكهرذرية والمناطق المتاخمة لها تغييرا جذريا خلال فترة قصيرة .

هذا وتراقب حالة المفاعل المتعطل بصورة متواصلة وهي لاتثير اية مخاوف .

(البقية على ص ٣)

التهت حفلة الرقص على الجليد وهاهم الرياضيون السعداء الذين شاركوا في تقديم العروض يودعون الجمهور . من اليسار الى اليمين : برايان بويتانو (الولايات المتحدة) وانا كوندراشوفا (الاتحاد السوفيتي) وديبي توماس (الولايات المتحدة) وفلاديمير بيترينكو (الاتحاد السوفيتي)

لم نقل وداعا بل الى اللقاء في سيتيل

بطل العاب النية الحسنة بين رباعي الوزن الثقيل ليونيد تاراننكو (الاتحاد السوفيتي)

اعتبر الاختصاصيون ان لقاء منتخب الاتحاد السوفيتي ومنتخب فرنسا كان اجمل مباريات الالعاب في كرة الطائرة (صورة من اللعبة) . ولقد احتلت المراكز الاربعة منتخبات الاتحاد السوفيتي ، والولايات المتحدة واليابان ، وفرنسا .

* جرت من الرابع حتى العشرين من تموز (يوليو) مباريات في ١٨ لونا ضمن برنامج العاب النية الحسنة الاول من نوعها في تاريخ الرياضة وذلك في موسكو وتالين وريوماالا واقيمت العاب استعراضية في لونين اخرين .

* شارك في المباريات زهاء ٣٠٠٠ رياضي من ثمانين بلدا في جميع القارات .

* سجلت في هذه الالعاب ستة ارقام قياسية عالمية : ٣ في سباق الدراجات و٢ في العاب القوى وواحدا في السباحة . وسجلت ٨ ارقام اوروبية و٩١ رقما وطنيا .

* القى ميخائيل غورباتشوف كلمة امام منظمي الالعاب وصاحب شركة تي بي اس التلفزيونية واشار المتحدثان الى ان من الضروري في هذه المرحلة الانعطافية والحساسة بالنسبة للسلام ، ابداء مبادرات متنوعة تساعد على التفاهم والثقة وعلى اضعاف وتقليل الشكوك والتوتر في العلاقات بين الشعوب والدول ، وان العاب النية الحسنة هي من تلك المبادرات بالذات» .

* غطى المباريات ١٠٥٣ صحفيا من ٦٠ بلدا .

* حضر المباريات خوان انطونيو سامارانتش رئيس اللجنة الاولمبية العالمية ، وغيره من الشخصيات البارزة في الحركة الرياضية العالمية .

* شاهد المباريات في الملاعب زهاء مليون متفرج .

* شاهد المباريات يوميا بواسطة التلفزيون مليار ونصف المليار متفرج من جميع القارات .

* قال تيد تيرنر في المؤتمر الصحفي الاخير في موسكو : « ان شركة تي بي اس قد خسرت في اجراء الالعاب لكن هذه الخسارة قطرة في بحر بالمقارنة مع ٣٠٠ مليار دولار تنفقها الولايات المتحدة الامريكية كل عام على سباق التسلح » .

* ستجرى الالعاب الثانية للنية الحسنة سنة ١٩٩٠ في مدينة سيتيل الاميركية . وينوى المنظمون توسيع برنامج الالعاب لتشمل الهوكي على الجليد والسباحة الالتزامية وسباق الخيل والشطرنج ، ولعبة البيسبول ذلك ما اشار اليه في المؤتمر الصحفي في موسكو المدير التنفيذي للجنة التنظيمية لالعاب النية الحسنة الثانية روبيرت اريكس .

* بعد توقيع البيان السوفيتي - الاميركي في العام الماضي بصدد التفاهم والتعاون الرياضي اقامت لدى المنظمات الرياضية السوفيتية واللجنة الاولمبية السوفيتية علاقات جيدة مع اللجنة الاولمبية الاميركية والمنظمات الرياضية الاميركية . ويستعد اكثر من اربعين رياضيا سوفيتيا لاستعراض مهارتهم امام المتفرجين الاميركان في المهرجان القومي الرياضي للولايات المتحدة الاميركية .

علماء الزلازل الاميركان يسجلون في كازاخستان تفجيرا نوويا في نيفادا

عندما تظاهر خمسة من المواطنين الاميركان في السابع عشر من تموز (يوليو) عند حدود منطقة التفجير النووي احتجاجا على مواصلة واشنطن التجارب النووية كانت الساعة في نيفادا تشير الى الثانية ظهرا . وشعروا باهتزاز الارض تحت اقدامهم . لقد جرى التفجير على عمق ٦٤٠ مترا تحت الارض واحدث ضربة زلزالية بقوة ٥٫٦ درجات وفي هذا الوقت كان اربعة من الاميركان في كازاخستان حيث الوقت صباحا يراقبون الاجهزة بدقة فبعد ثلاثين دقيقة ونصف التقطت اجهزة الزلازل الحساسة في اعماق الاراضي الكازاخية موجة التفجير الذي تم في نيفادا .

وهذه التجربة النووية الاميركية الرابعة عشرة منذ ان اعلن الاتحاد السوفيتي في السادس من آب (اغسطس) من العام الماضي ومن جانب واحد عن تجميد كافة التجارب النووية ولا يزال يراعي ذلك .

واليكم ما سجله جيمس بريون عالم الزلازل الاميركي من جامعة كاليفورنيا في سان دييغو عن نتائج مراقبته : «لقد سجلنا في كاراكاراليسك اول موجة زلزالية سببتها التجربة النووية في نيفادا » .

وتم التسجيل بواسطة الدراسة الرقمية للزلازل في منطقتين وقد جمعنا كل المعطيات عن التفجير ونواصل تحليلها واستطيع القول الان انه تم اختبار جهاز نووي متوسط القوة وسيكون تقديرنا للمعطيات اكثر دقة بعد الضبط الدقيق للاجهزة» .

اما اوليغ ستوليياروف رئيس مختبر في معهد فيزياء الارض لدى اكاديمية العلوم السوفيتية وزميل الدكتور بريون فقد عقب على المراقبة بقوله «ان الاميركان لا يعرفون حاليا دقة خواص التربة التي حدثت في منطقة كاراكاراليسك . ولكن بعد الحصول على كل المعطيات الضرورية سيكون من الممكن ، بعد استخدام التسجيل ، ان نحدد بدقة كبيرة طاقة التفجير» واشارت وزارة الطاقة الاميركية الى رقم الربعي يتراوح بين ٢٠ و١٥٠ كيلوطن ومع ذلك فان النتائج التي حصل عليها علماء الزلازل الاميركان هنا في

(البقية على ص ٣)

دوشانبه عاصمة طاجيكستان

دوشانبه الجديدة

تعني كلمة دوشانبه بالطاجيكية «يوم الاثنين» .

لم يحفظ لنا الارشيف معلومات خاصة عن قرية دوشانبه السابقة في وادي غيسار . ولم يعرفها الا سكان القرى المجاورة من خلال البازار الذي كان يقام هناك في ايام الاثنين .

بقيت من دوشانبه القديمة في عاصمة طاجيكستان الحالية البازارات والمساجد التي تلوح خلالها اطلال الحصون التي تذكر ، على الارجح ، اسكندر المقدوني ان دوشانبه هي احدث مدينة بين جميع عواصم الجمهوريات . وقد اصبحت تعتبر مدينة في عام ١٩٢٥ .

ان دوشانبه ، على الرغم من حداثتها مركز صناعي وعلمي وثقافي كبير ويعمل فيها نحو مائة مؤسسة تنتج مختلف المنتوجات بدءا من الاجهزة الكهربائية والثلاجات وانتهاء بحلل النساء بالاسلوب الشرقي التقليدي .

ثمة في دوشانبه بلدة اكاديمية تضم مجموعة من معاهد البحث العلمي ، وخمسة معاهد عالية .

وياتي الى المدينة العلماء ، ومنهم علماء الفيزياء الفلكية ، اذ تتوفر فيها خلال ثمانية اشهر في السنة الظروف الملائمة لمراقبة الاجرام السماوية وعلاوة على ذلك تمتلك اكاديمية العلوم الطاجيكية مرصدين فلكيين غنيين جدا وياتي كثير من الخبراء والعلماء ايضا الى معهد البناء المقاوم للزلازل وعلم الزلازل .

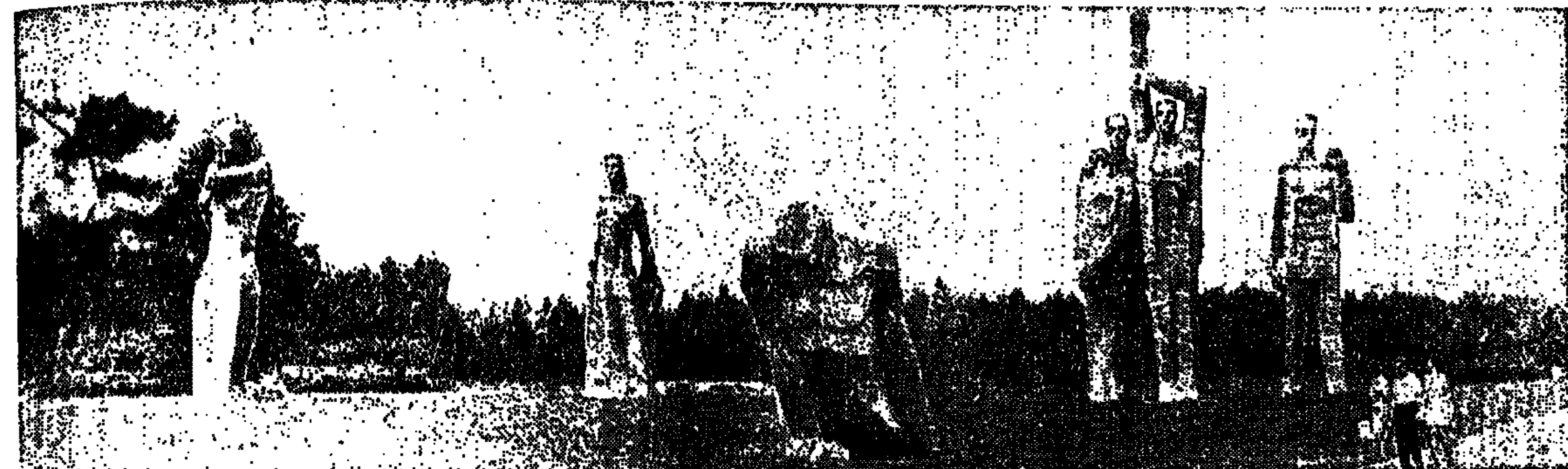
ان مستوى الفن المسرحي رفيع الى درجة ان مسرح البلشوي في موسكو يقدم خشبته لمسرح الاوبرا والباليه الطاجيكي خلال جولته الفنية .

تنمو المدينة وتتسع باستمرار ويبدل المجلس البلدي دائما موقع اللافتة التي كتب عليها «اهلا وسهلا بكم» عند مشارف المدينة . وتستقطب دوشانبه السياح من كل الانحاء .

▲ في مصنع الهياكل الحديدية

فرقة الرقص في الجمهورية تقدم رقصة «الافعى» ▼

امام المسجد في دوشانبه



النصب التذكاري تخليدا لذكرى ضحايا الارهاب الفاشي في سالاسبيلس (جمهورية لاتفيا السوفيتية)

آراء.. اسئلة.. اجوبة

للذكرى

سيبقى في ذاكرتي ماحييت مـا شاهدته على مبعدة ١٧ كم من ريغـا انه سالاسبيلس . لقد نصب هناك في مكان معسكر الاعتقال النازي تمثال لضحايا الفاشية . ان هذا التمثال هو شاهد حي على الهمجية واللاانسانيـة وفي الوقت ذاته تذكير لجميع الناس في العالم بمسؤوليتنا ازاء حماية الحياة والجمال والسلام في عالمنا .

اننا نعرف ان احدا لن يبقى حيـا اذا نشبت حرب جديدة . ولقد صدق راجيف غاندي رئيس وزراء الهند عندما قال ان الموت النووي لن يفتش عن هوياتنا ويدقق انتسابنا القومي ، ولن يهمه هـل سنبقى احياء ام لا . ولا يمكن الانتصار بواسطة الاسلحـة النووية .

ان على الشعبين الهندي والسوفيتي المتشابهين بالتاريخ والثقافة كثيرا ، ان يبذلا كل ما يستطيعان لدرء الكارثـة النووية وحماية السلام في كوكبنـا الرائع والمدهش .

راتشنا بورى
(الهند)

احس بالعار

اعتقد بان حكومتنا عاجزة عن ادارة البلاد . ويقنعني بذلك النمو الهائـل للبطالة وازدياد الجرائم السريع الذي يرافقها . اننا نعاني من جراء تقليص حكومتنا النفقات على وسائل النقل وعلى استحداث اماكن عمـل للمواطنين بينما تواصل خزن احتياطيات الاسلحة النووية وتضغط على دول اخرى لاجبارها على زيادة قدرتها النووية .

لقد سمحت حكومتنا للولايات المتحدة الاميركية باستخدام القواعد الحربيـة للاعتداء على ليبيا ، حتى انها لم تسال عن نوعية الاسلحة التي تنوي استخدامها ضد ليبيا .

انني احس بالعار من افعال حكومتنا وارجو المعذرة على الخسارة التي لحقت بالعلاقات بين الشرق والغرب من جراء عمليات الولايات المتحدة ضد ليبيـا التي اشجبها بشدة . واعتقد بان حكومتنا هي الاخرى مذنبة في ذلك .

را كفامي بيج
(انجلترا)

الكوكب بيتنا والسلام يخص الجميع

عندمـا بدأ استقصاء الفضاء في الخمسينات واطلق الاتحـاد السوفيتي اول قمر اصطناعي ، كان ذلك تقدما كبيرا للعلم . وعندمـا غدا يوري غاغارين اول رائد فضاء في العالم كان اعجابنا لاحد له . حدث ذلك سنـة ١٩٦١ ، وكنت ادرس في الصف التاسع كنا في درس الرياضة البدنية وفجأة سمعنا بالاذاعة خبرا عن تحليق مركبة «فوستوك-١» . انها الخطوة الاولى في الفضاء . وتوجه يوري غاغارين بنداء الى الناس دعاهم فيه الى الحياة السلمية واننا نرى فيـه اليوم اهم واجب للبشرية .

اسرة تريبيل
(المانيا الديمقراطية)

دعم ودي

اسمحوا لي ان اعبر عن مواساتي في صدد ما حدث في تشرنوبيل . اننـا نتتبع باهتمام الاخبار الواردة من هناك ونرى كيف يناضل الشعب السوفيتي كله لمكافحة الكارثة .

ان كوبا كلهـا تشاطركم المأساة ونحن ندرك ان من الممكن ان يحدث الكثير من هذه الكوارث في عالم اليوم وان السند الرئيس في مثل هذه الحالة هو وحدة الشعب .

ليديا ايليساستيغي
(كوبا)

* * *

من هيئة التحرير

انـنـا نشكر اسرة ستراسبورغ الفرنسية التي ارسلت مبلغ اربعة الاف فرنك فرنسي في المظلف لتقديمه الى صندوق مساعدة تشرنوبيـل . ومن المؤسف ان المرسل لم يكتب اسمه بل كنيته فقط ، وقد نفذنا طلبه .

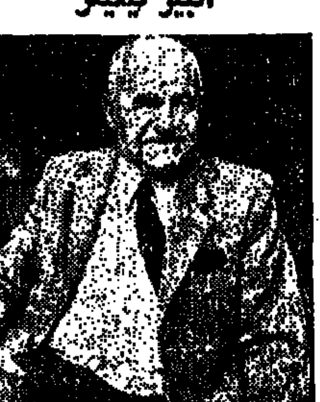
* * *

الرسائل تتوارد على هيئة التحرير من القراء الاجانب . وهم يطلبون فيهـا العنوان الذي يمكن ارسال نقودهم اليه لمساعدة منكوبي تشرنوبيل .

يمكن تحويل النقود لمساعدة منكوبي تشرنوبيل بواسطة اي مصرف وطني الى العنوان التالي : موسكو ، فنيش تورغ بنك للاتحاد السوفيتي .

ضيف هيئة التحرير

صديقنا وقارئ جريدتنا البير ليفيفر



يلتقي المرء احيانا شخصا لاول مرة لكنه يعرفه منذ زمن بعيد من خلال الرسائل . هكذا كان الامر عندمـا رأيت قارئ جريدتنا الدائم والمشترك فيها منذ الخمسينات ، المحارب القديم والمعتقل سابقا في معسكر ماوتهاوزن الضابط الذي يحمل وسـام فيلق الشرف البير ليفيفر . لقد تبين انه مطلع جيدا على شـؤون كثير من الميادين ومحدث طريف . زار الاتحاد السوفيتي ٢٠ مرة ، وقطـع اراضي الصين اربع مرات ، وطاف بجميـع القارات ، لكنه معجب ببلادنا اكثر من اي شيء آخر . انه يتذكر جيـدا احداث الثلاثينـات والشخصيـات السياسية والاجتماعيـة ، ولم يعد احدا منهم ، ويتكلم عنهم بحكمـة لان نظرته ثاقبة وذكية ، وحديثـه ملهم .

عم تحدثنا معه ؟ عن كل شيء ، عن الحرب الماضية ، عن الفاشية ، وعن الحملة الحمقاء المعاديـة للسوفيت والتي لا تتوقف في الغرب وعن تاريخ آسيا الوسطى الذي يعرفه جيـدا جيدا ، واخيرا عن جريدتنا .

ان جريدتنا ، حسب رأي السيد ليفيفر ، هي مصدر ثابت لاخبـار صادقة ، ووسيلة لبدد سموم الاعداء وتمد القراء بالمعلومات الموضوعية .

سجل الحديث
ا . تشيغوفيتش

رحلتنا السابعة

قمت انا وزوجتي في مطلع ايار (مايو) الماضي برحلتنا السابعـة في الاتحاد السوفيتي . وقد خصصناها لمشاهدة آثار الفن المعماري الروسي القديم ، وبدأنا من كييف ام المدن الروسية .

لقد سبق لنا ان تعرفنا على هذه المدينة الجميلة ، وسرتنا زيارتنا الجديدة لها . ان منطقة دنيبروفسكي من عاصمة اوكرانيا متآخية مع شاليت-سور لوين في محافظ لواري . وتقع على مقربة من مدينتنا بريار كنيسة القديس بينوا على نهر لوار ، قبر فيليب الاول ملك فرنسا الذي كانت والدته انا بنت لامير كييف العظيم ياروسلاف .

وصلنا هذه المرة الى كييف عشية عيد الفصح الارثوذكسي ، وحضرنا الصلاة في كاتدرائية فلاديمير . وكنت ، باعتباري عضوا في طائفة الدومينيكان الثالثة اهتم خاصة بالاستعدادات للاحتفال بالذكرى الالفية لتعميد روسيا التي توافق عام ١٩٨٨ .

لقد حدث العطب في تشيرنوبيل الكهرذرية قبل زيارتنا باقل من اسبوع ، وكانت الحملة الدعائية في اوجها في الغرب . ولقد زعموا ان سكان كييف ينتقلون الى اماكن اخرى ، وان جو البلبلة والارتباك يسود المدينة . الا اننا لم نر شيئا من هذا القبيل . لقد كان اهالي المدينة يعملون بهدوء .

اجرى لنا قبل مغادرتنا كييف الى موسكو فحص طبي لاكتشاف التلوث الاشعاعي تأكد ان كل شيء كان على ما يرام ، ولم يكتشف لدينا اي اثر للاشعاع النووي .

لقد زرنا في موسكو دار الصداقة حيث استقبلونا بضيافـة وحفاوة . وترك اللقاء اطيب الانطباعات . ثم قمنا برحلة على خط «الحلقة الذهبية» وزرنا ياروسلافل وفلاديمير دسوزدال . واستمتعنا برؤية للوحات الجدارية القديمة والايقونـات الروسية الجميلة ، ولفتتنا الكنائس الخشبية الواقعة في وسط طبيعة كاريليـا الهادئة في كيجي على بحيرة اونيغا .

وذكرتنا لينينغراد وفولغوغراد وبسكوف بتضحيات الشعب الروسي وبالعشرين مليونا من السوفيت الذين استشهدوا في اثناء الحرب الوطنية العظمى في الاعوام ١٩٤١-١٩٤٥ . اننا المشاركين في حركة المقاومة ، نعرف كم نحن مدينـون للشعب السوفيتي الذي عانى جدا من الغزاة الفاشست الهمجيين . لقد كنا نحارب آنذاك في سبيل المحافظة على الحضارة .

ولا يزال نضالنا مستمرا حتى الان ، اذ يجب انقاذ البشرية من خطر الكارثة النووية . ولقد اظهرت حادثـة محطة تشيرنوبيل مدى خسارة الحرب النوويـة لو نشبت .

لقد اشتركت مؤخرا في الندوة التي نظمتها في باريس جمعيتا «فرنسا-الاتحاد السوفيتي» و«الاتحاد السوفيتي-فرنسا» . وكان موضوع الندوة : «السلام ونزع السلاح : السلاح التقليدي والنووي ، واستخدام الفضاء الكوني للاغراض العسكرية» . تحدثت في الندوة واعلنت معارضتي للحملة الصليبية التي يريد البعض شنها ضد الاتحاد السوفيتي ، لذا اقول لا «لمشروع ريغان» «لحروب النجوم» واقول «نعم» لاقتراحات غورباتشوف السلمية . يجب علينا ان ننقذ عالمنا .

اني اعبر عن مواساتي للمواطنين السوفيت في صدد حادثة تشيرنوبيـل واشاطر اسى العائلات التي فقدت الاقارب نتيجة تلك الكارثة .

بيير كوزين
عضو اللجنة الوطنية لجمعية «فرنسا-الاتحاد السوفيتي»
واللجنة الوطنيـة للحركة فـي سبيل السـلام

عرس محطة كييف النهرية

مسابقـة للقـراء الاجانـب

«ماذا تعرف عن الاتحاد السوفيتي؟»

المسابقة مكرسـة للذكرى السبعين لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى .

رحلة الى الاتحـاد السوفيتـي لمـدة عشـرة ايـام .

ستنشر الاسئلة في ايلول (سبتمبر) القادم



بيـان سوفيـتي مالى

تمت مراسم توقيع البيان بشـأن تطوير علاقات الصداقـة والتعاون بين الاتحاد السوفيتي وجمهوريـة مالي في القصر الكبير بالكرملين . ووقعـه اندريه غروميكو رئيس هيئة رئاسـة السوفيت الاعلى للاتحـاد السوفيتي وموسى تراورى رئيس جمهورية مالي .

وورد في البيـان ان الجانبيـن سيطوران ويعززان علاقات الصداقـة والتعاون في المجـال السيـاسي والاقتصادي والعلمي والتكنيكي والثقافي وغيرها من المجالات على اساس التكافؤ والمنفعة المتبادلة .

واشـار البيان الى ان الاتحـاد السوفيتي وجمهورية مالي متضامنان مع النضال التحرري الذي يخوضه شعبـا جنوب افريقيا وناميبيا ، وسيتخذان كل الاجراءات بهدف التطبيق التـام لاعلان منح الاستقلال للبلدان والشعـوب المستعمرة فورا ودون قيد او شرط كما انهما يدعوان لتسوية سياسية عادلة للوضع الناشئ في جنوب افريقيـا والمهدد بالانفجار .

المسؤولية عن امن ((الدار الاوروبية))

«تبادل الاراء الودي والمناقشـة الصريحة» . هذا ما اتسم به لقـاء ميخائيل غورباتشوف السكرتير العـام للجنـة المركزيـة للحزب الشيوعي السوفيتي في موسكو مع هينريخ ديتريخ غينشر نائب المستشار الفيدرالي وزير خارجية المانيا الاتحادية . هذا وقـد سلم غينشر غورباتشـوف رسالة من المستشار الفيدرالي كول .

وجرى التاكيد اثناء اللقاء على توفر الادراك المشترك بان الوضع في العالم لا يزال يثير القلق وان المباحثات حول السلاح النووي لم تشهد بعد تقدمـا يمكن من الحديث عن تخفيف خطر الحرب وان من الضروري اجراء حوار مثمر بين الغرب والشرق وان المعاهدات المعقودة وبالدرجة الاولى معاهدة سالت ومعاهدة الدفاع المضاد للصواريخ يجب مراعاتها وان الندوات الاوروبية العامة ، وغيرها من اطر المباحثات مدعوة للمساعدة على تكوين هيكل للتفاعل والتعاون الوطيد بين الدول .

اشار ميخائيل غورباتشـوف الى ان دولا كالاتحـاد السوفيتي والمانيـا الاتحادية تتحمل مسؤولية مشتركة عن بناء «الدار الاوروبية» مع الاخذ بالحسبان بدروس التاريخ ووضع كل دولة ووزنها الواقعي في اوروبا وفي العالم وبالطبع في ظل ولاء كل لحلفـه العسكـري السياسي . ثم قال القائد السوفيتي واذ نطرح المرتبة الاولى في قضية التعاون بين الاوروبيين فاننـا ننطلق من ان انتهاك البنية السياسية والاقليميـة القائمة في اوروبا من شانه ان يؤدي الى الفوضى وتردي الوضع .

ومع الاخذ بعين الاعتبار التصريحات السلمية لممثلي المانيا الاتحادية اشار غورباتشوف الى عدم ثبات سياستهـا اذ ان الحديث عن النظرة المسؤولـة الى العالم المعاصر وعن دور المانيـا الاتحادية لا تتفق وتأييد نهج الادارة الاميركية العسكرية .

ولمصلحة المانيا الاتحادية نفسهـا انتهاج سياسة نشيطـة فيما يخص قضايا نزع السلاح واذا ما تجسـدت تلك السياسة في اعمال ملموسة فان المانيا الاتحادية ستجد في الاتحـاد السوفيتي شريكا مضمونا لن يكون خالي اليدين .

ثـلاث اتفاقيـات

بقلم الصحفي البريطاني
اندريو موراي خاص
بانباء موسكو

انتعشـت العلاقات البريطانيـة السوفيتيـة مجددا بعد زيارة ادوارد شيفاردنادزه وزير الخارجية السوفيتي للندن ومباحثاته مع اعضاء الحكومـة البريطانية . واسفرت المفاوضات بين شيفاردنادزه ورئيسة الوزراء مارغريت تاتشر ووزير الخارجية جيفري هاو عن توقيع ثلاث اتفاقيات هامة بشان تطوير التعاون الاقتصادي والصناعي، وتسوية القضايا المالية الناشئة قبل عام ١٩٣٩ والحيلولة دون وقوع الحوادث في عرض البحار خارج المياه الاقليمية . ومما لايقل اهمية بحث الوضـع الحرج في الشؤون الدولية ، اي كبح سبـاق التسلح والبحث عن طرق لضمان السلام والامن .

واشاد الوزير السوفيتـي بنتائج المباحثـات . واشـار الى الموقف البريطاني الواقعي المعقول من معاهدة «سالت-٢» ومعاهدة الدفاع المضـاد للصواريخ .

ولفتت اهتماما خاصـا في لندن الاتفاقية بشان الحيلولـة دون وقوع الحوادث في عرض البحر باعتبارهـا اجراء من الاجراءات الضامنة للثقـة المتبادلة ، والتي تمثل مادة للمفاوضات بين الشرق والغرب في مؤتمر ستوكهولم ونلاحظ ان هذه اول اتفاقية تعقدهـا موسكو في المجال العسكري منذ عقدها اتفاقية سالت-٢ مع الولايات المتحدة عام ١٩٧٩ .

وفي بريطانيا يعتبر الاقتصاد مجالا واعدا اكثر للتعاون ، اذ ان الاتحاد السوفيتي كان على الدوام شريكا تجاريا مضمونـا ، ويرى رجال الاعمـال البريطانيون ان اقتصاده المخطط يتيح للشركات فرصة عقد صفقات كبيـرة ستؤثر ايجابيا على مسالة العمالة فـي بريطانيا .

دروس تشرنوبـل

(بقية المنشور على ص ١)

اما مستوى الاشعاع فـي المناطق التي كان فيها اعلى من المعدل ، فقد انخفض بشدة وهو لا يتجاوز المعدل الا في تشرنوبل وبعض المناطـق المتاخمة لها فقط .

تؤمن حماية مضمونـة للاحواض المائية .

* ثمن المكتب السياسي عاليـا العمل المتفاني والبطولة التـي اظهرها المشاركون في ازالـة عواقب الحادث واستعداد الالوف مـن المواطنين السوفيـت لتقديـم المساعـدة للمتضررين .

تبرع المواطنون السوفيت باكثـر من ٤٠٠ مليـون روبل لصندوق مساعدة اهالي تشرنوبل .

واشير فـي اجتماع المكتـب السياسي الى ضرورة استخـلاص استنتاجات وافية من الحادث .

* سوف تعد وتتخـذ اجراءات اضافية لضمان امن تشغيل المحطات الكهرذرية وتدعيـم الانضبـاط التكنولوجي على كل المستويات وزيادة المسؤولية عن مراعاة نظام عمـل المفاعلات .

* اسست وزارة الطاقة الذريـة لعامة الاتحاد السوفيتي .

من اجل زيادة التاثير الحزبي فـي تربية العاملين وضمان عمل المحطات الكهرذرية بامان تقرر ان من المناسب للمنظمات الحزبية للمحطات الكهرذرية استحداث منصب المسؤولين الحزبيين من اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي .

* اكد المكتـب السياسي ضرورة التعاون الدولي الواسـع والجهود المشتركة لمختلف البلدان من اجل الحيلولـة دون وقوع الحوادث في المحطات الكهرذرية ، ووضع مجموعة متينة من الاجراءات للحيلولة دون الارهاب النووي بكل مظاهره . ان الاتحاد السوفيتي في الوقت ذاتـه عاقد العزم على تجسيد البرنامج الذي طرحه لتخليص العالم من الاسلحـة النووية حتى نهاية القرن الحالي .

(النص الكامل للخبر «في المكتب السياسي للجنة المركزيـة للحزب الشيوعي السوفيتي» منشور فـي ملحق «انباء موسكو») .

الخطـوة الاولى

انتهى العشر الاول من الخطـة الخمسية الثانيـة عشرة واستخلصت نتائج الاشهر الستـة الاولى من عام ١٩٨٦ .

ومن اجل تقييمها حق التقييم يجب مراعاة امرين . ان سنـة الانطلاق للخطة الخمسية الحالية تقارن مع سنة الختام للخطـة السابقـة ، اي الفترة التقليدية «للتهيؤ» مـع الدورة التقليدية لوتائر النمو . والامـر التالي - هـو حادث محطة تشرنوبل الكهرذرية الذي وقع في اواخر نيسان (ابريل) ١٩٨٦ . فبالاضافة الى كافة العواقب الاخرى ادت هذه الكارثة الى توقف احدى اضخم محطاتنا الكهرذرية على مدى الشهرين الاخيرين .

* ومع ذلك فان نتائج نصـف السنـة الاولى مسرة بشكل عـام ولاسيما بالنسبة لمرحلـة انطلاق الخطة الخمسية . فقد ازداد الدخـل القومي بالمقارنة مع الفترة نفسها من العام الماضي بمقـدار ١٠ مليارات روبل ، والانتاج الصناعي بمقدار ٢٢ مليار روبل وتوظيفات رؤوس اموال بنسبة ١٠ بالمئة ، وادخال المشاريع الاساسية حيـز الخدمة بنسبة ٦ بالمئة ، والسكن بنسبة ٦ بالمئة .

ان تطبيق نظرية التسريع لايعنـي المؤشرات العامـة العالية نسبيا فحسب بل والتغيرات العميقة فـي التناسبات وتلك بعض الارقام التي تعبر عن هذه التغيرات التي بدأت : ازداد استخراج خامات الحديد بنسبة ٢ بالمئة ، وصهر الفولاذ - ٦ بالمئة وانتاج المدلفنات الجاهزة -٣ بالمئة والماكنات التـي تدار بالبرمجـة الرقمية -٢٨ بالمئـة ، والروبوتات الصناعية -٢٥ بالمئـة والحاسبات الالكترونية - بنسبة ١٦ بالمئة .

* وازداد انتاج الطاقة الكهربائية بنسبة ٤ بالمئـة واستخراج الغاز الطبيعي - ٧ بالمئـة والفحم - ٤ بالمئة . والفرع الصناعي الوحيد الذي لم ينفذ خطة نصـف السنة الاولى (ونسبة التاخر في التنفيذ هي ٠,٣ بالمئة) هو فرع الصناعة النفطيـة ولكنه هو ايضا انتج ما يزيد بنسبة ٢ بالمئة من النفط والغاز المكثـف مما كان عليه في الفترة نفسها من العام الماضي .

ومن السابق للاوان التحدث عـن النتائج المحققة في المجمع الصناعي الزراعي نظرا لان موسم الحصاد قد بدأ للتو .

* وقد ابتاع سكـان الاتحاد السوفيتي خـلال نصف السنة الاولى اكثر مما ابتاعوه خلال الفترة نفسها من العام الماضي بنسبة ٣ بالمئة من اللحوم والبيض وبنسبة ٧ بالمئة - من السمك والزيـت النباتي و٤ بالمئة - من الشحوم و١٢ بالمئة - من الفواكـه و٢٨ بالمئة - من المشروبات غير الكحولية .

* وبشكل عام ازدادت حجم تجارة المفرق بنسبة ٦,٨ بالمئة وحجـم تقديم الخدمات العامة -٧,١ بالمئـة وتم اعداد مليوني اختصاصي ومنهم ٠,٨ مليون - من حملـة الشهادات العالية ، و١,٢ مليـون -من حملة الشهادات الثانوية المتخصصة .

بلغ عدد نفوس الاتحاد السوفيتي في ١ تموز (يوليو) مـن هذا العام ٢٨٠,٩ مليون نسمة .

خبرة البعثـات الطويلـة الامد

بعد اربعة اشهر ونيف من العمـل على المدار عاد الى الارض رائدا الفضاء ليونيد كيزيم وفلاديمير سولوفيوف وكما كان مقررا ، فقد هبطت السفينة الملاحية «سويوز-ت١٥» في ١٦ تموز (يوليو) ١٩٨٦ ، وانتهت بذلك المرحلة الاولى من استخدام المحطة المدارية «مير» .

لقد بدأت الاعمال بهذه المحطة-في ٢٠ شباط (فبراير) وكان تحليقها فـي البداية بصورة مؤتمتة . وتتميز «مير» عن «ساليـوت» بكثير من الجديدات المبدئية ، مما يمكن من القول ان هذه المحطة هي من الجيل الثالث . ففـي محطة «مير» توجد ستة مواضع التحام لاستقبال السفن الملاحية والمؤتمتـة وكذلك وحدات خاصـة . ويمكن هذا مبدئيا من جمع مجمعات ذات اشكال ومعقدة جدا في المدار . كمـا وطرأ تغير تام على تصميـم المحطة الداخلي بالمقارنة مع محطات «ساليوت» .

ان «مير» اكثر ملاءمة بما لا يقاس للراحـة وممارسة الرياضة ، ولكن لايجوز القول بان هذه الوحدة مخصصة للاغراض المعيشية وحدها ، فقد ثبتت هنا لوحات الادارة والتحكم ووسائـل الالحام والاجهزة الالكترونية . وباختصار فان المحطة ماتزال من الناحية الوظائفية تلك النواة التي سيلتف حولها كـل عمل المجمع المدارى . ومن ناحيـة التجهيزات الداخلية تختلف «مير» من «ساليوت» بنسبة ٩٠ بالمائة ، ولذلك كان مهما في المرحلـة الاولى التعرف على كيفية عمل المحطة اثناء تحليقهـا المؤتمت .

لقد انطلق كيزيم وسولوفيوف في ١٣ اذار (مارس) من قاعدة بايكونور لاطلاق الصواريخ على متن سفينـة «سيوز-ت-١٥» . وكانت تلك اخر سفينة من هذا النوع . وخلال وجودهما في الفضاء تـم اختبار سفينة الشحن الجديدة «سيوز-تم» اثناء تحليقهـا الاوتوماتيكي ، والتي ستقوم من الان فصاعدا بنقـل الطواقم الى المحطات المدارية .

وكان من مهام كيزيم وسولوفيوف في المرحلة الاولى اختبار «مير» مـن جميع النواحي اثناء تحليقهـا الملاحي وتنظيم عمل الاجهزة الالكترونية ومنظومة الاتصال الجديدة «متن السفينة-الارض» عبر التابـع الصناعي الخاص «لوتش» وغيرها من العمليات .

اما الجزء الثاني من البعثة ، حينما انتقل رائدا الفضاء لاول مرة في تاريخ التحليقات الفضائية الى محطة «ساليوت-٧» ، فقد كان متعلقا بصورة رئيسية بالتجارب التكنيكية التي يمكن نسبها الى موضوع التشييدات الفضائية الكبيـرة ويتسم الانتقـال الى «ساليوت-٧» والعودة فيما بعد الى «مير» باهمية كبيرة من وجهة نظر الافاق المستقبلية ، حينما سيقام على المـدار مستقبلا بتشييد المجمعات الكبيرة الحجم ، او عندمـا سيتطلب الامر صيانة وتشغيل الوحدات العاملة بصورة مؤتمتة . وسوف يصبح الانتقال المداري امرا مالوفا ، اما الان فلابد من اكتساب الخبرة . كما ويكمن في السياق المذكور اعلاه خروج كيزيم وسولوفيوف مرتين الى المجال الفضائي والذي استهدف تجربة العارضة القابلة على الانبساط والانطواء - وهي احد العناصر التركيبيـة ذات الافـاق المستقبلية في البناء الفضائي المقبل .

ولايجوز القول ان البعثة كلها كانت مكرسة فقط لاختبار تجديدات تكنيكية ما ، ولو انهـا كانت الهدف الرئيسي ولكن رائدي الفضاء لم يهملا اذا صح القول الاعمـال التقليدية : تصوير الطبيعة والابحاث الطبية البيولوجيـة والاستطلاعات الفلكيـة . واجريت هذه التجارب بصورة رئيسية على متن

(البقية على ص ٤)

علماء الزلازل الاميركان يسجلون . . .

(بقية المنشور على ص ١)

كاراكارالينسك تؤكد تماما وجهة نظر الخبراء السوفيت حول امكانيـة فرض رقابة على تجميد التفجيرات النوويـة بواسطة الاجهزة المحلية . لقد سجل في كازاخستان التفجير الذي جرى في نيفادا باجهزة ليست دقيقة جدا بما في ذلك الاجهزة الموضوعـة فوق الارض ولو وضعنا هذه الاجهزة في بئر فان امكاناتها ستزداد عدة مرات : اما في حالة استخدام التكنيك الذي يستعمله اليـوم الخبراء السوفيت والاميركان وفي البلـدان الاخرى ، فان اخفاء تجربة اصغر جهاز نووي يغدو من غير الممكن .

ولدى تاكد الجانب السوفيتي وثقته بمتانة الاجهزة السوفيتية قرر الاتحاد السوفيتي السماح لعلمـاء الزلازل الاميركان واجهزتهم بالعمل في منطقة التجارب النيوفيتية .

نالت مدينة كاراكارالينسك الصغيرة الواقعة شرقي محافظة كاراغاندا في التاسع من تموز يوليو شهرة عالمية فقد تم هناك «انزال» العلمـاء السوفيت والاميركان .

يجري العمل المشترك بيـن علماء الزلازل الاميركان والسوفيت لـسنـي الرقابة على مراعاة عدم اجراء التجارب النووية . وفقا لاتفاقية عقدت فـي موسكو في الثامن والعشرين من ايار (مايو) بين مسؤلي مجلس حمايـة الموارد الطبيعية (منظمة اميركية غير حكومية) واكاديمية العلوم السوفيتية وقد نصت الاتفاقية عـلى انشاء ثلاث محطات لتسجيل الـزلازل الارضية بالقرب من ميدان التجارب النوويـة السوفيتية في سيميبالاتينسك وثلاث محطات في نيفادا ، ويقوم بالعمل في هذه المحطات جميعها فريق سوفيتي-اميركي مختلف ولمدة سنة واحدة .

وحسب الاتفاقية يجب ان تستخدم الاجهزة الاميركيـة في الاتحـاد السوفيتي والولايات المتحدة الاميركية لكي لا يحدث تعارض في البارومترات وستنصب الاجهـزة السوفيتية في كاراكارالينسك لـسنـي بداية آب (اغسطس) للاحتياط .

(البقية على ص ٦)

المعونة السوفيتية

صرح سرغي تسوكانوف رئيس ادارة لجنة الدولة للقضايا العلمية والتكنيك في الاتحاد السوفيتي في حديث الى مراسلنا ان للاتحاد السوفيتي اتفاقيات طويلة الامد حول التعاون الاقتصادي والعلمي والتكنيكي مع ٧٠ بلدان في اسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية . وقد بني هناك بمساهمة الاتحاد السوفيتي ما يزيد على ١٩٠٠ مشروع اقتصادي . ويوجد نحو ١٣٠٠ مشروع قيد الانشاء او التصميم حاليا .

– ما هي الاتجاهات الرئيسية في التعاون العلمي والتكنيكي بين الاتحاد السوفيتي والبلدان النامية ، حسب اعتقادكم ؟

– انها نقل التكنولوجيا المتوفرة لدينا الى هذه البلدان . وهذا يعني الآن الحلقة الاساسية في السلسلة التي تربط بين العلم والانتاج وانا ننقل ذلك بأوسع صورة في مجال البناء الاساسي وارساليات المعدات . وقد اصبحت نسبة هذه الارساليات في السنوات العشرين الاخيرة تتراوح بين ٥٠ و٦٠ بالمئة من الحجم الاجمالي لصادرات الاتحاد السوفيتي الى البلدان النامية وزادت على ذلك بالنسبة لبعض البلدان ومنها الجزائر مثلا ، اذ اصبحت تقارب ٩٠ بالمئة بينما تتراوح بين ٦٠ و٧٠ بالمئة بالنسبة للهند .

ان أهم سمات المساعدة السوفيتية للبلدان النامية في مجال البناء الاساسي هي طابعها الشمولي ، اي انها تشمل مختلف ميادين النشاط الاقتصادي والعلمي والتكنيكي كالتنقيب عن الخامات واعداد الكوادر ووضع المقترحات لتنسيق تطوير مجالات الاقتصاد . ويشهد على ذلك بناء مجمع الطاقة والوقود في الهند بمساعدة الاتحاد السوفيتي والذي اشتمل على استخراج الفحم والنفط وتكريره وبناء محطات كهربائية وكهرحرارية .

لتصدر قائمة البلدان التي تقتني التكنولوجيا السوفيتية الهند والعراق وتركيا وسوريا والجزائر وليبيا ومصر والمكسيك وبوليفيا . وتحتل اتفاقيات براءات الاختراع موقعا بارزا في مجال نقل التكنولوجيا .

– ان اعداد الكوادر الوطنية مسألة هامة للبلدان النامية . فما هو دور الاتحاد السوفيتي في حلها ؟

– حصل ما يزيد على ١٫٦ مليون من ابناء بلدان اسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية على اختصاصات مختلفة بمساعدة الاتحاد السوفيتي والبلدان الاشتراكية الاخرى . ويقدم الاتحاد السوفيتي الدعم الى هذه البلدان في بناء وتطوير القاعدة المادية والتكنيكية للتعليم العالي والمهني والتكنيكي والتخصصي المتوسط . وانشئت بمعونة الاتحاد السوفيتي ٤٩ معهدا دراسيا للتعليم العالي والتخصصي المتوسط و٢٦٠ مركزا للتعليم التكنيكي .

ويحتل الاتحاد السوفيتي موقع الصدارة في التعاون الفعال في مجال اعداد الكوادر كتدريب العاملين المحليين في اماكن العمل في اثناء بناء واستخدام المشاريع . وقد تدرب بهذه الطريقة او رفع مستوى الكفاءة اكثر من ٩٠٠ الف من مواطني البلدان النامية .

– غالبا ما تروج في الغرب شائعات حول التكنولوجيا والمعارف العلمية والتكنيكية «من الدرجة الثانية» التي تحصل عليها بلدان العالم الثالث من موسكو . وتؤكد تلك الاوساط ضرورة اقتناء التكنولوجيا الحديثة في البلدان الرأسمالية المتطورة ؟

– ان غرض هذه الافتراءات واضح ، وهو منع توطيد العلاقات بين الاتحاد السوفيتي والبلدان النامية وربطها اقتصاديا وبالتالي سياسيا في فلك الغرب . ويمكن ان نورد الكثير من الادلة القاطعة على ان مستوى التكنولوجيا السوفيتية في مجالات الطاقة والجيولوجيا والتعدين وعدد من الحقول الاخرى لا يقل عن مستوى التكنولوجيا الغربية بل يفوقه احيانا . فقد بني وفق تصاميم سوفيتية وجهز بمعدات سوفيتية ايضا مصنع الالمنيوم في نجع حمادي في مصر ، وهو واحد من الالمع مؤسسات الصناعة المصرية ، وان مؤشراته التكنيكية والاقتصادية ارفع من مثيلاتها في المؤسسة ذات الطاقة نفسها تقريبا في البحرين والتي جهزتها بالمعدات شركة «كايزر» الامريكية .

ثمة فرق هام آخر بين المساعدة التي يقدمها الاتحاد السوفيتي الى البلدان النامية وسياسة الدول الغربية والشركات المتعددة الجنسيات في هذا المجال ، اذ ان الاخيرة تعتبر العلاقات العلمية والتكنيكية مع البلدان النامية وسيلة للحفاظ على جزء من السوق لمصلحتها واداة للتأثير السياسي على البلد الذي يحصل منها على المعونة . اما الاتحاد السوفيتي فبالعكس من ذلك ، اذ ينطلق من ضرورة ان تكون النتيجة الرئيسية لهذا التعاون لمصلحة تعزيز استقلال الشريك ومضاعفة قدرته الاقتصادية .

اجرى اللقاء
بوريس بالتوسوف

في عالم الصداقة

لقاء الخريجين

انتهت امتحانات التخرج ومناقشة رسالة الدبلوم ، واجتمع خريجو المعاهد السوفيتية الذين درسوا بمنح اتحاد جمعيات الصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاخرى لكي يتبادلوا اخر الانطباعات بين الاصدقاء .

قال بيلاي بيرخالي (اثيوبيا) ، الذي حصلت على اختصاص مهندس في تكرير النفط في معهد النفط والكيمياء في موسكو . وقد منحتني مشاركتي في نادي الشباب الاممي «افريقيا» الشيء الكثير . لقد كنا نجري لقاءات مع رواد الفضاء والمعلقين السياسيين والممثلين السوفيت . وزرت عدة مدن : لينينغراد باكو ، فولغوغراد ، فورونيج . وتركت لدى الهندسة المعمارية في لينينغراد انطباعات لاتنسى .

كثيرا ما يجتمع الطلاب الاجانب في اوقات الفراغ في دار الصداقة ويشتركون في الندوات او في مختلف النوادي . وكان من انشط المشاركين في نادي «الوقت والفكر» للمناقشة بالدي راج من نيبال ونضال مسعود من سورية وجمال يوسف احمد من السودان وكان الاكوادوري البرتو بيروفاتي يحضر دائما ندوات طلاب امريكا اللاتينية .

اجتمع في الامسية ممثلو مختلف البلدان واللغات . وكان الحديث يدور باللغة الروسية المفهومة للجميع .

بداية حسنة

وقع فيليب يرماش رئيس لجنة الدولة لشؤون السينما في الاتحاد السوفيتي ودين تسياو نائب وزير السينما في جمهورية الصين الشعبية على خطة عمل للتعاون مدتها سنتان وتنص الخطة على تبادل الوفود والاختصاصيين والعروض السينمائية السوفيتية والصينية القديمة التي اخرجها كبار المخرجين ، وكذلك الافلام الحديثة وتنظيم المهرجانات السينمائية في البلدين ، وتدريب الطلاب الصينيين في الاتحاد السوفيتي .

قال يرماش : لقد وضعنا بداية حسنة لكي تساعدنا العلاقات العملية التي اقمناها في ميدان السينما على ان نفهم بعضنا بشكل افضل . لقد زار وفدنا الصين في العام الماضي والتقى السينمائيين الصينيين واحس بحاجة زملائنا الى مثل هذه الوثيقة ، التي تساعدنا على التعاون الجيد .

وقال دين تسياو : ابعث بتحياتي الى الشعب السوفيتي كله عبر جريدتكم ، واضاف ان المشاهدين الصينيين يعرفون الافلام السوفيتية التي غدت افلاما كلاسيكية في السينما العالمية . وتعرض في الصين الان افلام «موسكو لاتصدق بالدموع» و«حب في العمل» و«الفجر هادئ هنا» و«محطة لاثنين» وأود ان يتعرف شعبكم بنتاجات سينمائيينا . وآمل ان يدشن فيلم «الجوال والبجعة» الذي يعرض في سينما «موسكو» الطريق للسينما الصينية .

وفضلا عن موسكو زرنا لينينغراد وفيلنوس ولكل منها نمطها . ولكن كرم الضيافة ، وحب الاخرين هما القاسم المشترك لسكان هذه المدن .




الوفد الصيني في مقر لجنة الدولة لشؤون السينما : (من اليسار الى اليمين) المخرج باي تشين والممثلة سيتسين هاوفا ودين تسياو وكاتب السيناريو مين ميشان .

خبرة البعثات ...

(بقية المنشور على ص ٣)

«ساليوت–٧» وجوليا على متن «مير» الى حيث نقل رائدا الفضاء بعض الاجهزة والمعدات من المحطة القديمة .

وتتضح بصورة متزايدة استحالة غزو الفضاء جديا بواسطة التحليقات القصيرة الامد وحدها . وكما هو معروف فان الولايات المتحدة قررت ايضا بناء محطة مدارية كبيرة . ولكن الولايات المتحدة مازال–حسب راي الخبراء ومنهم الامريكيون ايضا–متأخرة كثيرا عن الاتحاد السوفيتي في هذا المجال فلاتوجد لدى الامريكيين سوى خبرة استخدام محطة واحدة وهي «سكايلاب» فيما كانت «مير» المحطة السوفيتية الثامنة من هذا النوع . وليست لدى الولايات المتحدة خبرة تنظيم البعثات الطويلة الامد .

ومن بين رواد الفضاء السوفيت كان المتصدر حتى الاونة الاخيرة من حيث طول مدة البقاء في الفضاء فاليري ريومين ، فقد كان مجموع فترة بقائه في الفضاء خلال بعثتين طويلتين اقل من سنة بقليل . اما الان فقد تجاوزه في ذلك ليونيد كيزيم ، الذي امضى في الفضاء خلال ثلاث بعثات فضائية اكثر من سنة . ويأتي بعدهما فلاديمير سولوفيوف . وبالمناسبة ، فان كيزيم وسولوفيوف قد ضربا رقما قياسيا في مجال آخر ايضا : فقد خرجا الى رحاب الفضاء ثماني مرات .

وكذا فقد هبط رائدا الفضاء الى الارض ، اما محطة «مير» فتواصل تحليقها . وامامنا تجارب جديدة .

ميخائيل تشرليشوف

حسن الجوار منذ امد قديم

آفاق اقتصادية

من مراسلنا في كوبنهاغن

الدانمارك جار الاتحاد السوفيتي على بحر البلطيق . ان تاريخ العلاقات بين بلدينا الذي يمتد ٥٠٠ عام لم يشهد الحروب . وكانت الدانمارك من اوائل الدول التي اعترفت بجمهورية السوفيتات الفتية واقامت معها العلاقات الدبلوماسية . (حدث ذلك عام ١٩٢٤) .

ان الاتحاد السوفيتي والدانمارك شريكان تجاريان قديمان . وقد حدثني سفين لوكي شميدت مدير القسم في وزارة الخارجية الدانماركية عن التطور الديناميكي للاتصالات التجارية والاقتصادية بين بلدينا بقوله :

– تضاعف في الفترة ما بين عامي ١٩٨٣ و١٩٨٥ حجم صادرات الدانمارك الى الاتحاد السوفيتي وازدادت اكثر من ذلك الصادرات السوفيتية الى الدانمارك : يورد لنا الاتحاد السوفيتي النفط والاخشاب والفحم والمحركات الكهربائية والعربات والجرارات والماكينات والمواد الغذائية البحرية والماكنات والمعدات المختلفة وتصدر الى الاتحاد السوفيتي السفن والدفيئات والملابس والاقمشة وغيرها من السلع . ان الاتحاد السوفيتي سوق كبيرة ذات افاق واسعة للشركات الدانماركية ، لكنها ككل سوق اجنبية تستثمر تدريجيا ونعلق في هذا الاطار اهمية كبيرة على الفعاليات كأيام التكنيك الدانماركي التي جرت في موسكو في ايار (مايو) الماضي .

واستطرد شميدت قائلا :

– عقدت صفقة كبيرة في كانون الثاني (يناير) هذا العام حين جرت جلسة اللجنة الحكومية السوفيتية الدانماركية المشتركة الخاصة بالتعاون الاقتصادي والصناعي العلمي التكنيكي بين بلدينا . وينص العقد المذكور على توريد عدة رافعات عملاقة مصنوعة في شركة «كريوله» الى الاتحاد السوفيتي ، وتبلغ قيمة كل منهما نحو ٥٠ مليون كرون دانماركي . وقد طلب الاتحاد السوفيتي من هذه الشركة ١٠ رافعات من هذا الطراز خلال الاشهر التسعة الاخيرة وتتميز الطلبيات السوفيتية بأهمية كبيرة فيما يخص الايدي العاملة . اذ توسع شركة «كريوله» بفضلها الانتاج وتقبل عمالا واختصاصيين جددا .

وتؤثر هذه الطلبات اكثر من ذلك في صناعة بناء السفن . فحين تقلل الترسانات في الدانمارك او تخفض قدراتها الى الحد الادنى يضمن بناء السفن للاتحاد السوفيتي الحفاظ على اماكن عمل كثيرة . وقد بني في ترسانات الدانمارك خلال اعوام السلطة السوفيتية اكثر من ٦٠ سفينة بالطلبات السوفيتية . وكانت الاخيرة منها سفن مزودة بثلاجات ضخمة بناها عمال مدينة اولبورغ .

ولايبرز حسن الجوار السوفيتي الدانماركي في المجال الاقتصادي فقط .

من المتوقع ان يقوم رئيس وزراء الدانمارك بول شلوتير بزيارة رسمية للاتحاد السوفيتي في خريف هذا العام . وتجري بين البلدين مشاورات سياسية بانتظام ، ويتبادل برلمان الدانمارك والسوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي زيارات وفودهما وثمة تعاون بين النقابات ومنظمات الشباب . وتتطور الصلات بين منظمات انصار السلام في بلدينا وتساهم بقسط كبير في توطيد عرى الصداقة بين شعبي الدانمارك والاتحاد السوفيتي جمعية الصداقة السوفيتية الدانماركية وجمعية الصداقة الدانماركية السوفيتية . وتقع في شسبارغ فيستير فولدفاد في وسط كوبنهاغن دار الصداقة الدانماركية السوفيتية ، وفيها مخزن الكتاب السوفيتي «سبوتنيك» ودار السينما «كوسموس» التي تعرض فيها الافلام السوفيتية . ويقود المحامي حيرموند لاوتغ السياسي والشخصية الاجتماعية البارزة نشاط الجمعية الدانماركية السوفيتية . ويرأس هذا الشخص النشيط (عمره ٩٠ عاما) الاستعدادات للمؤتمر الدولي للقوى المحبة للسلام الذي ينوى عقده في تشرين الاول (اكتوبر) في كوبنهاغن .

ايليا براليكاس

انحياز الى التاريخ

دلهي اذار (مارس) ١٩٨٣ . لم يكن مطار العاصمة «بالام» قادرا على استقبال جميع الضيوف من رؤساء دول وحكومات بلدان عدم الانحياز . ولذا استخدم المطار العسكري .

ووردت الى المؤتمر السابع بحركة عدم الانحياز تحيات من بلدان عديدة منها الاتحاد السوفيتي وحملت هذه الرسائل للمؤتمر التمنيات بالنجاح . اما رئيس الولايات المتحدة فقد نصح «بالعودة الى تلك المبادئ والاتجاهات التي اسست وفقا لها الحركة» .

فما هو الوضع الحالي لحركة عدم الانحياز ؟ وهل ابتعدت حقا عن وصايا مؤسسيها ؟ والى اين تسير ؟ حول هذه المواضيع يدور حديث مراسلنا ايغور داليلين مع البروفيسور ايفان ياكوفليف الذي ترأس مجموعة المؤلفين السوفيت الذين اصدروا مؤخرا كتاب «حركة عدم الانحياز» .

اسرة شاملة

في ايلول (سبتمبر) المقبل ستحتفل حركة عدم الانحياز بالذكرى السنوية الخامسة والعشرين لتأسيسها فهل بالامكان ايجاز بعض نتائجها ؟ وهل بررت هذه الحركة الامال التي علقت عليها ؟

– لا يمكن اليوم اتخاذ اي قرار على المستوى العالمي بدون مساهمة ودعم الدول الفتية المستقلة في اسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية التي يشكل سكانها ثلثي البشرية . وبكلمة اخرى ان بلدان عدم الانحياز هي ركن هام في الحياة الدولية المعاصرة ، هذا ما اراده مؤسسوها .

وكمثال نقارن فترة ٤٠ عاما سبقت الحرب العالمية الثانية باخرى اعقبتها ففي الحالة الاولى كانت القارات الثلاث من مجاهل الامبريالية ، وكانت مصائر شعوبها في ايدي بريطانيا العظمى والمانيا وفرنسا ثم الولايات المتحدة واليابان اللتين شعرتا بلذة «الكعكة الاستعمارية» .

اما في المرحلة التي اعقبت الحرب حين حدث انهيار النظام الاستعماري العالمي فقد برزت على المسرح السياسي العشرات من الدول الاعضاء الجدد في الاسرة الدولية وبدأت تشارك في عملية تجديد العالم بنشاط .

وان النضال من اجل توطيد الاستقلال السياسي والاقتصادي قد فرض على هذه البلدان مهمة توحيد جهودها . ولهذا الغرض تمت في عام ١٩٥٥ الدعوة الى عقد مؤتمر باندونغ في اندونيسيا حيث ولدت فكرة عدم الانحياز . غير انه من المعتاد اعتبار ان ولادة هذه الحركة كانت في المؤتمر الاول لرؤساء دول وحكومات بلدان عدم الانحياز الذي عقد في العاصمة اليوغسلافية بلغراد في ايلول (سبتمبر) عام ١٩٦١ .

وتضم الحركة في صفوفها اكثر من ١٠٠ بلد كاعضاء وما يزيد على العشرين بلدا بصفة مراقب . وبذلك تجاوز نطاقها القارات الثلاث واخذت تتصف بطابع اسرة سياسية دولية شاملة . ولا تقتصر الحركة حاليا على بلدان اسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية بل اصبحت تضم كذلك عددا من بلدان اوروبا والمناطق الاخرى التي تتخذ موقف الحياد وتتعاون مع حركة عدم الانحياز في حل هذه المشكلة او تلك .

ما هي القضايا الرئيسية التي تجابهها الحركة ؟

– لنستند الى بيان دلهي لعام ١٩٨٣ الذي حدد هذه المهام . وهي الدفاع عن السيادة الوطنية ووحدة اراضي الدول ، والمساواة والتطور الحر لجميع البلدان ، ودعم حركة التحرر الوطني ، والنضال ضد الامبريالية والاستعمار والعنصرية والامتناع عن الدخول في الاحلاف والتكتلات العسكرية والتعايش السلمي الفعال مع كل الدول .

واورد المثال التالي . اثر الاعمال العدوانية للولايات المتحدة ضد ليبيا ارسل وفد من بلدان عدم الانحياز الى طرابلس للاعراب عن تضامن الحركة مع الشعب الليبي ثم اتجه الوفد الى مجلس الامن الدولي لكي يعرب عن ادانته لسياسة الارهاب الدولي التي تمارس ادارة ريغان والتي تسمى مذهب «الشمولية الجديدة» وان هذا المذهب هو اداة للتدخل الامبريالي من جانب الولايات المتحدة في الشؤون الداخلية للدول ذات السيادة ولقمع حركات التحرر الوطني في مختلف بقاع العالم . وهي بصورة عامة موجهة ضد حركة عدم الانحياز .

نزعتان

– لقد ذكرتم الاسرة الدولية بهذا الصدد اشير الى ان ممثلي الولايات المتحدة اخذوا يطلقون التخرصات ضد بلدان عدم الانحياز من على منبر الامم المتحدة في السنوات الاخيرة . وهذا ما امتازت به جين كيركباتريك بصورة خاصة اما مندوب الولايات المتحدة الدائم الحالي لدى الامم المتحدة فرنون وولترس فقد صرح بان «الراديكاليين» يقودون حركة عدم الانحياز . فبم يمكن تفسير ذلك ؟

– لقد حدثت تبدلات جوهرية في توزع القوى داخل منظمة الامم المتحدة بعد ان دخلت في عضويتها ما يزيد على المئة من الدول المتحررة حديثا وبالامكان ملاحظة نزعتين اساسيتين في تطور الصراع السياسي في هذه المنظمة الدولية . فمن جهة اخذت تتنافر اكثر فاكثر مصالح ومواقف الدول الامبريالية وعلى رأسها الولايات المتحدة مع مصالح ومواقف البلدان النامية الفتية . ومن جهة اخرى اخذ التقارب يزداد بين الدول الاشتراكية وبلدان عدم الانحياز بصدد تلك القضايا الحيوية الهامة كصيانة السلام ونزع السلاح والانفراج وحرية وتقدم الشعوب .

واذا كانت الامم المتحدة في نهاية الاربعينات وبداية الخمسينات خاضعة بدرجة كبيرة للدول الغربية وفي اكثر من الحالات عبارة عن اداة طيعة لفرض التصويت فان حركة عدم الانحياز التي تضم في صفوفها اليوم قرابة ثلثي اعضاء منظمة الامم المتحدة اصبحت تلعب دورا كبيرا في اتخاذ قرارات هذه المنظمة . وبفضل الجهود المشتركة للدول الاشتراكية وبلدان عدم الانحياز تم في الامم المتحدة اقرار وثائق هامة كاعلان منح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة وقرارات الامم المتحدة حول عدم استخدام القوة في العلاقات الدولية والتحريم الابدي لاستخدام الاسلحة النووية وحول تلافي سباق التسلح في الفضاء الكوني وغير ذلك من الامور التي تمس السلم والامن .

وتصوت بلدان عدم الانحياز بصورة متزايدة الى جانب تلك القرارات التي تناقض المصالح الامبريالية للولايات المتحدة ، ففي الدورة التاسعة والثلاثين العامة للامم المتحدة صوتت هذه البلدان الى جانب الولايات المتحدة في ٢٠ حالة فقط من اصل مئة ، اما في الدورة الاربعين فقد كانت هذه الحالات اقل اذ صوتت البلدان الافريقية ١٥ مرة وبلدان اسيا ومنطقة المحيط الهادئ في ١٧ من اصل ١٠٠ حالة . ولهذا السبب امتنعت الولايات المتحدة عن تقديم المساعدات المالية الى بلدان العالم الثالث او قلصت حجمها كما ان انسحاب الولايات المتحدة وبريطانيا من اليونسكو هو بمثابة عقوبة على مواقف بلدان عدم الانحياز المعادية للامبريالية .

– ان مواقف الولايات المتحدة ازاء مختلف بلدان عدم الانحياز متباينة ...

– تضم حركة عدم الانحياز بلدانا ذات انظمة اجتماعية وسياسية واتجاهات مختلفة . وهذا ما يحدد موقف الولايات المتحدة وحلفائها ازاءها . فالعلاقات وثيقة ازاء البلدان التي اختارت طريق التطور الرأسمالي والاعتماد على الغرب . اما ازاء البلدان الاشتراكية وذات الاتجاه الاشتراكي فان الموقف معاد على المكشوف . وتشن الامبريالية حربا غير معلنة ضد انغولا وافغانستان ونيكاراغوا وكمبوتشيا ويستغل الغرب عدم التجانس في البلدان النامية ليؤجج التناقضات داخل الحركة .

ومما يخدم ذلك هو مذهب «الابتعاد المتساوي» المبتدع لبلدان عدم الانحياز عن الحلفين العسكريين السياسيين الناتو ومعاهدة وارشو وهو يستخدم لستر السعي الى ابعاد الحركة عن نهجها المبدئي في النضال ضد الامبريالية والرجعية .

وتتهمز الاقاويل التي تدعي ان الاتحاد السوفيتي «دولة عظمى» لا يهتم بمصالح البلدان النامية بقدر حرصه على مصالحه الذاتية ويحاول تقسيم العالم المتحرر الى مناطق نفوذ مع «دولة عظمى» اخرى هي الولايات المتحدة . وهذه محاولة مفضوحة لدق اسفين بين الاتحاد السوفيتي وبلدان عدم الانحياز وزرع بذرة مسمومة لازالة الثقة بالسياسة السوفيتية . ان بلادنا ليس لها مناطق نفوذ وان الشعوب المتحررة والمناضلة حلفاء طبيعيون لنا ، وتجمعنا معهما الاهداف المشتركة لتجديد العالم .

التطور والسلم

– لقد مضت اكثر من ثلاثة اعوام على انعقاد المؤتمر السابع لبلدان عدم الانحياز في دلهي ، والذي انتخبت فيه الهند رئيسة للحركة فما هي سمات هذه الفترة بالنسبة لنشاط حركة عدم الانحياز ؟

– لقد تم التأكيد مرة اخرى في مؤتمر دلهي على ان الاستقلال والتطور مرتبطان بنزع السلاح والسلم ، وقد اصبح هذا المذهب الفكرة المثيرة لمجمل نشاط بلدان عدم الانحياز على المسرح الدولي .

وهنالك ترابط لاشك فيه بين سباق التسلح الذي تفرضه الولايات المتحدة على العالم والذي يلتهم سنويا الالف تريليونات دولار وعقدة ديون التريليونات التي تضيق الخناق على البلدان النامية ، لذلك فان برنامج نزع السلاح النووي حتى العام ٢٠٠٠ ، الذي طرحه ميخائيل غورباتشوف يستجيب للمصالح الحيوية لبلدان عدم الانحياز ، فقد تم التأكيد في المذكرة السوفيتية الموجهة الى السكرتير العام للامم المتحدة على ان المبدأ العسكري المفروض (التسلح بدلا من التنمية) ينبغي ان يحل محله نظام معاكس وهو نزع السلاح من اجل التنمية .

لقد عقدت في دلهي خلال شهر نيسان (ابريل) الماضي جلسة مكتب التنسيق لحركة عدم الانحياز ، وتم توجيه الاهتمام خلالها نحو المشاكل الاقتصادية . وتمت الاشارة الى ان الوضع الاقتصادي للعديد من البلدان النامية يزداد سوءا من عام لاخر ولاتزال الدول الامبريالية والاحتكارات المتعددة الجنسيات تسيطر على السوق العالمية .

وفي ظل هذه الظروف تقف حركة عدم الانحياز بعزم متزايد الى جانب اتخاذ خطوات حازمة لاقامة نظام جديد في العلاقات الاقتصادية الدولية ولتخفيف عبء الديون ، وطرح برنامج للعمل يتكون من ٢٠ بندا في مجال الاقتصاد والتجارة الدولية .

واشار رئيس الوفد الهندي في الجلسة الختامية الى ان لقاء الوزراء في دلهي قد بين بصورة عامة من جديد عزم شعوب مختلف القارات على «الوقوف بنشاط من اجل السلم ونزع السلاح والتطور ومعاداة الاستعمار» .

وصعدت حركة عدم الانحياز بصورة ملموسة خلال السنوات الاخيرة نضالها ضد الحرب ، وذلك بالتعاون النشيط مع القوى الاخرى التقدمية والمحبة للسلام ، وبمبادرة الهند عقد في دلهي لقاءان لقادة البلدان الستة ، وهي اليونان والسويد وتنزانيا والارجنتين والمكسيك والهند . واصدروا نداء بوضع نهاية لسباق التسلح على الارض وعدم امتداده الى الفضاء وعرضوا على الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي المساعدة في حل مسألة الرقابة على تجميد التجارب النووية . وحظيت مبادرة البلدان الستة بتقييم رفيع من جانب الاسرة الدولية .

وكانت الهند رئيسا لائقا لحركة عدم الانحياز . ويعود دور شخصي كبير في ذلك الى انديرا غاندي وراجيف غاندي السائر على نهجها .

عقدة جنوب افريقيا

– سينعقد المؤتمر الثامن لحركة عدم الانحياز في هراري في الاول من ايلول (سبتمبر) المقبل . وهذا يعني ان زيمبابوي ستكون الرئيس المقبل للحركة . فبم يمكن تفسير هذا الاختيار ؟

– لقد لعب السعي الى جلب اهتمام العالم نحو الوضع الناشئ في جنوب افريقيا دورا هاما . ولهذا قام راجيف غاندي بزيارة الى «دول المجابهة» اي زامبيا وزيمبابوي وانغولا وتنزانيا .

ويؤكد تطور الازمة السياسية في جمهورية جنوب افريقيا على ان الاسس الاقتصادية والسياسية والايديولوجية لنظام الابارتيد قد تزعزعت وانهارت ، بيد ان العنصريين وحماتهم الامريكان لايريدون الاعتراف بذلك . وعلى الرغم من ان البلاد على حافة الحرب الاهلية فان البيت الابيض يستمر في الادعاء بان «التغير نحو الافضل» يجري في جمهورية جنوب افريقيا ويوشك ان يتم الانتقال من اصلاحات طفيفة الى اخرى كبيرة .

ولا يجوز توقع مبادرات ايجابية من بريتوريا بصدد المشاكل الاقليمية ، اذ ان كل همها هو المحافظة على تسلط الاقلية البيضاء وترسيخه . ومن الواضح تماما ان هذا بالذات هو سبب استمرار التوتر في جنوب افريقيا والخطر الدائم على امن وسيادة الدول المجاورة ، وهذا ما اكد عليه مرة اخرى قيام طيران جمهورية جنوب افريقيا بالقصف الاجرامي لعواصم زيمبابوي وبوتسوانا وزامبيا . وان الغطرسة الاستعمارية لبريتوريا هي العقبة الرئيسية في طريق تحرر ناميبيا .

فكيف يمكن حل عقدة جنوب افريقيا التي يسمم وجودها مجمل الحياة الدولية ؟ قبل كل شيء ينبغي لهذا الغرض ازالة نظام الابارتيد في جمهورية جنوب افريقيا ومنح الحرية لناميبيا . وقد اتخذت الامم المتحدة بصدد هاتين المشكلتين وبمبادرة من الدول الافريقية عددا من القرارات المدروسة والواقعية التي تنتظر التنفيذ وان تحقيق ذلك هو اليوم احدى المهام الاساسية لحركة عدم الانحياز .

في الطريق الى هراري

– تفيد الانباء الصحفية ان الدوائر الامبريالية تحاول منذ الان اي في مرحلة الاعداد للمؤتمر الثامن لقمة عدم الانحياز ، التدخل في سير اعماله . فقد افادت جريدة «باتريوت» الهندية ان وكالة الاستخبارات المركزية قد خصصت ٢٠ مليون دولار للقيام باعمال سرية وحملة اعلامية تخريبية ضد ندوة هراري ؟

– يعتزم المؤتمر المقبل وفقا للوثائق التي اعدت خلال جلسات مكتب التنسيق لبلدان عدم الانحياز في دلهي ، ان يؤكد على موقفه المعادي للامبريالية بصدد اهم مشاكل الحياة الدولية . ومن الواضح تماما ان الغرب يريد شق الصفوف وتخويف اعضاء الحركة ، ان لم نقل نسف المؤتمر ، لكي يقلل من التأثير السياسي له . ولا اعتقد ان مواعيد غارات الطيران الامريكي على ليبيا وقيام عنصريي جنوب افريقيا بقصف هراري قد اختيرت بمحض الصدفة .

وبمختلف اشكال الدسائس ومنها الاعمال العدوانية ضد بلدان عدم الانحياز ، يتجلى بصورة ملموسة سعي الاوساط الحاكمة في الدول الامبريالية الى المحافظة على خطتين الاسلوب المتلفين للاستغلال الاستعماري الجديد الذي يخيم اليوم على المستعمرات السابقة واشباه المستعمرات ، ويحمي مصالح الاحتكارات ويتدارك التحولات التقدمية اللاحقة في البلدان المتحررة .

ومما لا شك فيه ان حركة عدم الانحياز تنتظرها معارك جديدة في طريقها .

كلمة (انباء موسكو)

كل شئ بدا بالهجوم على ثكنات مونكادا

مضى ٣٣ عاما منذ اليوم ٢٦ تموز (يوليو) عام ١٩٥٣ حين غادر فريق من الثوريين الكوبيين بقيادة فيديل كاسترو مزرعة سيبوني وتوجهوا الى سانتياغو المدينة الثانية في البلاد ، للهجوم على ثكنات مونكادا والاستيلاء عليها . وكان هدفهم نزع السلاح من الجنود ودعوة الشعب بالاذاعة الى ثورة مسلحة ضد حكم فولخينسيو باتيستا المكروه . كانت الثكنات قلعة حقيقية اذ كانت تحيط بها اسوار عالية بها ابراج حرس . وكان عدد الشباب البواسل اقل بكثير من حامية الثكنات وسلاحهم اسوا بكثير . فشلت الحملة واستشهد كثير من الوطنيين . غدا الهجوم على القلعة صفحة مفجعة ووضاءة في الوقت نفسه في تاريخ كوبا وتحولت النكسة اساسا الى انتصار لاحق ، اذ اصبحت المحاولة الاولى لخوض النضال المسلح ضد الحكم الديكتاتوري بداية للثورة .

لقد اعيد بناء ثكنات مونكادا ، وازيلت اسوارها ، وهدمت ابراجها وتحولت بناية الثكنات الى مدرسة . وكان لخطوة السلطة الشعبية الجديدة هذه معنى رمزي فقد اعلنت الثورة المظفرة بذلك انها ليست في حاجة الى الثكنات بل الى المدارس والمستشفيات والمساكن والمصانع .

لكن واشنطن اعاقت هافانا عن بناء حياة جديدة تتميز بمزيد من العدالة والسعادة . ففي عام ١٩٦١ قطعت الولايات المتحدة العلاقات الدبلوماسية مع كوبا ، وتلقت تدخل المرتزقة في منطقة بلايا هيرون الذي باء بالفشل . ثم توصلت الى فصل جزيرة الحرية عن منظمة الدول الامريكية وفرضت عليها حصارا اقتصاديا وسياسيا . ولاتزال البلاد الاشتراكية الاولى في النصف الغربي من الكرة الارضية تتعرض لضغط الادارة الامريكية العدائي . وتنتهك طائرات التجسس الامريكية اجواء كوبا . وتنظم قرب سواحلها مناورات حربية بحرية على الدوام . وتشن ضدها حرب نفسية اذاعية .

اما الاتحاد السوفيتي فانه لايزال ، كما كان امس وخلال كل الاعوام الماضية متضامنا قولا وعملا مع الشعب الكوبي الذي يواصل تحقيق قضية المشتركين في الهجوم على ثكنات مونكادا .

خطـوط مؤامـرة جديـدة

كانت الغارات الجوية الاخيرة للطيران الاسرائيلي على مخيمات اللاجئين الفلسطينيين قرب بيروت اقوى الغارات في الاشهر الاخيرة . ثم تعرض العديد من مدن وقرى لبنان الى غارات همجية ايضا . وارتفعت «القبضة الحديدية» لتل ابيب مرة اخرى على الارض اللبنانية . لماذا ؟

تظهر في لبنان في كل مرة فرصة لتسوية الاوضاع الداخلية وايقاف الاصطدامات بين الاطراف المتنازعة ، تقوم اسرائيل او اعوانها بتوجيه ضربة استفزازية . فكلما كانت الفوضى اكبر في لبنان ، سهلت الامور لاسرائيل في تحقيق اطماعها التوسعية ازاء جنوب هذا البلد العربي .

ان الهدف التالي للقصف هو تقويض حركة المقاومة الفلسطينية . وهي تعاني اليوم مرحلة معقدة من التمزق وتحاول تل ابيب وواشنطن اضافة صعوبات جديدة عليها سواء باساليب عسكرية او بواسطة «الدبلوماسية الهادئة» . وهدفهما النهائي هو «الغاء العامل الفلسطيني» من التسوية في الشرق الاوسط . وبالدرجة الاولى منظمة التحرير الفلسطينية المعترف بها كممثل شرعي ووحيد للشعب العربي الفلسطيني .

وتشدد واشنطن واسرائيل في آن واحد ضغطهما على الاردن . انهما تريدان جر عمان الى مفاوضات انفصالية حول مصائر الاراضي العربية التي احتلتها اسرائيل ويثق الحليفان في «الحلف الاستراتيجي» بان بدء هذه المفاوضات سيكون لمصلحتهما ، ولديهما العديد من الاسباب ، الضغط العسكري والترغيب والترهيب السياسي — الاقتصادي . وتبذل واشنطن وتل ابيب كل جهد لاحباط اية صيغة اخرى للتسوية في الشرق الاوسط . مثلا ، ظهر قبل مدة اقتراح بالشاء لجنة تحضيرية لعقد مؤتمر دولي خاص بالشرق الاوسط بمشاركة الاعضاء الخمسة الدائمين في مجلس الامن الدولي لدى الامم المتحدة . فما هو رد فعل الولايات المتحدة الامريكية التي تظهر بمظهر الطامح الى «السلم» في المنطقة ؟ «لا» للجنة ، «لا» للمؤتمر الدولي «لا» ، للحل العادل للنزاع .

تبدو وتتضح خطوط مؤامرة جديدة ضد العرب . اذ ان زيارة جورج بوش نائب رئيس الجمهورية في نهاية تموز (يوليو) للمنطقة من شانها تعجيل الطبخة ولا يجوز عدم تقدير هذا الخطر .

نقار الخشـب في نيفـادا

الكسالدر بومبيانسكي

يختبر مجربو السلاح النووي في نيفادا صبرنا املين خفية ، كما يبدو في انه غير محدود . ان التفجيرات الاربعة عشر منذ اعلان الاتحاد السوفيتي في ٦ آب (اغسطس) الماضي . في يوم هيروشيما ، تجميده الانفرادي للتجارب النووية تحت الارض ، كانت ١٤ استفزازا و١٤ لغما لنسف ذلك التجميد و١٤ دعوة ملحة للعودة الى طريق السياسة النووية المالوفة ومواصلة سباق التسلح بصرف النظر عن اي شئ .

لقد اكتسب موضوع التجارب النووية طابعا اكثر الحاحا لا بسبب التفجير الجديد في نيفادا فحسب بل بالدرجة الاولى بسبب الاتفاق المثير بين العلماء السوفيت والامريكيين بشان تدابير مراقبة الامتناع عن اجراء التفجيرات النووية ، وكذلك بسبب الاستنتاجات التي استخلصها بالاجماع العلماء ذوو السمعة العالمية الذين حضروا ندوة موسكو الدولية .

ان العلماء من لجنة حماية الموارد الطبيعية في الولايات المتحدة بداوا يركبون في قارقارالينسك (وسط كازاخستان) الواقعة على مقربة من ميدان التجارب النووية في الاتحاد السوفيتي اجهزة امريكية حساسة قادرة على تسجيل اية هزة ارضية ووصلها ، وذلك بمساعدة اكاديمية العلوم السوفيتية وبالاتفاق معها . ويفترض ان تتاح لعلماء الزلازل الارضية السوفيت الامكانية ذاتها لمراقبة التفجيرات في ولاية نيفادا .

لقد وجه مراسل «اي بي سي» الى توماس كوخرين رئيس الجيوفيزيائيين الخبراء في اجهزة تسجيل الزلازل العاملين في اللجنة الامريكية المذكورة والذي اشترك في المرحلة الاولى من الاعمال الجارية في قارقارالينسك سؤالا حول كيفية التمييز بين الزلزال والتفجير النووي فاجاب بقوله : «ان هذا السؤال مثله مثل السؤال عن كيفية التمييز بين صوت بروس سبرينغستين وصوت دايانا روس . ان الاشارة الواردة تختلف تماما» . وتعتقد لجنة حماية الموارد الطبيعية في الولايات المتحدة واكاديمية العلوم السوفيتية بان اي تفجير تحت الارض لابد ان يسجله الجيوفيزيائيون ، وبان تحسين اجهزة تسجيل الزلازل يساعد على احباط اية محاولة لتستير التفجيرات . وقال توماس كوخرين «نحن اعتزمنا اظهار اننا نستطيع الان الحصول على وسائل التفتيش التي لاتسمح لاي طرف بالاحتيال» .

ان قضية التمييز بين صوت بروس سبرينغستين وصوت دايانا روس وكذلك معرفة الم ترفع الا بوغاتشيوفا صوتها اكثر من اللازم ليست بالبسيطة وقد تحولت المراقبة الى حجر عثرة بحيث يرفض الامريكيون كل الاقتراحات السوفيتية حول تحريم التجارب النووية تحت الارض عادة بذريعة استحالة المراقبة . لكن العلم بدا يبدد الضباب المتصاعد من سياسة مواصلة التجارب النووية . ويجب ان تبرهن نتائج الابحاث ، كما ينتظر العلماء ، على ان الرقابة كقضية تكنيكية غير موجودة واننا نتمنى لهم النجاح .

اذن ما هو جوهر هذه السياسة ؟

لقد تقدم باليفسكي رئيس اكاديمية العلوم البلغارية والذي اشترك في ندوة موسكو ، بحجة مفاجئة ضد نقار الخشب في نيفادا ، اذ قال ان التجارب النووية الامريكية المستمرة تثير الخوف لدى البشرية . وهذا امر طبيعي . لا سيما حينما يتجاهلون فساد نفوس الناس ولا يحق لاحد ابقاء البشرية في حالة التوتر المستمر . هذه جريمة بصرف النظر عن النوايا .

ان روتبلات الفيزيائي البريطاني الذي كان في حينه بمثابة مولد القنبلة النووية البريطانية اشار بحزن الى عقدة الذنب لدى العلماء انفسهم ، فقال ان كثيرا من العلماء شاركوا طوعا وحتى بحماس في بعض الاحيان في سباق التسلح «ان كل انجاز علمي يبدا تطبيقه بسرعة من اجل اغراض الدمار ...» وتستشف في هذا التذمر الدعوة الى فسخ عقد ميفيستوفيل الذي يربط العلم بالقوة العسكرية ويشد رسالته واهدافه بالذات . وكانت ندوة موسكو برهانا على ان العلم الذي اذنب مع البشرية كثيرا في القرن العشرين يسعى الى اعادة سمعته في المجال الانساني .

غير اننا تعودنا تقبيح العلم لا بسبب حماسه بل بسبب منافاة ، وقد اعلن العلماء عقيدتهم ، اذ قالوا ان ايقاف التجارب النووية هو الخطوة الضرورية الاولى في الطريق المؤدي الى ايقاف سباق التسلح وتحسين السلاح النووي واتلافه في نهاية المطاف .

سينتهي في ٦ آب (اغسطس) القادم موعد الامتناع السوفيتي الانفرادي عن التجارب النووية . وقد دعا المشتركون في ندوة العلماء الدولية بموسكو القيادة السوفيتية الى مواصلته . وكان جواب ميخائيل غورباتشوف مفتوحا : ان ذلك يتوقف الى حد كبير على ما اذا كانت الولايات المتحدة تنوي معالجة قضايا نزع السلاح في نهاية المطاف .

ولكن لنستمع الى «اغنية نقار الخشب» ، والى ما يردده في اثناء

الفرص بين تجارب نيفادا :

«تعتبر الولايات المتحدة ان موعد الامتناع السوفيتي عن التجارب النووية متوقف على الاتحاد السوفيتي نفسه» . (هذه تحفة غريبة يبدو منها كان واشنطن تتمنى ان ينتهي الصبر السوفيتي باسرع وقت ممكن «نحن نعتقد بان تجميد التجارب النووية لا يستجيب لمصالحنا في مجال الامن ولا لمصالح حلفائنا واصدقائنا» . ان اقوال كيلي الناطق باسم وزارة الخارجية الامريكية لاتبدو مقنعة . ويكشف ابتذالها البروتوكولي وفراغها الدبلوماسي عن انعدام الحجج الحقيقية .

اما ادوارد جيريجيان الناطق باسم البيت الابيض فقد اعد واجباته المنزلية بصورة افضل ، اذ قال «ان موقفنا واضح من قضية الاتفاق بشان تحريم التجارب النووية تحريما تاما ان التحريم يظل هدفا للولايات المتحدة في مستقبل طويل الامد ونعتقد بان التحريم سيكون مناسبا حين لن نحتاج الى الدرع النووي لضمان الامن والاستقرار الدوليين وحين نتوصل الى تقليص الاسلحة العميق الواسع النطاق والقابل للتفتيش والى اجراءات اوسع لضمان الثقة وميزان افضل في القوات المسلحة التقليدية» .

لقد اعد مندوب البيت الابيض الدرس جيدا ولكن كان بامكانه ان يقول باختصار : «حين يحل الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة كل القضايا التي يمكن تصورها» او «حيث تعود الجنة الى الارض» .

ان هذه ليست الا ذريعة ، ولغة التعبير ابسط واكثر عقلانية . ان البرامج الثلاثة لصواريخ «ام اكس» و«ترايدنت» و«ميدجيتمن» تعتمد على اجراء التجارب النووية تحت الارض . اما اسلحة «حرب النجوم» اي الاسلحة النووية من الجيل الثالث التي جاءت ثمرة لذلك العلم الذي عقد حلفا مع ابليس القوة العسكرية فهي في حاجة الى مئات التفجيرات في نيفادا كما يكتبون .

غير ان الاتحاد السوفيتي قد يملك كذلك ما تنفي تجربته . ولكن ما الداعي لنشر السباق الشيطاني على مستوى السلاح من الجيل الجديد ؟ فمن المعروف ان الترسانات النووية مليئة لدى كلا الطرفين .

على الرغم من كثرة البيانات الصادرة عن واشنطن لم نسمع حتى الان جوابا من هذا السؤال البسيط : لماذا لايستطيع الامريكيون الاعتماد على وسائل الدرع التي يملكونها ، دون اجراء تجارب جديدة اما الروس فيستطيعون الاعتماد عليها ؟

الا تنجم عن ذلك قضية اهم ؟

ان الاتحاد السوفيتي مستعد لتحريم كل التجارب النووية لانه يسعى بالفعل الى «الاكتفاء المعقول» بالاسلحة ويثق بواقعية تجريد العالم من السلاح النووي حتى بضرورته الملحة .

بيد ان الولايات المتحدة تصر على مواصلة التجارب لان نزع السلاح النووي غير مقبول لديها . فهي لا تستطيع التخلص من «الامل الوهمي» في ان هذا السلاح — المعجزة او الثاني او الثالث سيحمل لها السيطرة المنفردة على الجميع .

نقار الخشب يسدق في نيفادا وصاحب دقاته جدال بين السياستين انه في نهاية المطاف جدال حول الواقعية والانسانية .

علماء الزلازل الامريكان يسجلون ...

(بقية المنشور على ص ٣)

هذا دار الراحة «شاختيور» قاعدة سيعمل فيها الاختصاصيون السوفيت والامريكان وسيراقبون عمل المحطات الثلاث في الاتحاد السوفيتي . وهو يبعد سبعة كم عن المدينة ويقع على ضفة بحيرة .

وحسب راي الجيولوجي الامريكي بول بودين ، فان اختيار المكان موفق جدا . اذ ان الصخور هناك تقع فوق سطح الارض ، وهذا يسهل ايجاد المكان الملائم لنصب الاجهزة .

وفي الليلة الاولى من وضع الاجهزة الاختبارية تم تسجيل هزة ارضية صغيرة وحدد الخبراء انها وقعت اما في الباكستان او افغانستان .

وعندما نوقش موضوع دقة ضبط الجهاز ، حصل الاختصاصيون السوفيت لزملائهم الامريكان على جدول التفجيرات الصناعية على مبعدة ٣٥ كم من كاراكارالينسك ، في حوض الفحم . واعترف الامريكان ان من المشكوك فيه ان يحصلوا في بلادهم على مثل امتياز زملائهم السوفيت هذا .

ان العمل الودي المشترك والمساعدة من جانب علماء الزلازل السوفيت ، بقيادة ايغور نيرسيسوف عضو اكاديمية العلوم الارمنية ، قد الهم العلماء الامريكان . بيد ان خبر لقاء ميخائيل غورباتشوف الامين العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي مع المشاركين في الندوة العلمية الدولية في موسكو قد ترك لديهم افضل الانطباعات .

قال عالم الزلازل الامريكي المعروف تشارلز ارشامبو : «لقد ارتحنا للتقدير الذي اعطاه القائد السوفيتي لجهود العلماء الهادفة الى وقف سباق التسلح . وهذا التقدير هو حافز اضافي لعملنا لاننا نقوم به من اجل حماية كوكبنا بعقل سليم والوصول الى الحد من الاسلحة النووية . وامل ان يعني تصريح القائد السوفيتي استعداد الاتحاد السوفيتي لمواصلة تجميده التجارب النووية .

ونامل ان نتمكن من اقناع اعضاء الكونجرس الامريكي بالتفكير الجدي حول التجميد وحول معاهدة التحريم التام للتجارب النووية .

واضاف ارشامبو : «كثيرا ما لايدرك الساسة ، مع الاسف ، اثار صنع اشكال جديدة من التكنيك ان واجب العلماء هو ان يوضحوا للساسة الخطر الكامن من تلك الاشكال ، ولايحسب الساسة هذا لكننا نهتم بذلك . المهم ان يعرفوا الحقيقة .

ويعتقد توماس كوخرين : «ان افضل نتائج عملنا هو ان تنضم الولايات المتحدة الى التجميد السوفيتي ، وبامكاننا بلوغ ذلك فيما لو كف الكونجرس الامريكي عن تمويل التجارب . وامل ان استعراض مساعي وقدرات علماء البلدين في كاراكارالينسك سيؤثر على الكونجرس .

اليكسندر غريغوريف
مراسلنا الخاص



سير ... انك محدود التفكير حقا اذا كنت تصدق ما يقال عن الحد من اسلحتنا

المصريون يديرون قناتهم

اليكسندر سوريكوف

قبل ثلاثين عاما جرى حدث اثر بشكل جدي على مصير مصر المعاصرة ومنطقة الشرق الاوسط كلها .

ففي السادس والعشرين من تموز (يوليو) اجتمع الوف الناس في ميدان المنشية في الاسكندرية ليستمعوا الى رئيس الجمهورية الفتية انذاك ، جمال عبدالناصر .

كان الوضع السياسي غير مستقر قبل عدة ايام من ذلك الحدث رفضت الولايات المتحدة الامريكية وبشكل مهين تقديم القروض التي وعدت بها مصر سابقا لبناء سد اسوان . وخيم خطر افشال اكبر مشروع علقت قيادة البلاد عليه امالا كبيرة لانهاض الاقتصاد الوطني . ووضع ناصر (٣٨ سنة انذاك) ورفاقه امام الاختيار فاما التخلي عن النهج المستقل ، بما في ذلك نية التقارب مع الاتحاد السوفيتي ، واما العمل على تعزيز الاستقلال بواسطة التحولات الاجتماعية — الاقتصادية الجذرية لصالح الجماهير الواسعة .

واذ توجه ناصر الى ابناء شعبه من شرفة بناية بورصة القطن في الاسكندرية معلنا القرار المتخذ قال : اننا سنبني السد العالي مثلما نريد ، وسنؤمم شركة قناة السويس وستكون تحت ادارة المصريين ، لا الاجانب .

اثار هذا القرار موجة عارمة من الابتهاج في سائر انحاء مصر وغيرها من البلدان العربية . وكان رد الفعل من الجانب الاخر متوقعا . وسمع صرير الاسنان في وقت واحد في المصارف والبورصات في لندن وباريس ونيويورك ، وفي مقرات الوزارات» ، وفي مقاعد البرلمانات في كثير من بلدان الغرب . لقد سقطت من ايديهم مصادر ارباح طائلة لا تنضب . ففي سنة ١٩٥٥ فقط حصلت شركة القناة على ربح صاف بلغ ٣٣ مليون جنيه استرليني وكانت الشركة اكبر مؤسسة دولية وشركة نقل حسب التعبير المعاصر وكانت حصة الاسد من الارباح تنتقل من عام لاخر الى الراسمال الاجنبي اما مصر التي دفعت ثمن بناء القناة حياة الوف عديدة من مواطنيها فكانت تحصل على نسبة ضئيلة جدا .

ان خسارة قناة السويس لم تكن ضربة موجعة بطواغيت المال في الغرب وحسب ، بل وفقدت الامبريالية بذلك اهم اداة لسياستها في مصر والشرق الاوسط ، والدليل ان حكومة مصرية واحدة لم تشكل قبل اسقاط الملكية سنة ١٩٥٢ ، الا بموافقة مسبقة من «سلاطين» ادارة شركة قناة السويس .

واخيرا ، خلق «التاميم» في عيون الغرب «سابقة خطرة» للشعوب والبلدان الاخرى المناضلة من اجل الحرية .

وكان واضحا ان البلدان الغربية كانت تعتبر نفسها الاقوى ، قبل انهيار النظام الكولونيالي ، ولم تترك مصر بهدوء ، وهكذا حدث . فبالاضافة الى «العقوبات» الاقتصادية ، جرت في الغرب استعدادات محمومة لحملة عسكرية ضد مصر . وظهر لاول مرة دور القبضة الضاربة للامبريالية لاسرائيل . لقد اجتازت الجيوش الاسرائيلية بالذات الحدود المصرية في التاسع والعشرين من تشرين الثاني (اكتوبر) سنة ١٩٥٦ وشرعت بهجومها على سيناء ، وبعد بضعة ايام انضمت الى هذا العدوان الذي عرف الان بـ «العدوان الثلاثي» انجلترا وفرنسا وسقطت القنابل على بور سعيد والاسماعيلية والسويس والقاهرة .

بيد ان الفشل الحتمي كان بانتظار المعتدين ، فابدى الشعب المصري ارادة ورجولة وصمودا وكانت كل القوى التقدمية الى جانب مصر ، ومما ساعد على افشال العدوان بدرجة كبيرة الموقف الحاسم للاتحاد السوفيتي .

وليس عبثا ان اعادت الخطوات السريعة التي اتخذها الاتحاد السوفيتي في الميدان الدولي الرشد الى المعتدين ويتذكرون في الغرب حتى الان «الانذار السوفيتي» . واضطر المعتدون ان يرحلوا من مصر وهم يجرون اذيال العار .

دشن تاميم القناة مرحلة جديدة في تطور الثورة الوطنية التحررية في مصر واكدت الاحداث التالية للمصريين من هو الصديق ومن هو العدو .

... لقد تغيرت قناة السويس الان كثيرا . انها مؤسسة اقتصادية كبرى تمتلك معدات تكنيكية عصرية ، من مكائن تعميق القاع الضخمة حتى اعقد منظومات الادارة الالكترونية .

وتعتبر القناة ضرورة حياتية لمصر «كمصدر للحصول على العملة الصعبة ويبلغ دخلها السنوي زهاء مليار دولار وهي ذات مردود عال لعمل مئابر تعطلت قناة السويس لمدة ثمانية اعوام بعد العدوان الاسرائيلي سنة ١٩٦٧ . ولكن عندما استؤنف عملها سنة ١٩٧٥ تبين ان ٧٠٪ من السفن الناقلة للنفط لم تستطع ان تمر بطريق القناة البالغ طوله ١٦٠ كم بسبب ضخامتها ، اذ ظهرت سوبر ناقلات جديدة ، وتطلب الامر تحديثا سريعا لها . وانجزت اول مرحلة تعميق وتوسيع القناة سنة ١٩٨٠ اما الان فيقوم المرشدون المصريون بمرافقة حاملات النفط التي تتسع ان قناة السويس تساعد السفن التجارية لمشرات البلدان وتجنبها عناء المرور حول راس الرجاء الصالح وستبقى القناة بالنسبة للمصريين رمزا لاستقلال بلادهم .

جار مزعج

فالينتين ماشكين

لم تكن العلاقات بين المكسيك والولايات المتحدة الامريكية في يوم ما ودية . وثمة لدى المكسيكيين ، ممن لم ينس ان الجار الشمالي قد انتزع منهم جزءا كبيرا من ارض وطنهم امزجة معادية للامريكان . وتترسخ هذه الامزجة باستمرار بفعل النهب الذي تمارسه الاحتكارات الامريكية وسياسة الحماية الجمركية التجارية لواشنطن ومطامعها بفرض ارادتها واضطهاد المهاجرين المكسيكيين في الولايات المتحدة .

زد على ذلك ان السلطات المكسيكية كانت تطمح دائما الى اقامة علاقات طيبة مع الجار الشمالي . كما ان السعي نحو حسن الجوار واقامة علاقات وصلات عادية مع البلدان القريبة والبعيدة ، من سمات نهج المكسيك عموما .

اما واشنطن فتنتهج نهجا مغايرا فهي غير راضية منذ زمن بعيد عن السياسة الخارجية والداخلية للمكسيك وقد سمحت لنفسها اكثر من مرة بمهاجمة جارتها الامريكية اللاتينية هذه .

ففي السابق ، مثلا ، استقبلت الاوساط الحاكمة الامريكية بتذمر انشاء قطاع الدولة الاقتصادي في المكسيك الذي يشمل حاليا ٧٥٪ من المؤسسات في المكسيك . ولم تكن واشنطن راضية عن كون المكسيك غدت اول دولة في امريكا اللاتينية تقيم علاقات دبلوماسية مع بلاد السوفيت الفتية انذاك . وفيما بعد ، اي في الستينات ، ازداد غضب واشنطن لواقع ان المكسيك لم تخضع للضغط الامريكي بمحاصرة كوبا اقتصاديا وسياسيا .

ويشهد العالم الان حملة واشنطن الشعواء المعادية للمكسيك .

فقبل مدة جرى في الكونغرس «استماع» حول مسالة السياسة الخارجية والداخلية لحكومة الرئيس ميغيل دي لا مدريد . وطرح السيناتور جيسي هيلمز المقرب من الادارة الامريكية ورئيس احدى اللجان الفرعية للشؤون الخارجية مسالة شرعية حكومة المكسيك وصرح ان الانتخابات التي جاءت بهذه الحكومة الى السلطة كانت «مزورة» . وقد اتهم اليوت ابرامس مساعد وزير الخارجية الامريكية موظفي اجهزة الدولة المكسيكية «باساءة استعمال السلطة ، وبالتجارة بالمخدرات» على نطاق واسع . واذ نشرت الصحف هذه الاتهامات ، بدات حرب نفسية حقيقية على صفحات الجرائد وفي الاذاعات وتحتدم هذه الحرب من يوم لاخر . قال هيلمز انه ينوي الشروع بالتحقيق في الملاحقات بسبب «المعتقدات الدينية» الموجودة ، حسب زعمه ، في المكسيك البرهنة على «فشل الاصلاح الزراعي» هناك .

ما السبب ياترى في فوضى السخط هذه ؟

ان الادارة الامريكية الحالية كسابقاتها ، غير راضية طبعا عن العلاقات الجيدة بين المكسيك والاتحاد السوفيتي وكوبا ، وهي منزعجة كالسابق من تحديد مجال الاحتكارات الامريكية في الاراضي المكسيكية . ولا يعجب واشنطن النضال الذي تخوضه حكومة ميغيل دي لا مدريد من اجل السلام ونزع السلاح ضمن اطار «بيان دلهي» لرؤساء الدول الست . بيد ان السبب الرئيسي لحملة اليوم يكمن في امر اخر ، اي في المشاركة النشيطة للمكسيك للتفتيش عن السلام في امريكا الوسطى ضمن مجموعة الكونتادورا ان واشنطن تريد عرقلة مساعي مجموعة الكونتادورا ، وتراهن على ورقة الحرب في امريكا الوسطى ، ويتم الهجوم على مجموعة الكونتادورا باتجاهات مختلفة وتحاول واشنطن الافتراء على المكسيك وتشن في الوقت ذاته حملة دعائية ضد بنما الدولة الاخرى في مجموعة كونتادورا وتقلق الولايات المتحدة الامريكية بسخاء على عملائها في امريكا الوسطى ، املة بعرقلة التوقيع على «وثيقة كونتادورا السلمية» ، اي المعاهدة السلمية لتسوية الوضع في المنطقة .

نعود الى المكسيك ، ان واشنطن اذ تحاول مواصلة نهجها السياسي في امريكا الوسطى ، تضع امامها في نفس الوقت مهمات اخرى لا تقل اهمية عن اهدافها وترى بخاصة ان تشجع حكومة دي لا مدريد انشاط راس المال الامريكي وازالة القيود على التصدير والغاء تاميم المؤسسات الصناعية الرئيسية وللفرض الضغط على المكسيك تستخدم الديون الضخمة المترتبة عليها ويقولون في واشنطن : اذا اردتم الحصول على قروض جديدة فاتبعوا اوامرنا .

بيد ان المكسيكيين لم يعتادوا على الخضوع لارادة الاخرين . وان دي لا مدريد ووزراء حكومته والاحزاب السياسية والمنظمات الاجتماعية يحتجون بشدة ضد الحرب النفسية التي تشنها واشنطن بامل زعزعة النظام الحالي .

بلاد لا وجود لها على الخارطة

«حقوق الانسان» .. موضوع لاجدال فيه ، ومع ذلك تدور حوله العديد والعديد من المجادلات . في كل من الغرب والشرق تعطى هذه الكلمات معاني مختلفة . والاه اليوم بهذا الشكل او ذاك من اكثر المواضيع ايلاما عند البشرية . فخلف كل خرق فعلي لهذه الحقوق ثمة ماساة انسانية للفرد بعينه . ووراء مصائر الافراد ثمة ماس اجتماعية عامة .

اصدرت دار «برافدا» هذا العام كتابا يحمل عنوان «عالم راس المال : وهم الحرية وواقع الجور القاسي» يتميز هذا الكتاب بكون مجتمع «البحبوحة الشاملة» هو مسرح الاحداث التي يتحدث عنها ، ويكون مؤلفيه صحفيين غربيين .

احد الذين اعدوا الكتاب للنشر فلاديمير بوردالسكي يجيب على اسئلة مراسلنا .

ان القاعدة التي لا استثناء لها ليست بقاعدة . ان اصحاب المقالات والتحقيقات وغيرها من المواد المنشورة في الكتاب ساروا بعكس التيار العام . ومن السخف طبعا ان نرى فيهم اعداء للنظام الراسمالي . واذا ما ظهرت في الصحافة التي تقع تحت تحكم صارم من قبل الاوساط الحاكمة مقالات تبين الجور الذي يعاني منه الناس البسطاء فهذا من الجدة يستحيل معه تجاهلها . المثال على ذلك ملاحقة «ذوي التفكير الاخر» وتشديد القمع ضد المشاركين في الاضرابات والاجتماعات الجماهيرية والمظاهرات .

سؤال : ما هو سبب هذا التشديد ؟

جواب : ان اقتصاد الغرب في العقود الثلاثة بعد الحرب العالمية الثانية يشبه قطارا تزداد سرعته بالتدريج وقالما ما كانت تظهر مثل هذه المقارنة على صفحات الجرائد الغربية وكانت تنطوي على جزء من الحقيقة . غير انه وبدءا من اواسط السبعينات يجري ما يحدث في عربات قطار توقف وهو في اوج سرعته اي تتساقط الحقائب من على الرفوف ويرتمي الركاب احدهم على الاخر وينقلبون ويلحق بها الاذى .

ان البطالة الان في البلدان الراسمالية المتطورة صناعيا بلغت رقما ضاعفا اي بحدود ٣٠ مليون عاطل عن العمل . وفي اوروبا الغربية وحدها حرم من حق العمل ١٨ مليون انسان . ويمكن القول ان بلدا ضخما قد ظهر على خارطة العالم الراسمالي وفو لم تعين حدوده انه بلد البطالة الذي يمكن مقارنته من حيث عدد مواطنيه ببريطانيا وفرنسا او المانيا الاتحادية .

سؤال : كيف بالامكان وصف «بلد البطالة» هذا ؟

جواب : ان افظع شئ هناك هو مصير الاطفال والشباب ، فهؤلاء يغدون عبيدا بكل معنى الكلمة للفقر والبؤس عبيد الجهل والظلام في محيط لاخلاص لهم منه عمليا .

ثمة تمايزات صارخة تجرح الشعور الطبيعي بالعدالة لدى كل انسان وتولد الاحتجاج . انها التمايزات بين الفقر والغنى ، بين التقدم العلمي التكنيكي الجامح والحد من وصول اعداد متزايدة من البشر الى منجزات العلم والثقافة بين اباحة كل شئ لقلة من «المنتفعين» والجوع والحرمان اللذين تعاني منهما

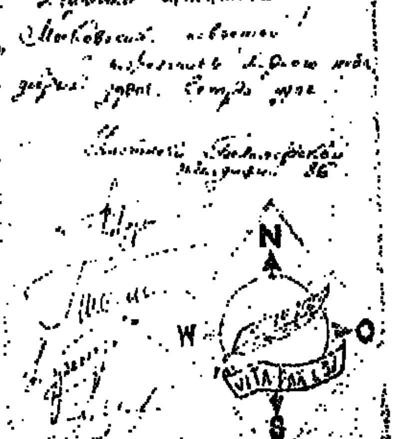
(البقية على ص ١٤)

لتجر الرياح بما تشتهي "بوليارني اوديسيه"



مجموعة الموسكوفيين اعضاء طاقم «بوليارني اوديسيه» ، في الوسط رئيس البعثة فاديم بورلاك





«السلام يعني الحياة» هذا هو شعار بعثة بيلومورسك ، مرفقا بتحية الطاقم الى قراء «انباء موسكو»

«بوليارني اوديسيه» سفينة تعمل على المحركات والاشرعة وتقوم برحلة بحرية غير مألوفة . خط سيرها يمتد بمحاذاة سواحل البحر الابيض القاسية من ساحل مورمانسك الى ارخانغلسك ومن جزر سولوفيتسكي الى بيلومورسك بمسافة تقارب الالفي كيلومتر .

انها سفينة ابحاث علمية لدى فرع الشمال التابع للجمعية الجغرافية السوفيتية ، وها هي تقوم برحلة رسالتها السلام اعضاء طاقمها البالغ عددهم تسعة عشر ليسوا بحارة محترفين ، بينهم كاتب وطبيب ، صحفي ومدرس ، عالم وعامل وموظف مكتبة ... فما الذي يجمعهم ؟ يقول رئيس البعثة الكاتب فاديم بورلاك : اننا نناضل بالدرجة الاولى ضد عدم التحرك ، ان عدم التحرك في مواجهة خطر الحرب والخطر الذي يهدد البيئة امر غير معقول اليوم ، ويكمن هدف رحلتنا في لفت انتباه الناس الى هذه الوقائع التي تبعث على القلق وفي الدعوة للتحرك النشيط ، السلام لاياتي بالانتظار ، بل يكتسب اكتسابا . ونحن ندعو كل انسان لكي يسهم بقسطه في هذه القضية الاهم من قضايا كوكبنا .

يقوم طاقم «بوليارني اوديسيه» اثناء رحلته وفي العديد من المدن وقرى صيادي الاسماك ومراكز مربي الايائل يقوم بعقد الاجتماعات واللقاءات ويجمع التواقيع على النداء من اجل السلام . وعلى الحدود بين البحر الابيض وبحر بارانتس وضع الطاقم عوامات تحمل شعارات العام الدولي للسلام .

لم يكن اختيار سير الرحلة هذا صدفة فالبحر الابيض كان منذ القدم بحر الصداقة والتجارة والاتصالات . ولكن ثمة هدف اخر للمشاركين في هذه الرحلة فبالاضافة الى رسالة السلام هناك هدف علمي بحت . ان الظروف الطبيعية غير العادية وعالم النبات والحيوان في منطقة البحر الابيض ، والثقافة والفلكلور الاصيلين لسكان هذه المنطقة ، تجذب منذ القدم اهتمام العديد من الباحثين ويعتزم طاقم «بوليارني اوديسيه» ان يسهم بقسطه في قضية حماية بيئة الشمال الحساسة جدا وجمع المواد عن تاريخ وحاضر منطقة البحر الابيض وعن الحرف التقليدية فيها . غير ان احدى اكثر مهام البحث جاذبية عند البعثة هي البحث عن مركب «كوتش» ، هذا الابداع الفريد عند صناع السفن الشماليين . كان مركب «كوتش» حتى القرن السابع عشر اكثر المراكب انتشارا هنا غير ان تصميمه وياللغرابة لم يزل سرا حتى الان .

ان الرحلة ليست الاولى التي يقوم بها الطاقم سوية .

ويضيف فاديم بورلاك : لقد سبق لنا ان قمنا برحلات الى مجاهل التايغا والى كامتشاتكا وسخالين واقليم خاباروفسك وجبنا نصف البلاد . اما الشعور الرئيس الذي ايقظته فينا هذه الرحلات فيمكن التعبير عنه بالقول : رائع الانسان وروائع الطبيعة التي تحيط به . وهذا ما قادنا الى رسالة «السياحة الخلاقة» كحركة اجتماعية .

لم يبق من الطريق الا بضعة مئات من الكيلومترات امام هؤلاء البحارة المبادرين وعندئذ ستحل خاتمة رحلتهم البحرية في بداية اب (اغسطس) في مدينة بيتروزافودسك .

فلتجر الرياح بما تشتهي «بوليارني اوديسيه» .

فاليري سينكيفيتش

مصنع جديد بين الجدران القديمة

كان في وسط سهوب كازاخستان في مكان غير بعيد عن مدينة جيزكازغان حيث تتركز المناجم الغنية بالمعادن غير الحديدية مصنع ميتالورجي قديم اهمل لسنوات عديدة .

كان مصنع كارساكباي شهيرا في يوم من الايام ، فقد بدأ في الخطة الخمسية الاولى انتاج النحاس من مناجم جيزكازغان وكان دوره ايضا في سنوات الحرب الوطنية العظمى لايقدر بثمن .

لقد عمل المصنع طوال ثلاثين سنة دون توقف ، لكن التكنولوجيا هرمت والمناجم المجاورة نضبت ، وفي سنة ١٩٥٧ اخمد الميتالورجيون الافران .

وظلت الابنية الفارغة نحو ثلاثين سنة في سكينة . وارتفعت الانابيب التي بردت قبل زمن بعيد فوق ملايين الاطنان من الانقاض والخبث ، وها هو البناء يسترد حياته من جديد . لقد جددوا الجدران القديمة ، وركبوا معدات حديثة ، كان المصنع قد ولد من جديد . والضرورة لنقل الخامات اللازمة له من مكان بعيد فهي موجودة بالقرب منه .

قال بولات كشيبكوف مهندس مصنع كارساكباي ان هذه الانقاض والخبث هي ذاتها التي اعتبر انها قد استنفدت كليا وقد حولتها التكنولوجيا الجديدة التي اعدها علماء كازاخستان الى خام ثمين يمكن الحصول منه على النحاس والحديد والرصاص والتوتيا بثمن زهيد .

لن تكون هناك للنفايات اليوم بشكل عام ، ذلك انها ستخضع بعد استخراج المعدن منها الى معالجة جديدة :

يصنعون منها لنا معدنيا وبلاطا وانابيب كبيرة القطر للاوساط المحضية .

لقد قدر ان الانقاض التي تجمعت خلال ثلاثين سنة ستكفي في ظل الوتائر الحالية لاعادة معالجتها لمائة سنة .

هذا ويخططون لتشغيل المرحلة التالية من المصنع .

فاليري موغيلنيتسكي



لكل طفل روضة

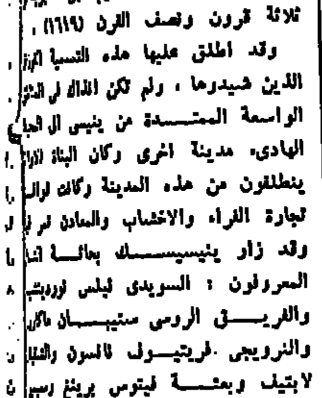
ستشيد خلال الاعوام ١٩٨٦-١٩٩٠ رياض ودور حضانة تتسع لـ ٤ر٤ مليون طفل ، وسيمكن هذا من تلبية حاجات كافة الاسر السوفيتية . ومن اجل الاسراع بتطوير شبكة الرياض ودور الحضانة ستستخدم بالاضافة الى المخصصات من ميزانية الدولة اموال المؤسسات الصناعية والزراعية بصورة اوسع بكثير . هذا وتقع اربعة اخماس النفقات اللازمة لتربية ورعاية الاطفال في الرياض ودور الحضانة على عاتق الدولة .

«الماس» من القفقاس

ابتاع رجل الاعمال الهولندي دين هارلوغ لقاء ٤٢٥ الف دولار حصانا عربيا اصيلا يلقب بـ (الماس) وذلك في المزاد العلني الدولي الذي جرى في مصنع ترسكي لتربية الاحصنة في شمال القفقاس ان مصنع ترسكي هو مورد قديم للاحصنة العربية الى السوق الدولية . وقد اصبح ثلاثون من احصنة المصنع ابطالا في مسابقات السلالات في مختلف البلدان .

سكة حديد فيما وراء الدائرة القطبية

وصل اول قطار تجريبي الى محطة «اوزيورنايا» الواقعة على الكيلومتر الـ ٢١٤ من خط سكة الحديد الجاري تشييده والذي سيربط بين نوفي اورنغوي — مركز منطقة ضخمة لاستخراج الغاز في سيبيريا — وحقل يامبورغ للغاز المكثف ذي الافاق الواسعة فيما وراء الدائرة القطبية . ان محطة «اوزيورنايا» هي بوابة الشحن في المنطقة الجديدة ، ومن المحطة ستذهب الحمولات الى ورشات الحقول ، مما سيمكن من الاسراع كثيرا بادخالها حيز الاستثمار ، وقد بدأ البناة بعد المرحلة الاخيرة ، ولم يبق للوصول الى المحطة الاخيرة سوى ١٨ كيلومترا .



وضع الحجر الاساس لمدينة ينيسيسك على ضفة نهر ينيسي العظيم قبل ما يزيد على ثلاثة قرون ونصف القرن (١٦١٩) .

وقد اطلق عليها هذه التسمية ... الذين شيدوها ، ولم تكن ... الواسعة الممتدة من ينيسي الى ... الهادي» مدينة اخرى وكان البناة ... ينطلقون من هذه المدينة وكانت ... لتجارة الفراء والاخشاب والمعادن ...

وقد زار ينيسيسك بحاثة ... المعروفون : السويدي نيلس ... والفريق الروسي ستيبان ... والنرويجي فريتيوف نانسن ... لابتيف وبعثة فيتوس بيرنغ ... تشيلوسكين .

لكن نجم المدينة افل بعد ما ... الطريق بين موسكو وايركوتسك ... وبعد ذلك لم يمر خط سكة الحديد السيبيري عبر ينيسيسك ... مكامن الذهب واضحت ينيسيسك ... في محافظة .

وهي اليوم ايضا تخلو من ... الكبيرة والمصانع التي تتسم بها سيبيريا ...

وبعد ان عانت المدينة المشاكل ... النجاح اخيرا ، وغدت تقدر ... وادرجت ينيسيسك الى جانب المدن ... المعروفة مثل سوزدال وفلاديمير ... وتوبولسك (زهاء مائة مدينة من هذا ...) في قائمة المناطق الاهلة واضحت ... معماريا .

يزور هذه المدينة في صيف ... القصير قرابة ١٥ الف سائح ... السفن السياحية وقد اعلن اكثر من ... بناية اثرا معماريا وهي خشبية ... اشجار صلبة مزدانة بنقوش بديعة ... معدنية ودير سباسكي للرجال من ... السابع عشر .

لقاء مع الثور المجنح

كتب قسطنطين ايبيوريه من روماليا يسأل : «ما هو وضع الاقليات في الاتحاد السوفيتي الان وخاصة الاشوريين ؟»

اما رودولف مورادوف من زيلينوغراد ومارونا ارساليس من موسكو فقد طلبا التحدث عن تاريخ استيطان الاشوريين لعاصمة الاتحاد السوفيتي وكيف ظهروا فوق ارض بلادنا وكيف يعيشون .

يجيب القراء الاشوري قسطنطين ماتفييف الدكتور في العلوم الفلسفية الاستاذ في معهد الميكانيكا الالية في موسكو .

كانت مملكة الاشوريين التي سطرت في تاريخ الثقافة العالمية عدة صفحات ناصعة قبل ثلاثة — اربعة الاف سنة اعظم مملكة في الشرق الاوسط . ويعيش اليوم مليون اشوري في العالم من بينهم خمسة وعشرون الفا يعيشون في الاتحاد السوفيتي وقد ظهر الاشوريون لاول مرة فوق اراضي روسيا في القرن الثامن عشر بناء لدعوة هرقل الثاني ملك جورجيا ومازال احفادهم يعيشون حتى اليوم في قرية دزفيل — كاندا الواقعة في منطقة متسيخته .

وجرى الاستيطان الثاني في شرقي ارمينيا في بداية القرن التاسع عشر وقد حصلت على الاذن مائة عائلة اشورية شارك افرادها بحماس في الحرب الروسية الايرانية الى جانب روسيا كمخبرين ومرشدين ومورّدي مؤن وعلف للجيش الروسي الذي اقترب في سنة ١٨٢٧ من مدينة اورميا مركز الاشوريين التاريخي والثقافي ورابط في القرى المجاورة .

كان الروس يزورون الكنائس الاشورية ويدعون الى الاعراس والاعياد وساعد الجنود الفلاحين في حش العشب وجمع المحصول . وتصادق النقيب سوريبدوف امر احدى كتائب الخيالة مع الامير الاشوري اللازردي يارلوما من قرية يالنيبا ، وقبيل انسحاب القوات الروسية من ايران في سنة ١٨٢٨ طلب ستوريبدوف من تياديله السماح للاشوريين الذين شاركوا في الحرب بالاستيطان مع ... في ما وراء القفقاس الروسية في ارمينيا وبعد ذلك استوطنت مائة عائلة برئاسة يارلوما بين المسلمين في مكان غير ... من تاخيتشيفانا . ولكنهم سرعان ما انتقلوا اثناء جيرتهم لسوريبدوف — الذي كان في ذلك الحين امر حصن كامارلو (ارتاشات) الى مكان غير بعيد من شوركوكياند وبنوا فيها حصنا سموه ... اشوراي — كويلاسار اي قلعة الاشوريين» .

ودعا المستوطنون الى النسطورية ... الاتجاهات المسيحية ولكن بعد وفاة ... راهب بعثوا الى الاشوريين ... ارثودوكس من جورجيا في سنة ... وانتقلوا منذ ذلك الحين بشكل ... الى الارثودوكسية لم يبعث الاشوريون ... خمسة فتيان الى المدرسة الدينية في تبليسي كان بينهم بولس بيت ايلاز ... اصبح منورا وصاحب عدد من المؤلفات في التاريخ والاثنوغرافيا لشعبه واسس في سنة ١٨٧٧ مدرسة لاتزال قائمة ... اليوم .

وقد وقف الحرب تركيا وايران الى ...



انباء موسكو
ملحق العدد ٣٠

في هذا الملحق

* في المكتب السياسي للجنة الحزب الشيوعي السوفيتي المركزية
* كلمة الامين العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي البلغاري ، رئيس مجلس الدولة في جمهورية بلغاريا الشعبية تيودور جيفكوف ، في اللقاء الدولي لممثلي الاحزاب والحركات الفلاحية الذي عقد في صوفيا بتاريخ ٢٢-٢٣ ايار — مايو ١٩٨٦.

لقاء ميخائيل غورباتشوف بممثلي ندوة العلماء الدولية من اجل وقف التجارب النووية

في الرابع عشر من تموز (يوليو) التقى ميخائيل غورباتشوف فريقا من العلماء المبادرين الى عقد ندوة العلماء الدولية من اجل وقف التجارب النووية وذلك بناء على طلب المشاركين الاجانب في الندوة وكان بين الحضور : ماريني— بتولو بروفسور في جامعة روما ، عضو اكاديمية العلوم البابوية ، ستار لينغر بروفسور في جامعة كولونيا بالمانيا الغربية فوسيمي فيزيائي ، عضو في البرلمان الياباني فون هيبل بروفسور في جامعة برينستون بالولايات المتحدة ، ناتان رئيس جامعة كوبنهاغن بالدانمارك روتبلات بروفسور في جامعة لندن /بريطانيا/ لنتشي — اتحاد العلماء الايطاليين من اجل نزع السلاح /ايطاليا/ ، باويل بروفسور في جامعة تورنتو بكندا ، عطايف بروفسور في جامعة انقره بتركيا ، بالفسكي رئيس اكاديمية العلوم البلغارية برغستريم بروفسور في معهد كارولينا بالسويد كالوايت نائت رئيس اكاديمية العلوم في المانيا الديمقراطية ، كوهرن بروفسور ، كبير علماء فيزياء الارض المختص بتسجيل الزلازل في لجنة حماية الموارد الطبيعية في الولايات المتحدة . كما حضر عن العلماء السوفيت : رئيس اكاديمية العلوم السوفيتية الكسندروف ، ونائبا رئيس اكاديمية العلوم السوفيتية فيدوسييف وفليخوف والاكاديميون تشازوف وصغدييف وبروخوروف وارباتوف وغولدانسكي واغنبغيان وبريماكوف .

سلم البروفسور ماريني— بتولو ميخائيل غورباتشوف بيانا موجها الى قادة جميع الدول النووية وبالدرجة الاولى الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة ، اقرته الندوة بالاجماع .

ولدى تسليم البيان قال :

سيادة الامين العام المحترم ! انه لشرف كبير وسرور كبير لي ان اسلمكم باسم كافة المشاركين في محفل العلماء الدولي من اجل وقف التجارب النووية ، نص البيان الذي انكببنا على صياغته طوال ثلاثة ايام . هذه الوثيقة هي حصيلة نقاشات صريحة وبناءة وشاملة النفع وبياننا اتخذناه بالاجماع .

لقد كان هذا ممكنا بفضل الاجواء التي اوجدها سواء حظر الاتحاد السوفيتي لتجاربه النووية من جانب واحد او تعاون العلماء في ميدان اقامة رقابة سيزمية (زلزالية) على اجراء التفجيرات النووية .

اسمحوا لي ، ايها السيد الامين العام ، بالاعراب عن الرغبة والامل في ان تكون انشطتنا وجهودنا مفهومة ومقبولة لدى كافة قادة الدول باسم خير كل البشرية .

غورباتشوف : انتم ضيوفي وانا هنا بطلب منكم لذلك اذا كان يود احد الحاضرين ، ان يقول شيئا فليتفضل .

البروفسور فون هيبل : انا مخول بان اقول بعض الكلمات اضافة الى ما قاله زميلي . الحظر الموقت على التجارب النووية الذي فرضه الاتحاد السوفيتي من جانب واحد ، له اهمية قصوى . كما انه اثر ايما تأثير في الرأي العام العالمي . فقد بين ثقة الاتحاد السوفيتي المتنامية بطريقة التفكير الجديدة . وهو يبرهن من جديد على فهمكم ان ليس بوسع اي سلاح نووي جديد ان يغير من واقع كون الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة قادرين على ان يدمر كل منهما الآخر مرات ومرات .

ان طريقة التفكير الجديدة تنمو وتترسخ في الولايات المتحدة ايضا . وقد وقع اغلبية الفيزيائيين من الجامعات الاميركية الكبرى كتابا مفتوحا اعربوا فيه عن رفضهم العمل في برنامج حرب النجوم اذ يعتبرونه امرا خطرا .

والحظر السوفيتي الموقت على التفجيرات النووية وطد كذلك هذا التفكير الجديد في اوساط الرأي العام الاميركي . فاستفتاءات الرأي العام التي تجرى عندنا تدل على ان الاغلبية الان تؤيد انضمام الولايات المتحدة الى الحظر السوفيتي ، وتقول آخر المعطيات ان هذه الفكرة يؤيدها ٥٦ بالمئة من الاميركيين .

ورغم ان الكونغرس الاميركي لا يتدخل عادة في مسائل كهذه ، اذ هي من صلاحيات الرئيس ، الا ان هناك اقلية ليست ضئيلة في الكونغرس تعتبر ان من الضروري تخفيض الاعتمادات المخصصة لاجراء التجارب النووية .

فمن المحتمل ان يكون الفشل مصير اول اقتراح من هذا النوع يطرح على الكونغرس ، الا انه اذا ما بدا ان عددا كافيا من رجال الكونغرس يؤيد هذا الاقتراح ، وان الفرق في الاصوات سيكون غير كبير ، فان مواقع معارضي التجارب النووية ستتعزز وتتوطد كثيرا . حينئذ يمكن التعويل خلال سنة على احداث تغيرات ايجابية ما . الا ان هذا من شأنه فقط ان يحدث اذا ما واصل الاتحاد السوفيتي فرض حظره على التجارب من جانب واحد .

لقد اشتد ساعد قوى السلام في الولايات المتحدة كثيرا بفضل تعاون اكاديمية العلوم السوفيتية ولجنة حماية الموارد الطبيعية في الولايات المتحدة . ويخشى الرأي العام الاميركي ان يكون الاتحاد السوفيتي يخفي اسراره ، وهذه الخشية يستغلها انصار صنع سلاح نووي جديد .

فموافقتكم على نصب معدات سيزمية (زلزالية) اميركية في منطقة سيميبالاتينسك— اي في منطقة اجراء التجارب النووية السوفيتية — تدل على ان التفكير الجديد موجودة في التطبيق في الاتحاد السوفيتي وهو يتجلى في السعي لمنح الاخرين امكانية رؤية ما تفعلون .

وتشير مقالة نشرتها «نيويورك تايمز» الى ان الرأي العام الاميركي يبدي اهتماما بمبادرتنا المشتركة . وطبيعي ان ينمو هذا الاهتمام بمقدار توسيع نطاق نشاطنا المشترك . واضافة الى تعطش علماء رصد الهزات الى ازالة المخاوف بشأن تكتم الاتحاد السوفيتي فانهم يؤكدون عمليا ايضا ان من الممكن بواسطة الاجهزة عدم السماح باخفاء اي تفجير نووي مهما صغر .

عندي جدول للهزات يدل بوضوح كيف تم تسجيل هزة ارضية في كمتشاتكا من النرويج منذ بضع سنوات . كما يبين تسجيل لتفجير نووي صغير (٥٠٠ طن) اجري في نفس الوقت على بعد قرابة الفي كيلومتر من الجهاز . وهذا يعني ان بالامكان تسجيل حدوث حتى اصغر الانفجارات النووية بواسطة معدات كهذه .

فيليخوف : اود ان اقول بايجاز ان ندوتنا حضرها علماء من ٣٢ بلدا وتحدث فيها ما يزيد على ٧٠ شخصا ، بينهم علماء زلازل وفيزيائيون عملوا في حينه في صنع السلاح النووي ، كما نوقشت مسائل عواقب استخدام السلاح النووي .

لقد كانت الندوة محفلا واسعا . وكانت استنتاجاتها الرئيسية كالاتي : لقد تم وبصورة مقنعة اظهار ان مشكلة الرقابة ليست قائمة اليوم عمليا كمشكلة تقنية ، وان الرقابة بالطرائق التي صاغها الجيوفيزيائيون مضمونة بمفاعيلها تماما هناك طبعا امكانات شتى لاخفاء التفجيرات النووية ولكننا نرى ان تطوير التقنيات السيزمية يتيح عمليا تجاوز هذه الامكانات . وهذا ما ترمي اليه الأعمال التي تجريها الان معا اكاديمية العلوم السوفيتية ولجنة حماية الموارد الطبيعية الاميركية كما ناقشت الندوة مسألة الاهمية التي قد يكتسبها حظر كافة التجارب النووية حظرا تاما . فقد اعار الخطباء اهتماما خاصا بان نتيجة اجراء تجارب نووية تحت الارض كانت في الماضي وستكون في المستقبل ، انشاء المزيد من وسائل السلاح النووي لضرب الاستقرار الدولي . ولذلك من الضروري حظر التجارب حظرا تاما بكل معنى الكلمة وسد كل قنوات تطوير السلاح النووي نوعيا .

وتكلم في الندوة ايضا البروفسور كوهرن الذي لم يتأخر هو ايضا بصحبة العلماء السوفيت عن نصب جهاز سيزمي لكشف الهزات بالقرب من سيميبالاتينسك والحصول على اول سجل رجفي .

ناتان : تركت انطباعا عظيما لدينا كلمة الدكتور تايلور الذي كان احد صانعي السلاح الذري في

الولايات المتحدة . فقد شرح ان وقتــا كبيرا جدا يلزم لتطور سلاح نووى جديـــد بواسطة التجارب ولذلك لا داعى لان يقلق الاتحاد السوفيتى بشان كون الولايات المتحدة لم تتخذ حتى هذه اللحظـــة قرارا عاقلا ازاء التجارب النووية . وبرأيه انه يجب ان يستمر الاتحاد السوفيتى فى حظره دون خشية من ان يصنع الاميركيون خلال فترة قصيرة سلاحـا جديدا .

غورباتشوف : ليس هـــذا تللر ذاك المتحمس لفكرة تصعيد سباق التسلح ؟

اصوات : لا ، اسماهما يتشابهان .

غورباتشوف : لانى كنت اريد ان اعرب عـــن شكى بضرورة الاصغاء الى الراى الذى ادليتم بـــه اذ ان وجهة نظر تللر نعرفها حق المعرفة .

روتبلات : بودى ان اضيف قليلا عن استفتاءات الراى العام فى بريطانيا بصدد المبادرة السوفيتية السؤال طرح بالشكـــل التالى : هل ينبغى عـــلى بريطانيا ان تـــرد بالمثل على التجميـــد النووى السوفيتى الوحيد الجانب . فاجاب ٨٤ بالمائة بنعم واهم ما فى الامر ان ٦٠ بالمائة من المحافظين–اى انصار مرغريت تاتشر–اجابوا عـــن هذا السؤال بالايجاب .

غورباتشوف : هذا هام ، وهو هام من وجهـــة النظر السياسية ايضا . فرؤساء الـــدول ورؤساء الوزراء يصلون الى مناصبهم بنتيجة حصولهم عـــلى اغلبية الاصوات فى الانتخابات ...

روتبلات : بعض الملاحظات حـــول دور العلماء المشاركين فى هذه الندوة .

نحن نناقش مسالة هى بالدرجة الاولى سياسية فى حين اننا علماء . ولكن العلماء قد لعبـوا دورا هاما جدا ، واحيانا كثيـــرة ، دورا سلبيا فى هذه المسالة . واحيانـــا كنا–طبعا–مضطرين للتصرف هكذا . اقول هذا بوصفى احد الذين بدأوا بالعمل من اجل صنع القنبلة الذرية فى بريطانيا فى بداية الحرب العالمية الثانية . ولكن فيما بعـــد شارك العديد من العلماء بمحض ارادتهم ، بـــل وبحماس احيانا ، فى سباق التسلـــح النووى . ومما يغذى هذا السباق دوما ان اكتشافات علميـــــة جديدة تتحقق باستمرار . وهذا ما لا يعطى وحسب دفعـا بل يحدد احيانا وتائر السباق النووى .

ان اى انجاز من انجازات العلم–تقريبا–يكيفونه سريعا مع اغراض التدمير ، وهذا ليس صحيحـــا مطلقا لان المفروض ان يكون العكس تماما ، فالعلم مدعو لخدمة رفاهية البشر .

هناك امكانات هائلة لتعاون علماء كافة البلدان لناخذ مثلا كارثـــة تشرنوبل ، فقد كان ممكنـــا بصددها تطوير برنامج من شانه ان يجلب نفعـــا كبيرا لاجيال واجيال من البشر .

فى سياق مناقشة مشكلة حظر التجارب النووية نحن كعلماء اعطيناكم كرجل سياســـة توصيتنا التى ستعينكم فى خطواتكم المقبلة بهدف وقـــف سباق التسلح النووى . ونحن نأمل فى ان تساعد الجهود التى بذلناها هنا على ان نعيد لوجه العلم الشاحـــب المتكدر الان وجهه كقوة للخلق والابداع فى مصلحة البشرية ورفاهيتها .

كوهرن : لى الشرف كل الشرف بان اجتمع بكم .

انتم تعرفون ان لجنتنا ، لجنة حمايـــــة الموارد الطبيعيـــــة للولايات المتحدة ، وقعت اتفاقيـــــة مع اكاديمية العلوم السوفيتية منذ ما لا يزيد على شهر وكما سبق وقال من تكلم قبلى هنا ، فان الهـــــدف الرئيسى لتعاوننا يكمن فى نقض الراى الشائع بين الشخصيات السياسية الاميركيـــة والشعب الاميركى والزاعم بتعذر اكتشاف كل التفجيرات النوويـــــة فى الاتحاد السوفيتى دون اخطاء . ونحن نسعى بهذا الى اظهار ان على الولايات المتحدة ايضا ان توقف تجاربها فورا وتعمل من اجل عقد اتفاقية تحظر التجـــــارب النووية حظرا تاما .

وللتعاون اخترنا خيرة اختصاصيينـــــا فى علم الزلازل من جامعتى كاليفورنيا وكولورادو . وجئنا الى بلدكم لستة ايام خلت فقط . ونصبنـــــا المعدات بمعونة العلماء السوفيت من معهد فيزياء الارض ، فى ثلاث مناطق اخترناها لهذا الغرض ، وقد حصلنـــا فعلا على التسجيلات الزلزالية الاولى من كاركالينسك بكازاخستان ، الواقعة على مسافـــــة مائتى كيلومتر تقريبا غربى ميدان التجارب النووية .

غورباتشوف : لا يصدقون فى البيت الابيض ان الاتحاد السوفيتى مستعد لقبول اوســـــع اشكال الرقابة – سواء الوطنية منها او الدولية بما فى ذلك حتى التفتيش ميدانيا ونصب الاجهزة .

وتبين ان هذا العمل انجز وبدون ايـــــة عراقيل تجاوزا للقيادة السياسية . ولكن والحق يقـــال لاتجاوزا ، لان التجاوز غير وارد ، والمسالة المبدئية من جانبكم ، واحدة وهى الرقابة على وقف التجارب وعلى عدم اجراء التجارب وليس الرقابة على الاستمرار فيها وعلى تطوير السلاح النووى .

كوهرن : باعتقادى اننا حطمنا كليا الحجج التى طرحها البيت الابيض والزاعمة ان المعاهدة الشاملة حول حظر التجارب النووية امر مستحيل وغير قابل للرقابة الكاملة عليه .

غورباتشوف : ذلك هو راينا ايضا . واعتقد ان ليس بوسع اى احد – لا الاتحـــــاد السوفيتى ولا الولايات المتحدة – التعويل على اتلاف احدهما على الاخر وعليهما الا ينطلقا من موقف الحاق الضرر بامن الطرف الاخر . فهذا الموقف غير مسموح به ، الامر الذى يمثل الآن حسب اعتقادى بادرة تفكير جديـــد ايضا . فلابد وان يكون الامن متكافئا . والا ستتولد الريبة وعدم الثقة وينعدم الاستقرار الذى يختـــل بنتيجة الريبة وعدم الثقة . وينجم عن ذلك ازدياد سباق التسلح بحثا عن الامن الذاتى تحسبـا لكل احتمال . هذا هو الوضع النفسى الذى يتكون . ولهذا السبب ثمة ضرورة ماسة لتفكير جديد .

كوهرن : يمكن وصف التعاون بين العلمـــــاء السوفيت والاميركيين بانه ذو اهمية استثنائيـــة فالمعونة التى قدمها الاكاديمى فليخوف وجميـــــع المشاركين الاخرين فى تجربتنا غنيـــة عن التقدير والثناء . وسوف يصعب علينا كثيرا ان نجيب بالمثل عندما يحضر العلماء السوفيت الى الولايات المتحدة .

ان برنامج الابحاث السوفيتى الاميركى المشترك الذى نتكلم عنه قد ترك اطيب الاثر فى الولايـــات المتحدة . ولترسيخ الطريقـــة الجديدة ، التعاطى الجديد ، من الهام بمكان توسيع برنامج ابحاثنا . فهو يظهر ان بوسع العلماء ليس فقط اطلاق تصريحات سياسية جيدة بل واجراء تجارب علمية مشتركـــــة عظيمة القيمة .

بالفسكى : بودى ان اقول بضع كلمات بصـــــدد كلمة زميلنا من الدانمارك . لا ادرى من سيسبـــق الاخر ، فهذا غير معروف . ولكنى اعرف ان التجارب النووية الاميركية المتواصلة تثير رعبا دائمـا لدى البشر . وهذه الناحية النفسية فى غاية الاهميـــــة وهذا بالذات ما تحدثت عنه فى الندوة . هذا مرعب وبالاخص عندما لا يلاحظون كيف تفسد ارواح البشر العيش فى خوف دائم امر مرعب واعتقد ان علينا ان نعطى الناس فرصة الاستراحة والعيش كما يليـــق بالبشر . ليس لاحد الحق بابقـــاء الناس فى توتر مستمر . انها جريمة بصرف النظر عن الغايات .

برغستريم : كنت رئيسا للجنة الاثار الطبيـــــة للحرب النووية التى شكلتها منظمة الصحة العالمية ومنذ عامين قدمنا تقريرا حول نتائج عملنا . وترك تاثيرا ايجابيا عظيما على الراى العام العالمى التعاون النادر المثال بين العلماء السوفيت والامريكان .

غورباتشوف : اننى احيى الرصيد الكبيـــر الذى اسهم به العلماء من رجال الطب . واقصد بالدرجة الاولى الاكاديمى تشازوف والبروفسور لاون . وكان هاما جدا ان تتردد فى العالم اجمع اصداء البيـــان الرفيع الشان لاطباء بارزين يمثلون الطب العالمى حول العواقب المحتملة لنزاع نووى وكذلك حـــول قدرة الطب على الاضطلاع بدوره ان قام احد المجانين باثارة هذا النزاع .

برغستريم : التعاون فى مسالة الرقابـــــة على التفجيرات النووية ، كما اكد العديدون فى الندوة قد حسن المناخ الدولى . ونعتقد ان من الهام الان ان نوسع اطر نشاطنا خارج هذا المجال ، وان نضيف اليه المشاركة فى حل مسائل كبرى اخرى ، خاصة فى البلدان النامية .

ولو تقدم علماؤكم واكاديميوكم بمبادرة من هذا القبيل للعب هذا دورا عظيما جدا ، ولسمح بصياغة برنامج بعيد المدى لتحسين العلاقات الدولية ككل .

لنتشى : اريد قبل كل شئ ان اقول – وهذا اشار اليه البيان الذى اقرته ندوتنا – ان الحظر السوفيتى من جانب واحد المفروض على التفجيرات النووية قد ساعد كثيرا على اقامة اجواء جديدة . فهو فى الحقيقة اول خطوة واقعية نحو عقد معاهدة شاملة بشان حظر التجارب النووية ، وهو ما قد يؤدى بدوره فى وقت ما الى ازالة السلاح النووى ازالة كاملة .

اعتقد ايضا ان ابقاء الحظر السوفيتى على التجارب النووية ومد اجله سيؤثر فى بلدان اخرى ايضـــا ومنها بلدى ايطاليا التى ليس عندها ســـلاح نووى ولكنها عضو فى منظمات معينة . يبدو لى ان بلداننا كايطاليا بوسعها ان تلعب دورا مغايرا فى حل هذه المسالة ، دورا يختلف عن ذاك الذى تلعبـــه الآن كان تحث مثلا على المبادرة الى اعمال النشط دعمـــا لعقد اتفاقية حول حظر السلاح النووى حظرا تاما .

فيلوسيف : من خصائص هذا المحفل انـــه كان هناك احساس ليس فقط بالقلق جراء الوضع الدولى الحالى ، بل وسعى للعمل دون كلل واظهار المبادرة نحو حظر التجارب وضد السلاح النووى عامة .

لقد ضمت المائدة المستديرة الختاميـــــة مباشرة برنامج الانشطة اللاحقة كاحد النقاط .

وكان هنـــــاك اقتراح ان كان فى الندوة او فى الاحاديث فى اروقتها بالا توقف المجموعة المبادرة نشاطها بل تواصله ليس فقط عبر نشر الوثائـــق المقرة ونتائج الندوة على العالم اجمع بل ايضا عبر نشاط المجموعة بصفة فريق اتصال واعلام للراى العام العلمى . وقد التزمت هذه المجموعة بمواصلة عملها .

الاكاديمى الكسندروف : لقد حضرت الكثيـــر من المحافل الدولية . لكن لابد لى من الاشارة الى اننى شهدت لاول مرة مثل هذه الوحدة فى الراى . ولئن كانت لنا جميعا نحن ممثلى مختلف البلدان وجهـــات نظر متباينة حول بعض القضايا فاننا اجمعنا على عدم جواز اندلاع حرب نوويـــة اذ ان ذلك سيكون دمار البشرية وانحطاطها .

غورباتشوف : الانحطاط هو اضعاف الايمان اما الامر الاكثر واقعية فهو هلاكها .

الاكاديمى الكسندروف : اعتبر الجميع ان الشئ الهام هو الخطوة الاولى ، او الخطـــوة الاهم ، ولو انها وصفت باوصاف مختلفة ، ولكنها كانت بوجه هام اختلافات طفيفة فى اطار راى واحد وحيد هو ان وقف الاتحاد السوفيتى لتجاربه النووية جاء بمثابة حدث فى غاية الاهمية ترك صدى عميقا فى العالم اجمع . الكل ايضا كانوا موحدى الراى فى القول بان على الجميع ابتداء من الولايات المتحدة وغيرها من البلدان التى فى حوزتها سلاح نووى وانتهاء بتلك التى لا تملكه ، ان تنضم الى موقف الاتحاد السوفيتى وهذا سيكون على غاية الاهميـــــة الآن وسيؤدى الى اضعاف ذلك التوتر الهائل فى العلاقات الدولية القائم فى الوقت الحاضر .

فوسيمى : انا اقدر عالى التقدير قرار القيـــادة السوفيتية الجرئ بوقف التجارب النوويـــــة تحت الارض . وهذا ليس فقط رايى انه باعتقادى راى الكثرة من المواطنين اليابانيين . وفى حوزتى بضعة براهين على مشاعر الشعب اليابانى . فقـــــد جئت باحدها وهو رسالة رجال الدين فى هيروشيمـــــا (يتسلم غورباتشوف الرسالة) .

ديريك : اسسنا انا وزملائى لخمس سنوات خلت منظمة «العلم من اجل السلم» . ومنذ ذلك الحين وانا احضر شتى المؤتمرات التى تجرى فى الاتحـــــاد السوفيتى والمخصصة لنزع السلاح وللنضـــال من اجل السلام وغير ذلك ، وبودى القول ان محفلنـــا الذى اشتركت فيه لتوى وللاسباب التى سبـــق واوجزتها ترك فى نفسى اعمق الاثر . وكلنا نحن وعلى اى حال المشاركون الغربيون فى هذا المحفل سنعود الى اقطارنا يحدونا المزيد من الامل والتفاؤل والحزم لتحقيق اى شئ ، مهما صغر ، من اجـــل السلام .

ميخائيل غورباتشوف : بودى بادئ ذى بدء ان احيى فى شخصكم جميع المشتركين فى محفل العلماء بموسكو . انه مكرس لاكثر قضايا العصر حيويـــة والمتعلقة بصيانة الحضارة البشرية .

والمبادرة التى حققها فى هذا المحفل علمـــاء من اكثر من ٣٠ بلدا هامة للغاية شانها شان كل ما يتم اجراؤه الان من اجل ايقاف سبـــاق التسلح والبدء بالعملية الواقعية لنزع السلاح .

لقد سبق لى ان قلت ، بيد اننى استغل فرصة هذا اللقاء لاقول مرة اخرى . اننا نسمع حتى الان اصواتا تقول – لم كل هذه العجلة ولم هذه السرعة وربما من الافضل اطالة فترة كل هذا الصراع ضد سباق التسلح سنوات بل وحتى عشرات السنيـــن ان مثل هذه الاراء خاطئـــــة . لقد دنونا من تلك المرحلة فى الثورة العلمية – التقنية حين يمكـــن للاكتشافات الجديدة ان تزيد تصعيد سباق التسلح وان تخلق وضعا يغدو فيـــــه اصعب بكثير حتى الشروع فى مباحثات .

لنتصور ان سباق التسلح اخذ ينتقل الى الفضاء فمن يتكفل عموما بما يمكن ان يحدث عندئذ . فالان تحلق عشرات الاقمار الاصطناعية والسفن الفضائية فقط ومع ذلك تقع فيهـــا بين الحين والاخر شتى انواع الحوادث الطارئة . وماذا سيحدث لو اقيمت طبقات من المنظومات العسكرية ؟ ان الالات الحاسبة تتحكم بها وتعطى المعلومات . ولكن لا شان لهـــا بما يحدث هناك لاسباب ما . وفى النتيجة ستتخذ القرارات ، التى يتوقف عليها مصير وحياة الملايين لا على المستوى السيـــــاسى بل التقنى . وتغدو الحضارة كلها رهينة لدى المعدات .

او لناخذ ميدان الاسلحة التقليدية . ان منجزات

العلم تولد هنا ايضا قاعدة لظهور السلاح الذى لا يقل عن النووى من حيث قوته التدميرية . وعلاوة على ذلك يوجد سلاح كيميائى وسلاح بيولوجى . وان اثار استخدامهما لا تقل فتكا .

ولذا نحن جميعـــا عند حد يمكن ان تولد بعده عمليات لا يمكن التنبؤ بها ، وعلى الجميع – رجال السياسة والعلماء والشعوب ان يعملوا معا .

لقد تلقيت فى الصباح النص الروسى لبيـــــان المشتركين فى محفلكم . وبودى ان اضع فورا رايى بهذه الوثيقة . انها وثيقة مسئولة تتجاوب مع مصالح كافة البلدان مهما كانت انظمتها السياسية وجميـــع الناس بغض النظر عن المنظمات السياسيـــة التى ينتمون اليها . وتتسم هذه الوثيقة باهمية خاصـــة نظرا لان اشخاصا ذوى سمعة جيدة ومطلعين قاموا باعدادها والمصادقة عليها كما واقرت بالاجماع مما يكسبها وزنا اكبر .

وتدل نتائج محفلكم على ان الممهدات قد نضجت فى العالم لصياغة مواقف جديدة وتفكير جديد من اجل معالجة القضيتين الاساسيتين وهما وقف سباق التسلح وبدء نزع السلاح . وينبغى البدء بهذا – كما اصبتم فى القول – من وقف التجارب النووية .

لقد ابلغتم الراى العام العالمى اجمع فى بيانكم باننا جميعا نواجه واقعا بسيطا لارحمة فيه هو ان الحضارة البشرية لن تبقى بعد الحرب النووية . وهذا تحذير ياتى فى اوانه ومقنع ويتطلب روح المسؤولية العالية . انكم تطرحون قضية تقليص مدى احتمال نشوب الحرب النووية وضرورة اتخاذ تدابير فعالة والقيادة السوفيتية سوف تؤيد هذا النداء وتوافق على رايكم القائل بان الخطوة الاولى فى هذا الاتجاه يجب ان تكون وقف التجارب النووية .

ووردت فى البيان وكذلك هنـــا فى لقائنا حجج مقنعة لصالح امكانية فرض رقابة على وقف التجارب النووية . ولهذا اهمية عظيمة لانه يعكس راى اناس يعرفون ما يقولون .

اننا ندعم وسندعم العلماء السوفيت والامريكان من اجل ان ينفذوا مبادرتهم باستخدام اجهزة خاصة للرقابة على عدم اجراء التفجيرات النوويـــة . ولا اعتراض لى على اى سطر من وثيقتكم .

انكم تناشدون الحكومة السوفيتية ان تعيد النظر مرة اخرى فى مسالة تمديد الموراتوريوم . انه سارى المفعول . وهذا شئ اساسى . اذن لا يزال هناك وقت وينبغى عدم تضييعه ومن الطبيعى ان طلبكم سيدرس بكل امعان . وستتخذ الحكومـــة السوفيتية قرارا وستبلغون به . واقول بصراحة ، انه سيتوقف الى حد كبير على ما اذا ستبدأ الولايات المتحدة مع ذلك فى النظر بنزع السلاح .

وهذا ما فعلناه بعد اللقاء مع الرئيس الامريكى فى جنيف حيث اتفقنا على العمل لاكساب الاتفاق محتوى واقعيا ملموسا . فقد مددنا الموراتوريوم ومددنا فترة سريان مفعوله مرتين . واتخذنا برنامجا لتصفية السلاح النووى خلال ١٥ عاما . وطرحنا اقتراحات بعيدة المدى لاتلاف السلاح الكيميائى تتضمن أجراءات للرقابة على اتلاف المصانع التى تنتجه .

واقترحنا برنامجا ضخما لتقليص الاسلحة التقليدية من اجل تبديد قلق شعوب البلدان الغربية . وفى نهاية المطاف قدمنا منذ فترة وجيزة اقتراحات حلول وسط فى مباحثات جنيف . وقد اوردتها فى رسالة الى الرئيس ريغان – وهى تتعلـــــق بالصواريخ المتوسطة المدى وكذلك تقليص الاسلحة النوويـــة الاستراتيجية .

ونحن نعول طبعا على تلقى رد فعل مماثل من الجانب الامريكى ومن جانب الغرب عموما . ونحن غير راضين الان عن موقف الادارة الامريكية والحكومات الغربية الاخرى . وموقف الادارة سلبى من ايقاف التجارب النووية . وتم فى حينه طرح مشكلة الرقابة كذريعة مضادة . والان حين وجدت المشكلة كما نرى حلا مقنعا لها بحكم الموقف المعروف للاتحاد السوفيتى وبحكم حججكم اى حجج العلماء لننتظر اى حجج جديدة ستظهر الى الوجود من اجل مواصلة التجارب . وتصل الى اسماعنا اراء تزعم ان فكرة القيادة السوفيتية بشان تصفية السلاح النووى عموما هى طوباوية لانه لا يجوز فى مثل هذا العالم كما يبدو الاستغناء عن مثل هذا السلاح .

كما اننا لم نتلق بعد ردودا مرضية على اقتراحاتنا حول الصواريخ المتوسطـــة المدى وحول السلاح الاستراتيجى . والشئ الوحيد الذى تلقيناه هو ان معاهدة سولت–٢ ميتة . وبهذا لا تبذل الجهود من اجل ايجاد واستحداث ميكانيزمات دولية جديدة من شانها ان توقف سبـــاق التسلح ومن ثم بدء نزع السلاح بل وتجرى تصفية اخر الكوابح لهذا السباق وكما يتبين فان المبادرة الدفاعية الاستراتيجيـــــة «ضرورية» ايضا لان الكثير من البلدان باتت قادرة الان على صنع قنبلتها النووية لذا ينبغى حسب الزعم امتلاك وسيلة مضادة تحسبا لاحتمال قيام مجنون ما بشن هجوم نووى او الشروع بممارســـة الابتزاز النووى .

ولغرض الذود عن المبادرة الدفاعية الاستراتيجية يستخدمون حججا تثير الدهش والغرابة . وهذا يلقى للاسف صدى معينا فى اوساط العلمـــاء ورجال السياسة . ويقال ان المبادرة الدفاعية الاستراتيجية تمثل الطريق نحو تطوير العلم وبلوغ ذرى جديدة للتقدم العلمى – التقنى . ولكننى اقول لكم ان هذا تفكير مقلوب وكل شئ يقلب راسا على عقب . اليس بامكاننا تحريك العلم والتكنولوجيا وكـــل مكونات المعرفة العلمية وبضمن ذلك صنع مواد والكترونيات راديوية ومعدات حاسبة ورياضيات جديدة وغير ذلك لدى تنفيذ المشاريع السلمية ؟ وبرنامج «فيغا» مثل حى وجلى على ذلك . انـــــه مشروع هام جدا . وقد استمعت الى الاكاديمى ساغدييف وغيره من علمائنا الذين نفذوه بالمشاركة مع العلماء الاجانب . وتطلب الامر معالجات جديدة واستخدام مواد جديدة . وتم ايجادها . كما تطلب الامر ايجاد معالجات جديدة من اجل ضمان التحكم بمناورات الجهاز المعقد من مسافات هائلة . وانجز ذلك ايضـــا . ووجب توفر اتصال لاسلكى تلفزيونى مضمون وقد تحقق ذلك . ووجب ايجاد اكتشافات رياضية وحسابات جديدة لدى معالجة هذه المهمة المعقدة جدا . وتم ذلك . ووجب تامين المعلومات الدقيقة حول الوضع فى الزهرة وبالقرب من مذنب هالى . وتم القيام بذلك ايضا .

لقد شاركت فى المشروع بلدان كثيرة منها بلدان غربية . وكان تعاوننا مع العلماء الفرنسيين فى هذا المجال مثمرا بصورة خاصة .

والان شرعنا بمعالجة مسالة الحصول على مصدر مضمون للطاقة . وقضايا الطاقة شانها شان الغذاء والايكولوجيا هى من القضايا الشاملة الاساسية فى المستقبل . ولولا المشاريع المتعلقـــــة بالامور العسكرية لمضى هذا المشروع السلمى بصورة أسرع ومنذ فترة قريبة قدم نيكولاى ريجكوف رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفيتى باسم الحكومة السوفيتيـــة اقتراحاتنا حول تطوير التعاون العلمى الدولى بهدف استخدام الفضاء للاغراض السلمية .

اذن بالامكان تحريك العلم على اساس سلمـــــى والحجة الزاعمـــــة بان من غير الممكن تطوير العلم والتكنولوجيا الا بواسطة سباق التسلح هى حجة باطلة .

وبرز هنا سؤال عن واقع الامور ؟ من الذى حال دون امتلاك القدرة على ادراك وقائع العالم والعصر الفضائى النووى – الصاروخى أهو الخالق او غيره ؟

لقد علمنا هذان الرجلان /واشار الى صورتـــى ماركس ولينين/ انه من اجل استقصاء جوهر الامور يجب ازالة كل الشوائب من السطح وكشف الدوافع والمصالح التى تكمن فى اساس هذا الموقف او ذاك ما هى المصالح التى تتجاوب معها اقتراحات القوى السياسية والعلماء والاوساط الاجتماعية التى تصر على تقليص سباق التسلح وعلى الشروع بنزع السلاح وفى نهايـــــة المطاف على اتلاف السلاح النووى ؟ اعتقد انها تتجاوب مع مصالح كافة الشعوب . وليس هناك من مصالح اسمى منها .

ونحن نفهم انه قد توجـــــد مصالح لمجموعة من البلدان التى تريد الاستفادة من تسلحها المفرط من اجل ممارسة الضغوط السياسيـــــة . وثمة مصالح اخرى يمكننى القول انها من مرتبة دنيا . وتوجد مصالح المجمع الصناعى الحربى . وهذا شئ واقعى ايضا . ولكنها اولا ليست مصالح هذه الامة او تلك ناهيك عن الحضارة الانسانية . وثانيا لا يمكن ان يتضرر من وقف الابحاث العسكرية والانتاج العسكرى لا الابحاث السلمية ولا الابحاث فى مجال الطاقـــة وهلمجرا . ان القوى المنهمكة فى صنع السلاح اليوم يمكن ان تعمل بصورة مثمرة ايضـــا فى الاتجاهات السلمية . لا العلم ولا المؤسسات المرتبطـــة الان بالشؤون العسكرية لن تبقى بلا عمل . ولكن الجميع سيكسب من ذلك .

اذن لا بد من تفكير جديد . ولا يمكن الرد على قضايا العصر الحيوية الملحة ولا سيما قضايا القرن المقبـــــل على اساس التصورات التى ميزت القرون الماضية وحتى العقود الماضية وعلى اى حال – قبل ظهور السلاح النووى ومثـــل هذا الاتساع للثورة العلمية التقنية الذى نشهده فى الوقت الحاضر .

اننى لا اريد فرض ارائى ولا امل فى ان تتقبلوها بلا تمحيص . وقد طرحنا وجهات نظرنا فى مؤتمر الحزب . وينحصر جوهرها باختصار فى اننا جميعا نعيش فى العصر النووى الفضائى نعيش فى عالم معقد مترابط الاجزاء ومتناقض . ولا بد من تعلم العيش معا مهما اختلفنا . فلدى بعض البلدان نمطها فى الديمقراطية ولتتمتع بها كما يحلو لها . ولكن الا تتطاول على حقنا فى التمتع بقيمنا الديمقراطية وبالمناسبة ان هذه كلها امور غير رئيسية .

والشئ الاساسى هو اما ان نبقى على قيد الحياة بالتعاون وبصيانة الارض والمحيط والسماء والبيئة كلها واما ان نقود الحضارة الى العواقب المهلكـــــة ويجب التخلص من تلك التصورات التى ولى عهدها وبالذات القائلة بان العالم هو ضيعة لاحدهم . فالعالم الراهن هو عالم التعايش بين الشعوب والدول . انه جملة من البلدان ولكل واحد منها تاريخه ويمر فى مرحلة من التطور خاصة به . بيد انه ينبغى علينا جميعا الاعتراف بان لكل بلد الحق فى ان يختار بروح السيادة طراز كيان دولته وتسيير اموره الداخلية بصورة مستقلة .

ونحن نعترف بهذا وسنعمل وفق ذلك . ولكننا نطالب بان يحترم الاخرون ايضا هذه القاعدة . وان لم يتم الاعتراف بحق السيادة لكل شعب ولكل بلد ستحل الفوضى فى العلاقات الدولية . ولا يكفـــى الاعتراف فلسفيا بل لا بد من العمل وفق ذلك والعمل طبقا له . ويمكنكم ان تثقوا باننـــا سنتمسك بهذا المبدأ بثبات . وبالاضافة الى ذلك نحن لا نريد البتة وضع مصائر العالم وبلادنا والشعوب الاخرى تحت رحمة الذين يعولون على املاء ارادتهم على العالم كله .

وحين نتحدث عن امريكـــا التى ندخل معها طوال الوقت فى نقاشات تكون حادة احيانا فاننا لا نصورها البتة بلون ما حالك السواد بل وحتى بلونين – اسود وابيض . اننا نرى امريكا بصورة واقعية نراها كما هى . ونحن نعرف بوجود كثير من الناس فى المجتمع الامريكى الذين يشاطروننا موقفنـــا الواقعى من المشاكل المعاصرة .

وينبغى العمل وخلق نمط جديد من العلاقات فى الشؤون الدولية وفى العلاقات بين الدول . ولن يتسنى للاتحاد السوفيتى وكذلك للولايات المتحدة فرض اوامرهما على العالم . فلقد تغير العالم . واذا لم يتم الاعتراف بهذا يمكن ارتكاب خطأ فاحش فى السياسة . اننا ننطلق من هذا بالذات وستقتنعون بذلك . واعتقد ان الاتحاد السوفيتى قدم حججا جادة تاكيدا لوجهة النظر هذه .

ولدى الرجوع الى موضوع المحفل اود ان اقول فى الختام باننى اتفق كليا مع رأيكم بصدد أن وقف التجارب النووية من شانه ان يمثل خطوة كبيرة فى الاتجاه الصحيح نحو وقف سباق التسلح والحيلولة دون تطوير السلاح النووى وفى نهاية المطاف نحو تصفيته .

لقد وردت هنا فكرة تدعو الى ان لا يبقى هذا المحفل العمل الوحيد والى ان تواصل مجموعة المبادرة نشاطها . ولتشكل مثالا نافعا من هذه الناحية مبادرة الاطباء السوفيتيين والامريكان . وقد بدأت من لقاء بدا وكانه لقاء لمرة واحدة ولكنها تحولت الى حركة وحركة متنفذة جدا لاناس ذوى مكانة مرموقة . واعتقد ان العلماء المرتبطين بمجال اخر هو التقنية لــــو واصلوا الجهود التى بدأت فى موسكو لن يجدوا لدينا سوى الترحيب . ولكن هذه المسالة تخصكم انتم طبعا .

اننى مرتاح جدا لهـــــذا اللقاء والشئ الاساسى لروحه ومحتواه . وينبغى ان تتعاون السياســـــة والعلم الان اكثر من اى وقت مضى . ولا يجب ان يكون فى زماننا مكان للعلم الذى لا يدرك العواقب السياسيـــــة التى قد تولدهـــــا هذه او تلك من الاكتشافات والمنجزات ولا يجب ان يكون هناك مكان للسياسة التى لا ترتكز على منجزات العلـــــم وعلى التحليل الصارم والتقديرات والتنبؤات الموضوعية .

وانا الى جانب تحالف السياسة والعلم . وستكسب من ذلك كل دولة سواء فى شؤونها الداخلية او فى حل تلك المشكلات التى نتحدث عنها اليوم معكم .

اشكركم . وامل فى ان تتطور القضية التى بدأتم بها وان تحظى بدعم جميع من يقلقه الوضع الراهن فى العالم .

/ الرائد ، ١٩٨٦/٧/١٥ /



في المكتب السياسي للجنة الحزب الشيوعي السوفيتي المركزية

ناقش المكتب السياسي في جلسة خاصة تقرير اللجنة الحكومية حول نتائج تقصي اسباب حادث محطة تشيرنوبيل الكهرذرية الذي وقع في ٢٦ نيسان/ ابريل سنة ١٩٨٦ ، وحول التدابير المتخذة لتصفية اثار الحادث ولتوفير امن صناعة الطاقة الذرية .

وقد اعترف بان الحادث قد وقع اثر جملة كاملة من المخالفات الفادحة لقواعد استثمار المفاعلات الذرية ارتكبها العاملون في هذه المحطة الكهرذرية فقد اجريت على المفاعل الرابع اثناء وضعه قيد التصليح المبرمج ليلا تجارب تتعلق بدراسة انظمة عمل المولدات التوربينية . ولم يكن رؤساء وخبراء المحطة انفسهم اذ ذاك قد تهيئوا لمثل هذه التجارب ولم ياخذوا موافقة الهيئات المعينة على ذلك بالرغم من انهم كانوا ملزمين باخذ هذه الموافقة . واخيرا ولدى اجراء هذه الاعمال لم تتوفر المراقبة اللازمة ولم تتخذ التدابير الامنية المقررة .

وقد اجازت وزارة الطاقة والكهربة في الاتحاد السوفيتي ولجنة مراقبة الطاقة الذرية الرسمية عدم مراقبة سير اعمال محطة تشيرنوبيل ، ولم تتخذا التدابير الفعالة لضمان متطلبات السلامة والحؤول دون خرق انضباط وقواعد استثمار هذه المحطة .

ولقد ادت اللامسؤولية والتقصير وعدم الانضباط الى نتائج وخيمة . فقد لقي مصرعه في الحادث ٢٨ شخصا واصيب العديد من الناس باضرار صحية .

والمكتب السياسي يعرب عن اساه العميق لانسباء واقرباء المتوفين . والدولة تقدم المعونة بمختلف اشكالها لعائلاتهم . وقد نظم عمل وقائي كبير واجريت فحوصات طبية لمئات الالاف من المواطنين وقد بين الفحص الطبي ان ٢٠٣ اشخاص مصابون اليوم بالاشعاع يخضع ٣٠ منهم الى العلاج السريري في ظروف المستشفيات .

وقد ادى تدمير المفاعل الى تلويث المنطقة المحيطة بالمحطة بالاشعاع على مساحة تصل الى حوالي الف كيلومتر مربع ، ووضعت الأراضي الزراعية خارج الاستثمار ، واوقف العمل في المصانع والانشاءات وسواها من المؤسسات . وتبلغ خسائر الحادث المباشرة وحدها حوالي ملياري روبل وتعقد تامين الطاقة للاقتصاد الوطني .

ونبه المكتب السياسي الى ان النيابة العامة في الاتحاد السوفيتي قد رفعت دعوى ضد الاشخاص المتهمين في حادث محطة تشيرنوبيل الكهرذرية وانها تقوم بالتحقيق لتعد ، بعد الانتهاء منه ، قرار الاتهام.

ونظرا للاخطاء الجسيمة والعيوب في العمل التي ادت الى هذا الحادث ، الوخيمة نتائجه ، نحي عن منصبه كل من كولوف رئيس لجنة رقابة الطاقة الذرية الرسمية ، وشاشارين نائب وزير الطاقة والكهربة في الاتحاد السوفيتي ، وميشكوف النائب الاول لوزير صناعة المكائن المتوسطة ، ويميليانوف نائب مدير معهد الابحاث العلمية والتصميم ووضعوا في الوقت ذاته تحت طائل مسؤولية حزبية صارمة ، وقد فصل من الحزب بريوخانوف المدير السابق لمحطة تشيرنوبيل الكهرذرية .

واشار المكتب السياسي الى ان مايوريتس وزير الطاقة والكهربة في الاتحاد السوفيتي كان يستحق التنحية من منصبه بسبب العيوب في ادارة محطة تشيرنوبيل الكهرذرية . ولكن مراعاة انه يشغل هذا المنصب منذ وقت غير بعيد فقد فرض المكتب السياسي عليه عقوبة حزبية صارمة وحذره من انه اذا لم يستخلص الاستنتاجات اللازمة مما جرى فسوف يتعرض لعقوبة اشد صرامة .

وقد اوكل الى لجنة الرقابة الحزبية لدى اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي واللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاوكراني ولجنة الحزب في موسكو ، دراسة مسؤولية غيرهم من العاملين .

واشارت الجلسة الى ان اتخاذ تدابير ضخمة وفعالة لتصفية اثار الحادث قد سمحت في مدد قصيرة بتغيير الوضع في المحطة والمناطق المجاورة لها بشكل جذري ويجرى بناء مساكن ومشاريع ذات اهداف ثقافية معيشية للسكان المرحلين عن منطقة الحادث الخطرة ، كما تعوض خسارتهم المادية وتتحقق الاجراءات الضرورية لتشغيل الناس .

وتراقب حالة المفاعل المعطوب بشكل امين وهي لا تثير اية مخاوف . وتنفذ تدابير هندسية معقدة لعزل هذا المفاعل المعطوب .

ويجرى على جبهة عريضة تنظيف ساحة المحطة من التلوث الاشعاعي والقضاء على النشاط الاشعاعي في الاراضي والابنية والمنشآت والمعدات المجاورة للمحطة . وقد انجزت اعمال ضخمة في نزع التربة ودفنها ومعالجة المنطقة بمركبات كيميائية خاصة . ونتيجة لذلك انخفض كثيرا مستوى الاشعاع في المناطق المحيطة حيث كان اعلى من المعدل ، ولكنه ما زال ، حتى الان ، اعلى من الحدود المسموح بها في تشيرنوبيل وحدها وفي بعض النقاط المجاورة لها .

ولحماية الموارد المائية يجرى بناء منظومة انشاءات تضمن وقاية الحوض المائي بشكل امين فضلا عن وضع المتاريس على ضفاف نهر بريبيات على طول عشرين كيلومترا .

واشار المكتب السياسي الى ان قرار اللجنة المركزية للحزب ومجلس الوزراء في الاتحاد السوفيتي حول التدابير العاجلة لتصفية اثار حادث محطة تشيرنوبيل الكهرذرية قد استقبله الشعب السوفيتي بتفهم عميق . وقد تبين ذلك في سعي اسر العمل وكل انسان سوفيتي الى اداء قسطه في حل القضايا المطروحة . وقد اعلن الاف المتطوعين عن رغبتهم في المشاركة المباشرة في اعمال الترميم .

واودع الناس السوفيت في صندوق المعونة الرسمي لتصفية اثار الحادث اكثر من ٤٠٠ مليون روبل وتبرع كادحو العديد من اسر العمل باجرة يوم عمل .

ويقيم المكتب السياسي تقييما عاليا الشجاعة والبطولة والتفاني في العمل التي ابداها العمال والخبراء والعلماء والعسكريون والملاك الطبي والعاملون في ميدان الخدمات اثناء تصفية الحادث والتغلب على آثاره . واتخذ قرار بمنح الرفاق المتميزين بشكل خاص اوسمة وميداليات الاتحاد السوفيتي .

واكدت الجلسة ان الحادث درس خطر يجب على الوزارات والمصالح والدوائر العلمية والتصميمية ودوائر وضع المشاريع ، والاجهزة الاقتصادية والحزبية والسوفيتات ان تستخلص منها الاستنتاجات الوافية .

وطلب المكتب السياسي من الوزارات والمصالح ان تعد في أقصر الاجال وأن تنفذ تدابير اضافية لضمان سلامة استثمار المحطات الكهرذرية العاملة وتعزيز الانضباط التكنولوجي على جميع المستويات ورفع صرامة الالتزام المطلق بقواعد عمل معدات المفاعلات وسواها من المعدات . وخطط لاعادة تاهيل المستخدمين وتقدير مؤهلاتهم وتوسيع شبكة المراكز التعليمية التدريبية المزودة بالات تدريب خاصة وأوكل الى هيئات الرقابة الرسمية مراقبة عمل جميع المحطات الكهرذرية وبصرامة .

يجب ان يكون شعار كل اسرة عمل في صناعة الطاقة الذرية التنظيم السامي والضبط والتنفيذ الصارم للعمل والمعارف العميقة والمهارة .

وقد لفت بشكل خاص انتباه اللجنة الحكومية والوزارات والمصالح في الاتحاد السوفيتي والاجهزة الحزبية والسوفيتات في اوكرانيا وبيلوروسيا الى اهمية الانتهاء ، وفي الموعد المحدد ، من جميع اعمال عزل المفاعل المعطوب بما في ذلك دفنه بشكل امين واقترح فرض اشراف قوي ومستمر على تنفيذ مهام توريد الالات ووسائل تحييد النشاط الاشعاعي والمواد الضرورية لتصفية اثار هذا الحادث ، ان المهمة التي تحتل مركز الصدارة هي اعداد السكن والمشاريع الاجتماعية المعيشية للسكان الذين تم ترحيلهم اذ يجب بناء حوالي ٧٠٠ الف متر مربع من البيوت السكنية لسكان الريف وحدهم .

وبهدف رفع مستوى الادارة والمسؤولية عن تطوير الطاقة النووية وتحسين استثمار المحطات الكهرذرية تم تكوين وزارة الطاقة الذرية لعموم الاتحاد السوفيتي .

وقد اوكل الى اللجان المركزية للاحزاب الشيوعية في الجمهوريات الاتحادية واللجان الحزبية في الاقاليم والمقاطعات رفع مستوى قيادة المنظمة الحزبية في كل محطة كهرذرية وتربية العمال والمهندسين والفنيين والكادرات القيادية بروح المسؤولية العالية وتعزيز الضبط والنظام في الاسر العاملة وايلاء اهتمام كبير لضمان عمل هذه المؤسسات بشكل امين . وقد اعترف بملاءمة ايجاد منصب منظم حزبي عن اللجنة المركزية لدى المنظمة الحزبية في كل محطة كهرذرية وذلك لزيادة التاثير الحزبي في معالجة هذه المسائل .

والاتحاد السوفيتي عميق الامتنان للدول الاشتراكية التي ابدت تضامنها مع الشعب السوفيتي اثر حادث محطة تشيرنوبيل الكهرذرية وهو يعترف بجميل العديد من البلدان الاخرى ومواطنيها وهو دعمهم المعنوي ومساعدتهم العملية .

وقد اشارت الجلسة الى ضرورة التعاون الدولي الواسع والجهود المشتركة التي تبذلها شتى البلدان لضمان الامن النووي . ويقترح الاتحاد السوفيتي على البلدان الاخرى العمل معا لتصفية احتمال وقوع الحوادث في عمل المعدات الذرية في العالم . وتحتل مركزا هاما في هذا الميدان دورة المؤتمر العام الخاصة للوكالة الدولية للطاقة الذرية المنوى عقدها في ايلول /سبتمبر/ القادم . وبلادنا مستعدة للمشاركة فيها بشكل بناء وتعتقد ان المسالة الملحة هنا هي صنع مفاعل من جيل جديد يشترك فيه علماء مختلف الدول . وبالاضافة الى ذلك يجب تعجيل التعاون في استيعاب التركيب النووي الحراري المتحكم فيه الذي قد يصبح مصدر طاقة لا ينفد .

ان الوجه الاخر لمسالة امن مشاريع الطاقة النووية مرتبط بعدم السماح بتدميرها المتعمد نتيجة العمليات الحربية او الارهابية . ويقتضي ذلك اعداد منظومة امينة من التدابير لدرء الارهاب النووي في اي شكل من اشكاله .

والامن النووي العالمي ليس له اي معنى اذا لم يوقف التحضير المادي للحرب الذرية واذا لم تصف كاملة وسائل شنها . والاتحاد السوفيتي عاقد العزم على ان يجسد في الحياة برنامج تحرير العالم من السلاح النووي قبل نهاية القرن الحالي الذي اقترحه وذلك رغم مقاومة المجمع الحربي الصناعي الغربي الضارية . فمنذ طرح البرنامج في ١٥ كانون الثاني /يناير/ سنة ١٩٨٦ ، قدمت بلادنا في جميع مفاوضات نزع السلاح والحد من الاسلحة مقترحات ملموسة تمكن من بلوغ اتفاق فعلي .

ويجب ان يكون لجم سباق التسلح النووي والانتقال الى تدابير تقليص الاسلحة النووية ووقف تجاربها نقطة الانعطاف في قضية ضمان الامن الدولي . وتنتظر اوساط الراى العام العالمي من الادارة الامريكية ردا ايجابيا على تجميد الاتحاد السوفيتي لتفجيراته النووية . والحد الفعلي من التسلح هو افضل رصيد في قضية تعزيز السلام والامن النووي الموثوق .

واعرب المكتب السياسي للجنة الحزب الشيوعي السوفيتي المركزية عن ثقته الراسخة بان الوزارات والمصالح والاجهزة الحزبية والسوفيتات المحلية وقادة المؤسسات والمصانع سيتخذون التدابير الملائمة للتغلب باسرع ما يمكن على اثار حادث تشيرنوبيل ، وضمان العمل المضبوط والامين للمحطات الكهرذرية ، والتطوير اللاحق لصناعة الطاقة الذرية السوفيتية في خدمة الاقتصاد الوطني والشغيلة .

لولوستي عن برافدا ١٩٨٦/٧/٢٠

كلمة تيودور جيفكوف

الامين العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي البلغاري، رئيس مجلس الدولة في جمهورية بلغاريا الشعبية

في اللقاء الدولي لممثلي الاحزاب والحركات الفلاحية

الذي عقد في صوفيا بتاريخ ٢٢ ـ ٢٣ ايار (مايو) ١٩٨٦

اسمحوا لي بداية ان اهنئكم قلبيا باسم مجلس الدولة وحكومة جمهورية بلغاريا الشعبية ، وان اتمنى لكم عملا مثمرا .

يسرنا ان ينعقد مجددا في عاصمتنا صوفيا اللقاء الدولي للاحزاب والمنظمات الفلاحية والديمقراطية الاخرى من كافة القارات ، والمكرس لمسائل الانفراج والسلام والامن في العالم كله .

انني على ثقة بان يدوي هذه المرة ايضا من على المنبر الرفيع للقاء الحالي نداؤكم الجماعي الى عقل وارادة الشعوب للعيش بلا حروب ، وفي سلام وتفاهم وصداقة .

انني اشعر بارتياح صادق لدعوتي للمشاركة في لقائكم هذا ايضا ، واشكركم كذلك على الفرصة التي اتيحت لي لاشاركم افكاري وتصوراتي وقلقي امام هذه الندوة الدولية المرموقة .

اعتقد انكم توافقونني الراي بان من المشكوك فيه ان يوجد ولو سياسي ، او رجل دولة واحد من ذوي التفكير الواقعي ، يستطيع ان يكون غير مبال بالمسائل التي تناقشونها .

لقد اختتم اعماله للتو المؤتمر الخامس والثلاثون للاتحاد الزراعي الشعبي البلغاري .

لقد اطلعتم على نشاط الاتحاد والمهام التي يقوم بحلها الان وسيقوم بحلها الاتحاديون الزراعيون البلغاريون ، جنبا الى جنب مع الشيوعيين وكافة الشغيلة .

يسرنا ان المؤتمر الخامس والثلاثين للاتحاد الزراعي الشعبي البلغاري قد جرى على اعلى مستوى واقصد بذلك ايضا الكلمة الافتتاحية التي القاها سكرتير الاتحاد الرفيق بيتر تانتشيف وكلمات المندوبين ، والقرارات التي اتخذها المؤتمر .

ان الحزب الشيوعي البلغاري يعتز بتعاونه المديد الوطيد المثمر مع الاتحاد الزراعي الشعبي البلغاري في النضال ضد الفاشية والراسمالية ، وفي بناء المجتمع الجديد .

اننا نحن الشيوعيين مخلصون وصادقون حتى النهاية في العلاقة مع حلفائنا الذين يسهمون بقسطهم في قضية الشعب العامة . ذلكم هو موقفنا من الاتحاد الزراعي الشعبي البلغاري ، المنظمة الاصيلة في تاريخنا السياسي وفي وقتنا الراهن ايضا ؛ انه اتحاد شقيق يعمل الحزب الشيوعي البلغاري معه في تفاهم ووحدة عمل تامين .

ما الذي يشترط ويميز بالدرجة الاولى ، وحدة العمل هذه بين الحزب الشيوعي البلغاري والاتحاد الزراعي الشعبي البلغاري ؟

– ان وحدة عملنا مشروطة تاريخيا . وولدت في العشرينات عندما انتقلت الرجعية الفاشية الى الهجوم ويربطنا درس تاريخي دام وقاس ، ذلك عندما كانت قوانا مفرقة ، الامر الذي اضر بالشيوعيين وبالاتحاديين الزراعيين وبالشعب البلغاري الكادح .

– تعززت وحدة عملنا في السنوات العصيبة اثناء النضال ضد الفاشية وفي سبيل الحرية والديمقراطية والاشتراكية .

– وارتقت هذه الوحدة الى درجة نوعية جديدة خلال عقود من البناء الاشتراكي وفي ظل تحقيق تحولات عميقة في الحياة .

ما هي المبادىء التي تبنى عليها العلاقات بين الحزب الشيوعي البلغاري والاتحاد الزراعي الشعبي البلغاري ؟

انها الاهداف والطموحات البرنامجية المشتركة والمثل المشترك ، اي بناء مجتمع جديد مجتمع العدالة الاجتماعية والعناية بالانسان .

– انها الاتجاهات المشتركة في تحقيق الاهداف وتنفيذ المهام ، وهذا يفترض المسؤولية المتكافئة ازاء النجاحات والنواقص . واذ نتحدث عن المسؤولية المتكافئة اشير الى اننا نحن الشيوعيين ، وحلفاءنا في الاتحاد الزراعي الشعبي البلغاري في وضع متعادل وليس ثمة امتيازات ازاء الاخطاء التي تقع !

– احترام حق اتخاذ القرارات بصورة مستقلة ، والمساهمة المستقلة في قضية الشعب المشتركة – بناء الاشتراكية .

– اقصى ما يمكن من الثقة المتبادلة بين الحزبين .

– ان مكانة ودور الاتحاد الزراعي الشعبي البلغاري وقادته وكوادره هامان ومفيدان جدا في :

– قيادة المجتمع والدولة .

– النشاط الثقافي والتربوي في صفوف الشعب ،

– في تعميم الديمقراطية الاشتراكية .

– في حل المهام الملحة لكل البناء في بلادنا .

– في النشاط الدولي الرامي الى ترسيخ التفاهم والصداقة بين الشعوب والانفراج والسلام الوطيد الشامل .

ونحن لا نخفي ان مثل هذا «النموذج» لوحدة العمل يروق لنا . ولا نبقي ذلك سرا بل بالعكس نحن على استعداد دوما لان نقدمه كتجربة ومثال ولهذا بالذات لم «نستعره» من اي مكان .

بودي من على هذا المنبر ان اعلن اننا نكن عميق الامتنان للاتحاد الزراعي الشعبي البلغاري ولقيادته برئاسة بيتر تانتشيف ولاعضائه على ثقتهم بالحزب الشيوعي البلغاري وعلى مساهمتهم في التقدم الشامل لجمهورية بلغاريا الشعبية . اننا على قناعة عميقة بان الحزب الشيوعي البلغاري والاتحاد الزراعي الشعبي البلغاري سيواصلان في المستقبل وبتعاون اخوي وبمزيد من التلاحم والطموح الهادف العمل من اجل تطور بلادنا الصاعد اللاحق .

لقد عقد مؤخرا المؤتمر الثالث عشر للحزب الشيوعي البلغاري ونحن مرتاحون لما انجزه ولقراراته .

ان المؤتمر جسد بالملموس واغنى برنامج الحزب الشيوعي لبناء المجتمع الاشتراكي المتطور في جمهورية بلغاريا الشعبية ، وصاغ الاستراتيجية والمواقف والطرق من اجل ان تصبح بلادنا دولة اشتراكية عالية التطور قادرة على الرد على تحديات القرن الحادي والعشرين .

امامنا الان مهام سامية جديدة .

واعتمادا على النجاحات التي حققناها وعلى القدرة النوعية الملموسة والتغيرات النوعية العميقة على طريق الاشتراكية نطرح مهمة تسريع وتائر تطورنا الاقتصادي لمضاعفة الدخل القومي وانتاجية العمل الاجتماعية بحوالي ٢–٢٫٥ مرة بحلول العام ١٩٩٥ وبحوالي ٣–٣٫٥ بنهاية القرن .

ونحن ندرك ان هذه مهمة صعبة ولكننا قررنا بحزم الاضطلاع بها بجهود الشعب باسره .

وفي هذا الصدد نقوم بتعبئة موارد الداخلية وكل القدرة الابداعية لدى الامة .

– ونطبق نهجا يرمي الى تحقيق الثورة العلمية التكنيكية للتجديد التكنولوجي الجذري ولاولوية تطوير الفروع والمؤسسات التي تتطلب قدرا اكبر من الجهود العلمية .

– ونقوم ايضا بتحسين العلاقات الاقتصادية المتبادلة والادارة الاجتماعية مع الاخذ بالاعتبار تطوير الديمقراطية الاشتراكية في الاقتصاد وفي النظام السياسي ، وفي كافة مجالات الحياة .

– ونقوم بتعميق مساهمتنا في التقسيم الدولي للعمل ، وبالدرجة الاولى في التكامل الاقتصادي والعلمي التكنيكي مع البلدان الاشتراكية الشقيقة .

ذلك هو هدفنا ، الذي يخضع بصورة ثابتة لمهمتنا الرئيسية ، الا وهي الرفع المتواصل لمستوى حياة الشعب المادي والروحي .

غير انه يمكن القول ان هذه مشاكلنا الداخلية والان اسمحوا لي ان اعبر لكم عن بعض الافكار حول الموضوع الذي جمعنا هنا .

اننا نعيش زمنا معقدا ومتوترا وقلقا . واليوم كما تعلمون ، ما من مهمة اكثر حيوية بالنسبة للبشرية من مهمة صيانة السلام ، وبالتالي صيانة الحياة على الارض .

وهذه مسالة المسائل . انها بالغة الحيوية بالنسبة للحكومات والاحزاب السياسية والحركات الشعبية وتخص كل انسان . ان العالم المعاصر كما هو معروف عبارة عن موزاييك من البلدان ذات الانظمة الاجتماعية والسياسية المختلفة ، ومستويات التطور المختلفة والتقاليد الثقافية المختلفة وهذا الموزاييك على درجة من تعدد الالوان بحيث يصعب وضعه في اطار مخططات ما .

وعلى درجة من تعدد الالوان ايضا موزاييك المسائل التي تواجه البشرية . وكل هذه المسائل هامة لاتقبل التاجيل ، ولا يجوز الانتقاص من اهمية اية منها .

غير انني اثق بان مسالة السلام والامن هي مسالة ذات اهمية من الدرجة الاولى ولكي يدرك المرء ذلك يجب ان يكون واقعيا وحسب .

وهذا هو سبب رغبتي في التطرق اولا الى موضوع وقائع عالمنا المعاصر .

مما لا جدال فيه ان الرئيسي والمقرر اليوم هو وجود منظومتين اجتماعيتين اقتصاديتين . المنظومة الاشتراكية والمنظومة الراسمالية .

ان وجودهما واقع تاريخي ، وظاهرة طبيعية في تطور البشرية .

كما ان الصراع بين المنظومتين امر طبيعي ، ايضا اذ ان بينهما فروقات وتناقضات .

وكما بينت التجربة ليس بالامكان حل هذه التناقضات من مواقع القوة ، او بالطرق العسكرية . وفي ايامنا يغدو تحقيق ذلك اكثر صعوبة . لماذا ؟

– لان السعي الان لتحطيم وتدمير الطرف الاخر بواسطة القوة العسكرية سيؤدي فقط الى القضاء على المنظومتين وتدمير الحضارة والحياة على كوكبنا .

وبوسع المنظومتين اما العيش سوية واما الهلاك سوية ، الامن الذي يعني بقاء البشرية او هلاكها هذا هو قرار التاريخ .

ذلكم هو اذن الواقع الرئيسي .

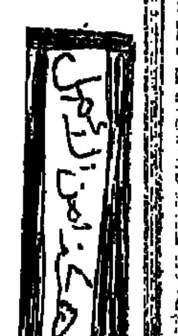
اما الواقع الثاني فيكمن في ان العالم واحد جدليا ، ان العالم الذي نعيش فيه يتصف كما سبق وقلت بوجود منظومتين اجتماعيتين متباينتين ، وبتناقضات تفرق بينهما ، وفي بعض الاحيان تجعل احداهما في مواجهة الاخرى . وهذه واحدة من وقائع العصر .

والواقع الاخر هو الترابط والصلة المتبادلين بين الدول ، بغض النظر عن الاختلافات بينها .

فما الذي يحدد هذا الترابط ؟

١ – ان العامل الموحد الرئيسي هو المسؤولية المشتركة والحرص على صيانة الحياة على كوكبنا .

٢ – هناك اقتصاد عالمي يفعل فعله ، وحياة اقتصادية تكتسب طابعا امميا ، وتقسيم دولي للعمل



يتعمق . وهذه عمليات تؤثر ايجابيا بهذا القدر او ذاك على تطور الاقتصاد العالمى ، وتطور البلدان كل على حدة .

٣ – ونظرا لذلك يطرح وبمزيد من الحدة السؤال حول الامن الاقتصادى الدولى ، واستبعاد كل ما يعرقل تطور العلاقات الاقتصادية الدولية . وهذا كلـــه يفترض :

– اشاعة الديمقراطية فى العلاقات الاقتصاديـــة وازالة القيود التمييزية المصطنعة كافة فى العلاقات الاقتصادية .

– توسيع التجارة والتعاون العلمى التكنيكى .

– استخدام الموارد الموفرة نتيجة لنزع السلاح من اجل تجاوز التخلف والجـــوع والامراض والفقر وغيرها .

٤ – يتصف عالمنا المعاصر بنمو لم يسبـــق له مثيل لاهمية المسائل البشرية العامة والكونية :

– من هذه المسائل ، عداك عن توطيد السلام مواضيع حماية البيئة والمحيط الجوى ، واستغلال موارد المحيط العالمى وغير ذلك .

– وهذه لا يمكن حلهـا بقوى دولة بمفردها او بضعة دول . ولابد من التعاون على النطاق العالمى اما الواقـــع الرئيسى الثالث فى عالمنا المعاصر فهو كما اعتقد ، الثورة العلمية التكنيكية والجانب النووى منها . وغالبا ما تجرى مقارنة هذه الثورة بالالـــه يانوس ذى الوجهين . وثمة مايبرر ذلك . فمن جهة نرى :

– ان الثورة العلمية التكنيكية كظاهرة موضوعية عامة قد ادت الى انجازات هائلة للانسان وللانسانية وهى العصب الحساس للتقدم المعاصر .

– وبدونها ليس بامكاننا تصور مستقبل العالـم ولذا فان كـــل بلد يهمه تقدمـه يقوم وسيقـــوم بتطويرها .

وباختصار : ان الثورة العلمية التكنيكية تقود الى قفزة نوعية فى القوى المنتجة لدى البشريـــة ، والى نمو عملاق لم يتكهن به احد فى الماضى للامكانيـــات المادية والروحيـــة لدى الانسان ، وتخلق الظروف الشاملة من اجل تطور الحضارة اللاحق .

ومن جهة اخرى نرى :

– ان الثورة العلمية التكنيكيـــة ادت ايضا الى قفزة نوعية فى خلق وسائـــل الدمار ، وفى الامور الحربية ،

– وبمساعدتهـــا حصل الانسان لاول مرة على امكانية تدمير الحياة على الارض ، بما فى ذلك تدمير نفسه ، واضحى الانسان واقعيا رهينة وسائل الحرب والدمار التى خلقها .

– فى مثل هذه الظروف تصبح الحرب امرا غير معقول .

ولكن سباق التسلح مستمر بالرغم من ذلـــك واليكم بعض الارقام .

– اشير اثناء الدورة الخاصة الاولى للامم المتحدة حول نزع التسلح ، التى عقدت فى عام ١٩٧٨ الى ان النفقات العسكرية على النطاق العالمى تبلغ حوالى ٤٠٠ مليار دولار فى العام . واليوم ، وخلال الاعوام الثمانيـــة الماضية فقط ، ازدادت هذه النفقات الى الضعف . ووفقا لمعطيات الامم المتحدة ايضا ، من المقدر ان تتجاوز هذه النفقات بنهاية الثمانينـــات ١٠٠٠ مليار دولار .

– وفى عام ١٩٨٠ بلغت النفقات التى خصصت من ميزانية الولايـات المتحدة للحاجات العسكريـــة ١٤٢٫٥ مليـــار دولار . والان يطالب البنتاغـــون الكونغرس مبلغ ٣١٣٫٥ مليـــار دولار للعام المالى ١٩٨٦–١٩٨٧ .

لقد كدس فى العالم الان من الاسلحة ، والنووية منها بالدرجة الاولى ، ما بامكانها تدمير الحيـــاة على الارض عدة مرات .

وبالتـالى يستحيـل فى العصر الصاروخى النووى ضمان امن اية دولـــة من الدول بالوسائل الحربية التكنيكية . ان الامن هو قضية سياسية وحسب .

ولذلك فان العامـل الجديد اليوم هو ان لابديل اخر غير الحل السياسى . والمخـــرج الان يكمن فى الطريق السياسى حصرا ، وفى الحوار فقط . واكرر انه من المستحيل حل المسائل الاساسيـــة بواسطة القوة العسكرية .

والا فاننا سنندمر انفسنا بانفسنـــا . يجب ان نتذكر اننا نعيش فى عصر بالغ المسؤوليـــة حيث مصير كوكبنا اضحى موضع الرهان .

اعتبر نفسى واقعيا وليس لدى اية اوهام بان يتم تجاوز الصراع بين المنظومتين . وليس ذلك المقصود بالحديث . فالمنظومتان الراسمالية والاشتراكيـــة ستواصلان مباراتهما فى المستقبل ايضا . ولكن هذه المباراة ممكنة فقط فى ظل ما يلى :

– فى ظروف عالم بلا حرب او تهديد بالحرب ،

– كصراع فى ميدان العلـــم والتقدم التكنيكى والاقتصاد وكافة ميادين الحياة .

ان الحديث يدور حول الصراع السلمى حيث يجب فى ظله :

– ضمان الحياة على كوكبنا

– صيانة ثرواته وبالدرجة الاولى الثروة الاغلى اى الانسان .

اننا نقف بصلابة مع ان تجرى المباراة فى ظروف السلام والامن وفى خلق الشروط المادية والمعنوية اللائقة الانسانية حقا لحياة كل الشعوب .

وهذا لا يمكن الا فى ظل الالتزام الصارم بمبدأ التعايش السلمـــى الذى تلتزم به بثبات البلدان الاشتراكية . فماذا يعنى هذا المبدأ ؟

ان هذا المبدأ يعنى :

– رفض الحـــرب واستخدام القوة او التهديـــد بها .

– حل المسائل المختلف عليها بطريق المفاوضات والحوار ، وبالوسائل السياسية .

– التنفيذ النزيه للالتزامات المتاتية عن المبادىء المعترف بهـــا عمومـــا وعن قواعد القانون الدولى والمعاهدات الدولية .

– حق الشعوب بان تقرر مصيرها بنفسها .

– الاحترام الصارم للسيادة ووحدة تراب الدول وحرمة حدودها .

– عدم التدخل فى الشؤون الداخلية والاحترام المتبادل للمصالح المشروعة .

وكما هو معروف فان مبدأ التعايش السلمى صاغه فلاديمير ايليتش لينين . غير ان هذا المبدأ ومحتواه مرتبطان مباشرة بالظروف التاريخية . ففى زمن لينين كان لهذا المبدأ رنين ما معين اما بعد الحرب العالمية الثانية فاصبح له رنين اخر . واليوم فى الظروف الجديدة نوعيا يكتسب ملامح وصفات جديدة .

وهذا ما اود ان الفت اليه الانتباه بصورة خاصة فلماذا ؟ لان الظروف المعاصرة تشهد نشاة وضع لم يكن له مثيل فى اية من المراحل السابقة عندما كان يطبق مبدأ التعايش السلمى . وكما اكدت فان هذا الوضع هو وضع الاختيار الذى يتصف باهمية حيوية بالنسبة للبشرية .

ما هى الملامح والصفات الجديدة لمبدأ التعايش السلمى ؟

اولا ، استبعاد الحرب من حياة البشرية الى الابد .

ثانيا ، عدم الاقتصار على حسن الجوار والتعاون بل وتجاوز ذلك الى موقف جديد فى العلاقات الدولية من اجل وقف سباق التسلح الفتاك ومن اجل التحسن الجذرى فى المناخ السياسى العالمى . واذا كان كافيا فى الماضى حسن الجوار فان المقصود اليوم امر جديد نوعيا . اى توحيد جهود كافة الدول بغض النظر عن انظمتها الاجتماعية وذلك من اجل السلام وانقـــاذ البشرية .

ثالثا ، عدم الاقتصـــار على المحافظة على التكافوء العسكرى الستراتيجى بل وتحقيق التخفيض التدريجى لمستوى هذا التكافوء حتى التصفية النهائية للاسلحة النووية والعادية .

رابعا ، الانطلاق فى تعاون علمى تكنيكـــى دولى للاغراض السلميـــة حصرا ، من اجل حل المهـــام الانسانية عامة والتبادل الواسع للقيم الثقافية وغير ذلك .

خامسا ، عدم شن حرب اعلامية وانما التعـــاون النشيط فى مجال الاعلام من اجـل السلام والاطلاع المتبادل والصداقة والثقة بين الشعوب .

ويتطلب ذلك كله تفكيرا سياسيا جديدا وادراكا سياسيا جديدا وموقفا سياسيا جديدا .

لقد راكمنا بفضل الالتزام بمبدأ التعايش السلمى تجربة تاريخية مفيدة .

اننا الان نعاصر مثل هذا التطور للوضع الدولى فى ظروف مراعاة هذا المبدأ . وانا شخصيا احد اولئك الذين يعتبرون وعلى مدى عقود تاريخا حيا لهذا التطور ولقد ساهمت فى حل العديد من التناقضات بل ويمكن القول المديد من الصدامات على الصعيد الدولى . ونحن نعرف كم كان يجب ان يتوفر من الحكمـــة وضبط النفس والدقـــة السياسيـــة لتفادى بعض النزعات المسلحة وتطوير العلاقات بين الدول فى الاتجـــاه الايجابى .

ان الطريق الى وثيقة هلسنكى التى ستبقى فى التاريخ مثالا على بعد النظر السياسى وترسيخ مبدأ التعايش السلمى كان محاطا بالعديد من الصعوبات .

ان وثيقة هلسنكى الختامية اعطت ثمارها الايجابية اذ انها تجاوبت ومصالح الشعوب وارادتها وطموحاتها وليس صدفة ان روح هلسنكى يستحيل تدميرها بالرغم من التطور الخطير للوضع الدولى فى السنوات الاخيرة . لقد بينت تجربة هذه المرحلة كيف يجب العمـــل والى اين يجب السيـــر فى الوضع الدولى المتوتر .

تلكم هى الوقائع التى تجعل من فكـــرة التعايش السلمى اللينينية المخرج العقلانى المقبول الوحيد .

وفى ظروف خطر الحرب النووية يجب ان يكون التعايش السلمى لا المجابهة القانون الذى يعترف به ويراعيه الجميع فى العلاقات بين الدول .

اود ان اوكد ان هذا المعيار هو المنطلق الاساسى لموقف الاتحاد السوفيتى والبلدان الاشتراكية الاخرى من مسالة انقاذ العالم من الحرب وهذا موقف واقعى بناء .

ومن المعروف فى العالـــم ذاك النشاط الكبير وضبط النفس والاصرار لدى القيـــادة السوفيتيـــة والحلول الوسط العقلانية التى تتخذها من اجل وقف التطور الخطير للاحداث الدولية ولتحقيق الانعطاف نحو الافضل فى العلاقات السوفيتيـــة الامريكية وفى الشؤون العالمية .

ان هذا النشاط والاصرار والاستعداد للوصول الى التفاهم جعل من الممكن عقد لقـــاء جنيف واستئناف الحوار على مستوى القمة بين الشرق والغرب .

ومعروفة ايضا تلك المبادرات الواسعة النطاق والشاملة التى تقدم بها ميخائيل غورباتشوف وكذلك اقتراحات القيادة السوفيتية بشان التقليص التدريجى للاسلحة النووية والكيميائية وتصفيتها حتى نهايـــة هذا القرن وبشان تقليص الاسلحة والقوات المسلحة فى اوروبا واقامة نظام امين للرقابة على نزع التسلح وغير ذلك .

لقد اقدمت القيادة السوفيتية على خطوة جريئة ومسؤولة وهـــى الحظر من جانب واحد على التجارب النووية والذى مدد اجله عدة مرات .

وكاحد المظاهر الجديدة على الحرص الحقيقى على مصير البشرية باسرها جاء تمديد مفعول الحظر من جانب واحد على التجارب النووية حتى السادس من آب/اغسطس اى حتى ذلك اليـــوم الذى شهد قبل اكثر من اربعين عاما القاء القنبلة النووية الاولى على هيروشيما .

لقد اكد ميخائيـــل غورباتشوف مجددا اقتراحه للقاء ، دون تأجيل مع الرئيس ريغان بهدف الوصول الى اتفاق حول تحريم التجارب النووية .

وكما تعلمون اقترح المؤتمر السابع والعشرون للحـــزب الشيوعى السوفيتى نظامـــا شاملا للامن الدولى :

– اعدت مواقف وقرارات من شانها لا ان تخلص التوتر الدولى وخطر الحرب وحسب بل وان تخلص البشرية من الخوف على مستقبلها .

– كما ان المقترحات السوفيتيـــة تقدم الفرصة لضمان اعم واكثر فعالية لحقوق الانسان بدءا من حقه الاساسى حق الحياة .

– يقترح برنامـــج الحزب الشيوعى السوفيتى تغيير صورة العالم المعاصر واقامة نظام دولى يمكن ان تسود فى ظله لا القوة العسكرية وانمـــا التعاون والتبادل الواسع لمنجزات العلم والتكنيك والثقافة ومن شان الجهود الجماعية لكافـــة الدول ان تخلق الامكانيات الملائمة لحل مشاكل البشرية الكونية .

وبكلمة اخرى ان هذا البرنامج هو برنامج التعايش السلمى فى الفعل .

اعتقد اننا جميعا ندرك ان المبادرات والمقترحات السوفيتية ليست علامة ضعف ولا علامة خوف ، انها تجل لشعور المسؤولية العالى ازاء مصير البشريـــة كلها .

– أنه موقف صريح ونزيه ، موقف بلا صخور تحت الماء موقف املته الاعتبارات الانسانية العامة .

– انه مثال الروح الانسانية فى الواقع .

لقد طرحت المقترحات السوفيتية على الطاولـــة والاتحاد السوفيتـــى يقدم على مخاطرة ونحـــو الحد النهائى .

ويحق للشعوب ان تطالب الطرف الاخر بالسير لملاقـــاة هذه الاقتراحـات والجلوس الى طاولـــة المفاوضات وباجراء الحوار وليس ثمة بديل اخر .

ان التصور القائـــل بقدرة الولايات المتحدة على تدميرها بضربة مباغتة من الارض والمحيط والفضاء هو تصور وهمى مطلق . اما تدمير الحضارة فذلك امر بامكان الولايات المتحدة .

– ان الاوان لترك الاوهام حول الخسارة الاقل التى قد تتعرض لهـا الولايات المتحدة عند الضربة التحذيريـــة اذ ان مثل هذا التصرف لابد وان يلتقى ضربة جوابية . وقد تكون ضربة جوابية غير ضرورية فكما يؤكد العلمـــاء ستكون الضربة النووية الاولى كافية لتدمير الحضارة .

ان الرجعية ذات النزعـــة العسكرية فى الولايـات المتحدة تضع ما يسمى بالكونية الجديدة فى مواجهة الموقف الواقعى البناء للاتحـــاد السوفيتى والبلدان الاشتراكية الاخرى . ودول معاهدة وارسو وحركة عدم الانحياز والساسة والشخصيات الرسمية ذوى التفكير المتبصر فى الدول الراسمالية .

فما هو مضمون هذه الكونية الجديدة ؟

– انه بالدرجة الاولى الاعلان عن ان كل كوكبنا والفضاء همـــا مجال للمصالح الامريكية وللامن الامريكى ، لم يبق مكـــان على الارض دون قواعد عسكرية امريكية .

– انه الاستعداد «لحروب النجوم» بهدف تحقيق ما يسمى المبادرة الدفاعية الستراتيجية .

– انه ايضا عسكرة السياسة والتفكير والتصرف العدوانى . على الصعيد الدولى ووضع المصالـــح الخاصة فوق مصالح المشاركين الاخرين فى الحيـــاة الدولية والتدخل الفظ فى الشؤون الداخلية للدول ذات السيادة .

– انه الالقاء جانبـــا بحسن الجوار والتعاون كمبدئين للتطـــور العالمى وكفلسفـــة للعلاقات الدولية .

– انه انتهاك العلاقات والتعاون بين الدول .

– وتقويض المؤسسات الدولية بما فى ذلـــك هيئة الامم المتحدة والمنظمات التابعة لها .

– احلال المواجهة محل التعايش السلمى .

– الانسحاب من الحوار السياسى الجدى .

ان سياسة الكونية الجديدة موجهة عمليا ضـــد حلفاء الولايات المتحدة ايضا ، وليس ضـــد شعوب هذه البلدان بل اذا اردتم حتى ضد مصالـــح رأس المال فى هذه البلدان .

ان هذه السياسة تلحق الضرر بالبشرية كلها .

ومن اهداف الكونية الجديدة السعى للابقاء عـــلى وتخليد نظام الاستغلال الاستعمارى للبلدان النامية لمصلحة الاحتكارات فوق القومية ولقطع عمليـــة التحولات التقدمية السياسية والاجتماعية الاقتصادية فى هذه الدول .

ان الكونية الجديـــدة تعنى فيما يخص البلدان النامية ما يلى :

– تشديد التبادل التجارى غير المتكافىء

– زيادة «تصدير» التضخم الى هذه البلدان .

– النمو الحاد فى ديونها الامر الذى يجعـــل تسديدها امرا مستحيلا من الناحية العملية .

وبواسطة سياسة الكونية الجديدة – المناورات السياسية التهديدات والابتزاز والتدخل العسكرى – تسعى الامبريالية لابقاء البلدان النامية تابعة لهـــا سياسيا واقتصاديا . والامبريالية بالدرجـــة الاولى مسؤولة عن التخلف الاقتصادى والفقر وعـــن وجود مشاكل اجتماعية حادة فى اغلبية هذه الدول .

وبالتالى فان الكونية الجديدة تعنى :

– سياسة معاكسة للتعايش السلمى .

– سياسة عدم التكافؤ والفرض والاخضاع .

– سياسة تقود الى مفاقمة التوتر الدولى ونحو خلق مواقف نزاع حادة وازمات دولية ونحو مراكمة مشاكل حادة لا تحل وزيادة خطر الكارثة النووية .

ذلكم هو السبب فى كون هذا النهج لايتصف ولا يمكن ان يتصف باى شىء مشترك مع مصالـــح البشرية وتقدمها .

ولابد فى الظرف الراهن الذى يبعـث على القلق من اجراء تحليل جدى واستخلاص الدروس مـــن استخدام التكنيك النووى والفضائى .

وبصورة أكثـــر تحديدا اعنى حادثـــة مركبة «تشلنجر» الفضائية وحادثة المحطة الذرية النووية فى الولايات المتحدة وفى تشرنوبيل وغيرها .

لقد بينت مصيبة تشرنوبيل ما يلى :

اولا ، اية قوة فظيعة تكمن فى الذرة اذا مـــا خرجت من تحت سيطرة الانسان .

ثانيا ، ان عواقب مثل هـــذه الحوادث لا تعنى البلدان وحسب بل ان النضال فى سبيل السيطرة على الذرة وتصفية الخطر النووى يتطلـــب جهود شاملة .

ثالثا ، ان بعض الاوساط الامبريالية بما فـــى ذلك «بلدان السبعة» التى التقى ممثلوها فى طوكيو استغلت هذه الكارثة لاهداف الافتراء غير اللائقـــة ولتشديد النزعة العسكرية النووية .

اما الاتحاد السوفيتى فقد استخلص من حادثـــة تشرنوبيل استنتاجات واقتراحات مسؤولية وواقعية هى :

– طالما ان مستقبل البشرية لايمكن تصوره بلا الطاقة الذرية فمن الضرورى اقامـــة نظام دولى لتطويرها الامين واستغلالها لخير الانسان .

– لقد نضجـــت ضرورة حـــل مسائل «الذرة العسكرية» .

لقد كدس من الاسلحة النووية اليوم ما يشكل قوة لم يسبق لها مثيـــل . ومسالة تصفية هذه الاسلحة تعنى مسالة مصير البشرية .

ان الكارثة النووية هـــى خطر عام . وتفاديها يتطلب جهودا مشتركة من قبل جميـــع الحكومات والبرلمانات والشعوب والاحزاب السياسية وحركات السلام الجماهيرية والمناهضة للصواريخ ومـــن العلماء وكافة البشر على الارض بغض النظر عـــن الاختلافات الطبقية والاجتماعية والدينية .

– اننا جميعا كل الناس المحبين للسلام نقدر عاليا مساهمة حركة عدم الانحياز وجهودها فـــى معافات المناخ السياسى الدولى .

– اننا نحيى ايضا جهود الاحـــزاب والحركات التى تمثلونها فى هذا اللقاء الدولى .

ان واجبنا المشترك ان نشن نضالا نشيطا هادفا من اجل التحريم التام للتجارب النووية وتصفيـــة السلاح النووى .

وهذا هدف عظيم يجب الاتحاد من اجله ، وكذلك العمل والنضال . تلكم هى الارادة الصارمة للزمـــن الذى نعيشه ، من المعلـــوم ان الاختلاط هو حاجة ابدية عند الجنس البشرى .

ويؤكد الاختصاصيون ان الانسان ككائن اجتماعى قد تكون وتطور بفضل الاختلاط .

– من اجل الوجود كان الناس يتخالطون وكذلك تتخالط الطبقات والعروق والشعوب والدول .

– من اجل الوجود والتقـــدم الى امام يتبادل البشر القيم الانسانية والتكنولوجيات والاكتشافات والمكتسبات الثقافية . والاكثر من ذلك :

– ثمة قانون عام لتوسيع حدود الاختلاط مـــن الاشكال المحلية الاقليميـــة الى الاختلاط العصرى ضمن البشرية كلها . وهذا القانون يفعل فعلـــه اليوم بقوة خاصـــة وفى ظروف الثورة العلميـــة التكنيكية تخضع له كافة الشعوب واناس كرتنـــا الارضية كلها .

وليس سرا ان وسائل الاعلام الجماهيرى الحديثة قد وصلت الى درجة من القوة لم يسبق لها مثيل :

– وليس هناك اليوم ساسة او حـــزب سياسى او حركة سياسية الا وتاخذ بعيـــن الاعتبار هذه القوة .

– يصعب اليوم فرض هذه او تلك من الافكار هذه الارادة السياسية او تلك اذا لم تعمل لصالحها منظومات اعلام عصرية .

ان وسائل الاعلام فى عالمنا المعاصر غالبا مـــا تتحول الى وسائل للتضليل الاعلامـــى واحيانا لا تساعد على الاختلاط وانما على تغييب التفاهم بيـــن البلدان والشعوب :

فمتى ذلك ولماذا ؟

– عندما ولما تقف وراء هذه الوسائل فى بعض الحالات قوى سياسية رجعية لتطور «ارهابا» اعلاميا من نوع ما . ضد عالم الاشتراكية ، وضد الشعوب المناضلة فى سبيل الحرية وتعزيز استقلالهـــا الوطنى ، وضد قوى التقدم والسلام .

– عندما ولما تخضع هـــذه الوسائل لافكار الامبريالية العسكرية وللسياسة الموجهة ضـــد الحوار والانفراج .

ومن الجلى ان لابد فى هذا المجال ايضا مـــن موقف جديد . ويجب فى مجال الاعلام الارتقاء فوق الفهم المحدود للمصالح القوميـــة والطبقية وفوق الاختلافات الايديولوجية وغيرها . اننا ، نحن جيل اليوم ، مدعوون لان نرفع الى قمة تاريخيـــة جديدة مسالة الاختلاط بين الناس كعامل من الدرجة الاولى فى تطوير قوى وقدرات الانسان .

من الطبيعى اننا سنختلف مـــن وجهة النظر الايديولوجية ، وان وسائل الاعلام كانت وستبقى وسائل لصراع الافكـــار والاراء السياسيـــة والايديولوجيات . واود ان تفهمونى جيدا ، اذ ان المسائل التى توحدنا لاتكمن فى ذلك .

ان ما يوحدنا هو :

– ما يسمى بالمسائل الكونية ، اى خطر الكارثة الايكولوجية ، والجوع والامية وغيرها .

– انه المسائل المرتبطـــة بتبادل المنجزات العلمية والتكنيكية والمكتسبات الثقافيـــة وغير ذلك .

وتلزم لحل هذه المسائل والعديد غيرها الجهود المشتركة ، التى ستكون مثمرة اذا ما حظيت بتأييد القوة الضخمة لمنظومات الاعلام اليوم والمستقبل .

ان امكانيات الاعلام عظيمة خاصة فى النضال من اجل السلام . ان الصحافة والاذاعة والتلفزة سلاح لا يضاهى فى ترسيخ التفكير السياسى الجديـــد والنظام الاقتصادى الجديد والنظام الجديد فـــى العلاقات الدولية وفيما بين هذه الدولة وتلك .

وعلى العموم فان جبهة النضال فى سبيل السلام الواسعة الشاملـــة تحتاج الى ستراتيجية وتكنيك اعلاميين جديدين ، والى نظام جديد فـــى مجال الاعلام .

وهذه الستراتيجية وهذا التكنيك ، وهذا النظام الجديد فى الاعلام يجب ان تكون مفعمة باعلى درجة بالروح الانسانية والايمـــان بمستقبل الانسان والانسانية .

– وينبغى على وسائل الاعلام ان تقوم بالدعاية على نطاق واسع ودون عراقيل ، وان تدافع عـــن التحركات العمليـــة التى تتخذ لصالـــح السلام والتعايش السلمى .

– وهى مدعوة لشجب اى مظهر مـــن مظاهر النزعة العس[illegible] . ولخلق جـــو سياسى معنوى لا يطيق سيا[illegible]ه العسكرية الحربية .

ان بلد[illegible] اعلامـــا كهذا ، ونظاما اعلاميا كهذا .

ان سياسه جمهورية بلغاريا الشعبية الخارجيـــة مفعمة بمثل السلام والامن الدولى .

وترمى سياستنا الى ترسيـــخ التعايش السلمى بين الدول ذات الانظمة الاجتماعية المتباينة .

ولبلغاريا علاقات ديبلوماسية مـــع ١٢٠ بلدا وهى :

– تطور تعاونا واسعا ومثمرا فى كافـــة مجالات الحياة الاجتماعية مع البلدان الاشتراكية .

– وتوسع وتعمق التعاون مع البلدان النامية .

– وتؤيد النضال فـــى سبيل ازالة بقايـــا الاستعمار ، وضد الاستعمار الجديـــد ، والعنصرية والابارثيد ، والانظمة الرجعية والمعادية للشعوب ؛

– وتسعى الى الحـــوار السياسى والتعـــاون المتبادل النفـــع والمتكافىء ، الاقتصادى والعلمى التكنيكى والثقافـــى ، مع الـــدول الراسمالية المتطورة .

– وهى تشارك بفعالية فى نشاطات هيئة الامم المتحدة واليونيسكو وغيرها من المنظمات الدولية وتساعد على رفع دورها فى توطيد السلام والامـــن وتسوية النزعات الاقليمية وحل القضايا الشاملـــة ومن المفهوم تماما الاهتمام الملموس الذى توليـــه للعلاقات مع دول البلقان .

ان الوضع فى منطقتنا هادىء ومستقـــر لسبيا ونحن لا نغمض اعيننـــا على محاولات تغيير هذا الوضع ، وتقويض الثقة وخلق التوتر بيـــن بعض بلدان البلقان .

وهنا لابد من موقف واقعى وجهود مشتركة . فما الذى نقوم به بصورة اكثر تحديدا ؟

اننا نساعد بنشاط على تطوير العلاقات الثنائية مع بلدان البلقان .

– ونعمل على تحويل البلقان الى منطقة خالية من الاسلحة النووية والكيميائية .

– وندعم الاقتراح الذى تقدمنا به لتوقيـــع اتفاقيات ثنائية مع كافـــة بلدان البلقان ، تتضمن بنودا حول علاقات حسن الجوار .

– ولقد تقدمنا بمبادرة لكى تقوم بلدان البلقان باعداد وتوقيع معاهدة حول حماية البيئة فى شبـــه جزيرتنا واقررنا نداء حول هذا الموضوع الى كافة البلدان والشعوب فى القارة الاوربية .

– نؤيد مواصلة تطوير التعاون المتعدد الجوانب فى ميادين محددة ، حيـــث توجد مصلحة مشتركة اى فى مجال النقل ، والطاقة والعلم ، والثقافـــة والرياضة وغيرها .

وهذا كله تعبير ملموس ، ومساهمة من قبـــل بلادنا فى المحافظة عـــلى السلام ، وتوطيد الثقة والامن ، والاحتفاظ بعلاقات حســـن جوار وتعاون وتطويرها فى البلقان .

لقد سمحت لنفسى ان اشاطركم كاصدقاء بعض الافكار حول اكثر مسائل العالم المعاصر حيويـــة وحول المهام التى على البشرية حلها .

فى الختام اود ان اعبر عن ثقتنا فى :

– ان المحبين للسلام يرون بوضوح متزايـــد الحد الفاصل بين حفنة الطغمة العسكرية السياسية للقوى ذات النزعة العسكرية مـــن جهة والملايين المدركة لضرورة تفادى الكارثة النووية من جهـــة اخرى .

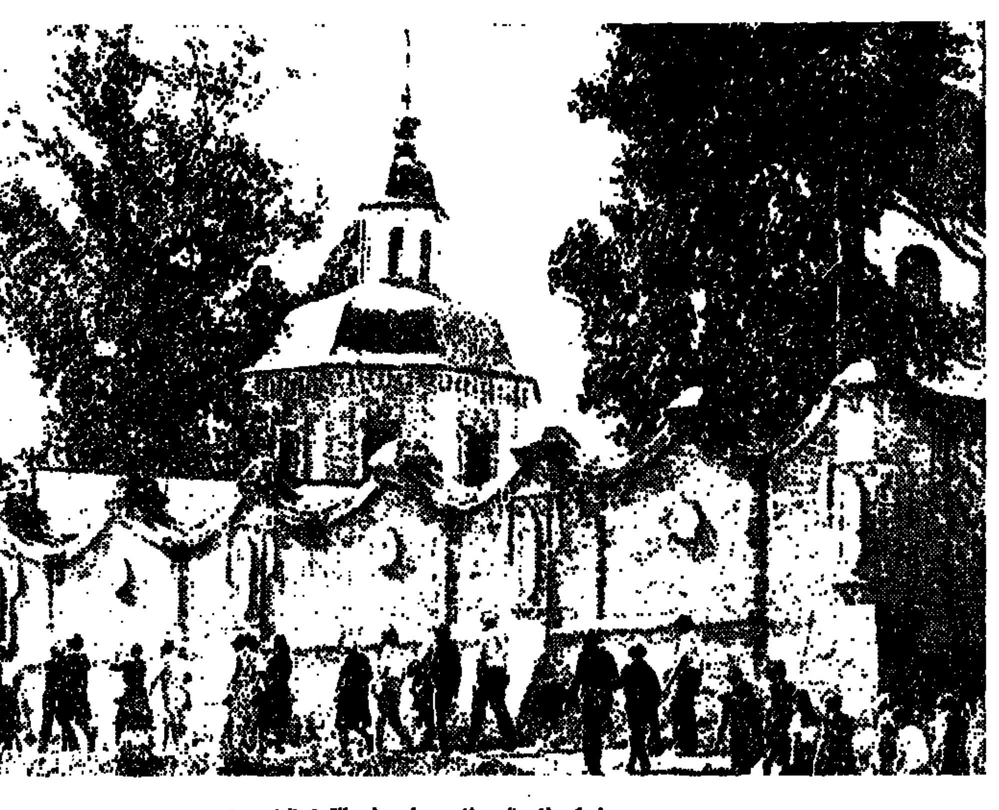
– ان الجميع وكل منا ، يتحمل مسؤولية قضية السلام ، وعليه ان يساعد فى حلها .

– وثمة ضرورة للتلاحم بصورة اشد تحت راية السلام .

اسمحوا لى ان انهى كلمتى بالنداء الذى جمعنا فى هذا اللقاء الدولى .

من اجل انتصار السلام والامن فى العالم .

مشاكل ونجاحات
ينيسيسك



دير سباسكى للرجال ، اثر معمارى فى القرن الثامن عشر



ماريونا ايفانوفنا خاريتونوفا وبيتها الذى تزينه زخارف الحفر على الخشب

ثمة اعمال تكفى للمرممين فى ينيسيسك ... كنيســـة التجلى وكاتدرائيتى ... والركود والجامع التترى ويجرى ... اصلاح البيوت التى عاش فيها باحتو سيبيريا ... المرولون والثوريون المنفيون .

قال الكســـوى باك كبير المعماريين فى المدينة لقد عملنا الشيء الكثير لحماية الاثار القديمة لكن المشاكل كثيرة كالعادة وتنبغى ... اعمال الترميم واننا نحتاج الى ايد عاملة وقد شرعنـــا فى اعداد اساتذة المستقبل فى المدرسة المتوسطة لدينـــا ويدرس الصغار فى مادة العمل وفـــق «الوصفات» القديمة وتستخدم افضل اعمال التلاميذ فى ترميم البنايات وقد اقرت قبل مدة الخطة العاملة لبناء وترميم المدينة فى الفترة الممتدة الى سنة ٢٠٠٠ فان الاهتمام بالاثار السيبيرية يزداد من يوم لاخر .

سيرغى بوريسوف



فرقة صوسيدوشكاه الفولكلورية تشكلت قبل ١٨ عاما

... جانب روسيا فى الحرب الروسية التركية فى عامى ١٨٧٧ و١٨٧٨ وبعد انتهـــاء الحرب حصل ابو جدى مامو بار – ماتاى على الاذن بالاستيطـــان قرب قارص التى التحقت بروسيا وكان ابو جدى قد اخرج ... مجموعة من الرجال من تركيا الشرقية واسس قرية سماوات وقد اختير هنـــا مختارا وبعد ذلك اسس قرية اخرى هى ... باراخانون .

اما الاشوريون الايرانيون الذيـــن شاركوا فى الحرب فقد نزلوا فى ارمينيا الشرقية واطلقوا على قريتهم اسم اورميا احياء لذكرى اورميا الايرانية .

واقتربت القوات التركيـــة فى كانون الثانى (يناير) سنة ١٩١٨ من القرية مما اضطر السكان الى البحث عن ملجأ فـــى ارماقير .

وقامت اللجنة الثوريـــة فى ارماقير بارســـال اللاجئيـــن الى ستانيتشـــيا ... ولستانيتبوفسكايا حيث اطعموهم لقطعــة من الارض على ضفة نهر واسسوا قرية جديدة اطلقوا عليها اســـم اورميـــا سابقتها .

غير ان اغلبية الاشوريين فى الاتحاد السوفيتى احفاد المشاركين فى الانتفاضة ضد الاتراك ؛ فقد البت روسيا القيصرية فى بداية سنة ١٩١٤ الاشوريين الاتراك ضد النير العثمانى واعدة بالنصر السهل وتاسيس دولة اشورية مستقلة .

وقد لقى حتفه نصف الاشوريين البالغ عددهم مليون نسمة وانسحب مائة الف الى ماوراء القفقاس الروسية حيث انتقلوا من هناك تدريجيا الى وسط البلاد .

لم يكن هذا التدفق متوقعا للحكومـــة الروسية . وقد حصل اللاجئون فى البداية على جراية ضئيلة لكنهم قطعوها فيما بعد وفى سنة ١٩١٥ رجع قسم من الاشوريين الى شمال غربى ايران التى احتلتهـــا القوات الروسية من جديد ، الا ان نحو خمسين الف اشورى بقوا فى روسيا .

ظهر اول الاشوريين فى موسكـــو من الذين شاركوا فى الانتفاضة ضد الاتراك فى سنـــة ١٩١٧ . وتبين ان مركـــز الاشوريين فى موسكـــو هـــو زاروب ساموتوتشين الثالث . وفى هذا المكان توصل سركيسوف النائب الاشورى فـــى مجلس موسكو الى اعادة تجهيز البناء الذى كان معمل ثقاب ليصبح بناء سكنيا ؛ فقد عملوا من البناء ذى الدورين بناء باربعة ادوار ومدوا اليه الكهرباء والتدفئـــة على البخار وخط الراديو .

وفى سنـــة ١٩٢٥ افتتح النـــادى الاشورى ثم جمعية العمل الفلاحى والحرفى بين الاشوريين» (خنايادنا») . وقد لعبت هاتان المنظمتان دورا كبيرا فى محو الامية فى صفوف الاشوريين . اذ كان الاميون يؤلفون ٩٠ بالمائة . وقد عمل انذاك مركزا تعليميا وقرابة ٣٠ مدرسة ابتدائية فى موسكـــو والمدن الاخرى . اما لدى نوادى الاقليات القومية فقد عملت اقسام اشورية .

وعند الاشوريين ظهور الكتب وصحيفة «كوخوا ماديتخاه الصادرة باللغة الادبية القومية المشتركـــة . واذ كانوا لدى قدومهم الى روسيا يسكنون ويعيشـــون ويتزوجون من ممثلى مجموعتهم الاقليميـــة فقط فان ذلك قد فقد معناه تدريجيـــا فالكلمة الاخيرة فى الزواج الان هـــى للعريس والعروس . وتسود الزيجات من داخل القومية . غير ان الزيجات المختلطة تصادف ايضا . وتدعى فرق اشوريـــة فولكلورية لاحياء الاعراس ، ويوجد منها ثلاثة فى موسكو ؛ «شيدوتاه» («الافراح») بقيادة اميرخـــانيف و«داناه» («الوقت») بقيـــادة الاخوين ميرزاييف ، وفرقـــة كالامانوف .

ويعمل اشوريو موسكـــو (عددهم نحو خمسة الاف) فى معامل الخدمات المعيشية وفى ميدان الخدمات وسائقى سيـــارات وحلاقين . والعديـــد منهم من المثقفين : ويعمل فى موسكو ميليكوفا الدكتورة فى العلوم الطبية وخيدارخيزوف الدكتور فـــى العلوم الفيزيائية – الرياضية ويعمل فى يريفان سرخيزوف والدكتور للسفـــة فى العلوم التاريخيـــة . ويعمل فى كييف تامرازوف الدكتور فى العلوم الفيزيائية – الرياضية والموسكوفى ايشيك الحائز على جائزة الدولة . ويعيش فى كراسنودار ميرزا الدكتور للسفة فى العلوم التاريخية المعيد ... ويوجـــد من بين الاشوريين ثلاثة جنرالات واثنان حائزان على لقب بطل



صيادو الاسماك على نهر يلسى

الاتحاد السوفيتى . وتعيش وتشتغل فى موسكو الشاعرة وخبيرة الابحاث المرموقة د.الياشليل (يونا) . ويمكن ايضا متابعة جغرافيا انتشار الاشوريين فى البلاد من اسماء الرياضيين المرموقين امثال جيقنو بطل الاتحاد السوفيتى فى الملاكمـــة (موسكو) الذى استشهد فى اثناء الدفاع عن الوطن ، وتازازوف بطل البلاد والالعاب الاولمبية اكثر من مرة فى رياضة الجمباز (فولغوغراد) والديشيف البطـــل فـــى المصارعة الكلاسيكية (كييف) وتاشيروف البطل فى الملاكمة (موسكو) ، واكوبوف البطل اكثـــر من مرة فى الكاراتيـــه (البيلينى) . وبيرايف حارس مرمـــى «الايفانوه لبيلينى الساتنيق ، ودوبوف رافع الاثقال (موسكو) الاجبيرايف متسلق الجبـــال (ليننغراد) ، وتوماس المدرب الحائز على لقب الجدارة للجمهورية روسيا الاتحادية فى الباب القوى المعطى الرئيسى لاشارة البدء للالعاب الاولمبية العالميـــة والعشرين (موسكو) .

فى الصورة : قسطنطين ماتافيف قرب النور المجنح رمز القوة فى الدولـــة الاشورية القديمة فى قاعة متحف الدولة للفنون الجميلة الشرقية فى موسكو .

المحرك المرتنسيتي: ليس ابديا ولكنه لغز

انبت العلم دون جدل ان المحرك الابدى مستحيل ، اذ لا يمكن القيام باى عمل دون استهلاك طاقة . ولذلك فان مجرد الاقتراب من المحرك المثالى وليس الابدى هو غير قابل للتنفيذ يعتبر حدثا خارقا للعادة . وهذا ما حصل .

لقد صنع فى بيتيرغوف الفلاحية الواقعة فى ضاحيـة لينينغراد المحرك المجانى الذى ياخذ الطاقة من البيئة المحيطة به للقيام بالعمل ، وذلك فى مختبر المتانة لدى معهد الابحـاث العلمية للرياضيات والميكانيك التابع لجامعة لينينغراد باشراف الاستـاذ فلاديمير ليخاتشـوف الدكتور فى العلوم الفيزيائية الرياضية .

ان نموذج المحرك الذى رايته فى المختبر هو عبارة عن الة ذات عجلـة صغيرة (يبلغ قطرها نحو نصف متر) ويتصل محوره باطار بواسطة عـدة نوابض . اما تشغيل المحرك فيجرى بصورة غير اعتياديـة ؛ ذلك انهم يغمرون الجزء الاسفل من العجلة فى وعاء فيه ماء ساخن . وتاخذ العجلة بالدوران بسلاسـة ، ثم تزيد من سرعة دورانها وتدور لدرجـة ان النوابض الشعاعية تمتزج بضبـاب متصل . وتضطرنى عادة التفكير الى الاقتراب من الطاولة التى وضع عليها المحرك وتاملها بدقة . الا يوجد فى مكان ما اشرطة كهربائية مخفية بمهارة او وشيعة تحريض ... لا ، لايوجد اى شئ فالعجلة تدور من تلقـاء نفسها .

يتلخص السر الذى كشفوه لى فى عين المكان فى ان النوابض ليسـت نوابض بسيطة فهى مصنوعـة من سبيكة خاصـة تمتلك ميزة الذاكرة لشكلها . فلقـد حصلت القطعـة المصنوعة من هذه السبيكة فى اثناء صنعها على شكل معين وبامكانهـا استعادة شكلها هذا ضمن نطاق درجة حرارة محددة بدقة .

وتكون السبيكة لدنة كالشمع تحت اى درجـة حرارة اخرى . وهكذا فلا تكاد نوابض العجلة تغمر فى الماء الساخن حتى تتقلص بشدة (ان اى معدن «عادى» يتمدد لدى تسخينـه وهذا يعنى ان على النابض ان يتمدد) وينتج من ذلك ان الوعاء ذا المـاء الحار يصبح بشئ ما جهـاز اطلاق وعامل محفـز لدوران المحرك . ان محـور العجلـة منحرف المركـز فالنوابض السفلية المغمورة تدفـع المحور نحو الاسفل ، اما العليـا الموجودة فى الهواء فانها تتمدد (لان الهواء ابرد من الماء) وينقل المحور وهو فى حركة مخروطية الدوران الى المحرك .

يدور المحرك ساعات . ويستحصل على الطاقة الحرارية الضروريـة لذلك على حساب الفرق فى درجتى الحرارة بين الهواء والماء الساخن فى الخزان ان سرعات الدوران العالية هى واحدة من اكبر الالغاز للمنظرين . ولم ينجح العلماء حتى الان فى شرح ميكانيزم التسخين الفورى والتبريد الشديـد لمعدن النوابض الذى يجرى بسرعـة البرق محافظا على هذه السرعـات وهو يناقض قوانيـن نقل الحرارة الكلاسيكية الاساسية . والمحرك مع ذلك يدور ...

يعتقد الاستاذ ليخاتشوف بان من الممكن تفسير ذلك بخاصيات حدوث تحولات كيميائية فى الجسـم الصلب وفى حالتنـا هذه فى المعدن ذى الذاكرة لشكله .

ان المحرك العامل على السبيكة ذات الذاكرة لشكلها هو الى حد ما عاكسة طاقة تحول طاقة البيئة المحيطة الى طاقة بنيوية مختزنة بواسطة المعدن الذى يعيدها جزئيا على شكل طاقـة ميكانيكية وجزئيـا على شكل حرارة تطلق فى البيئة .

ان عاكسة الطاقة تسمى بشكل ادق المرتنسيتية (المرتنسيت احدى مراحل حالة الجسم الصلب الذى فى حالتنـا هذه تتحرر فى داخله الطاقة) .

ويمكن القول ان المحرك الموضوع على طاولة رئيس المختبر الاستـاذ ليخاتشوف هو وسيلـة ايضـاح ومهمته ايضاح المبدا . ويقوم عاملو المختبر فى الطابق الاول للبنـاء الجامعى بانشاء محرك ذى طاقة اكبر قادر على انتـاج عمل . ويبلغ قطر هذه الالـة التى هى بطول قامـة الانسان تقريبا نحو مترين . وسيمر الماء البارد فى الجسـم العامل الذى هو القطع المصنوعة من السبيكة ذات الذاكرة لشكلهـا عبر انابيب كثيرة العدد . اما التفـاوت الضرورى فى درجات الحرارة فانه سينشا بالنسبة للهواء الذى هو اسخن .

ان ميزات المحرك المرتنسيتـى كثيرة ومهمة فجسمه العامل يتعرض للتحويلات ضمن مجال ضيق جدا من الحرارة . ويوجد ذلك ظروف استخدام مريحة سواء فى خط الاستواء او فى جليد القطب الشمالى ، اى يمكن فى كل مكان حيث يوجد الماء اجبـار التفاوت فى درجات الحرارة على العمل للانسان .

ويتكيف المحرك المرتنسيتى لاية بيئة وبامكانه ان يعمل على البخار والكهرباء ومجـارى السوائل والغازات فلا فرق على حساب اى شئ ليخلق التفاوت فى درجات الحرارة .

واليكم فكرة مستقبلية واحدة لاغير عن استخدام المحركات المرتنسيتيـة (من بين عشرات تم ايجادها وصونها ببراءات اختراع) . تنقل الحرارة من احد طرفى القضيب اما الطرف الاخر فيبرد . وقد صنع القضيب بالطبع من سبيكة ذات ذاكرة لشكلها كما يدور بسرعة كبيرة فى المحل (رولمـان) وهذا المثل عن ان المحرك هو نفسه عنصر التنفيـذ ومثـل هذا الدمج لعمليتين شئ غير اعتيادى فى الالات التكنيكية . انه دليل المنظومات الحية ويعنى ذلك ان المحرك المصمم يمكن تشبيهه بالجسم الحى .

لكن هذه الفكرة هى للغد . واليكم ما يعمل حاليـا . فالسبائك ذات الذاكرة لشكلها تستخدم بنجاح فى الطب وخاصة فى الجراحة بسبب رجوع الجهـاز الى شكلـه الاول ببطء وبالتدريج . ولقـد صنع المعيـد فلاديمير راسوخين بالاشتراك مـع اطباء احدى عيادات لينينغراد محركا مرتنسيتيا صغيرا لتطويل العظام .

وهناك اختراع اخـر هو محرك لتقويم العمود الفقرى المعوج . انـه يشبه قلم الرصاص ، ولدى زرعـه بشكل مواز للعمود الفقرى ياخـذ القضيب خلال مدة طويلة بالتمـدد مقوما العمـود الفقرى . وقد جرت التجارب بنجاح على الحيوانات . وقريبا ستبدا الطريقة الجديدة لعلاج الزور بواسطة هذا المحرك القضيب فى علاج البشر ايضا .

ويحصل المحرك المرتنسيتـى على حقوق المواطنـة وسيبدا فى هذه السنـة الانتاج التجارى الصغيـر

غريغورى مالاى

العلماء والسلام

يحتفل الاتحاد العالمى للعاملين فى مجال العلم بالذكرى الاربعين لتاسيسـه وسوف تعقد الجمعية العامة الرابعة عشر لهذا الاتحاد فى موسكو يومى ٢٤-٢٥ من تموز /يوليو الحالى فى موعد حلول هذا اليوبيـل . ويسبق انعقادها اجراء ضخم من اجراءات عام السلام الدولى ، اى ندوة تضم علماء ما يقارب ستين بلدا تحت شعار «العلم والتكنيك والسلام» . وكان المبادر لعقد هذه الندوة فى موسكو الاتحاد العالمى للعاملين فى مجال العلم . واليكم ماقالـه بهذا الصدد رئيس اللجنة المركزية للعاملين فى حقل التنوير والمعاهد والمؤسسات العلميـة نائب رئيس اللجنة التنظيمية السوفيتية للندوة ريم بابيلوف .

– تحمل مبادرة الاتحاد العالمـى للعاملين فى مجال العلم بعقد ندوة «العلم والتكنيك والسلام» مغزى عميقا لقد كان مؤسسو الاتحاد الاوائـل علماء يعرفهم العالم كله ، مثـل جوليو كـورى ، وباويل ، وبيرنال واوبارين ، وكثير غيرهم ، ينظرون الى العلم كوسيلـة رئيسية لبلوغ التقدم الاجتماعـى – الاقتصادى للبشرية جمعاء . وقد ورد ذلك فـى ميثاق الاتحاد ونظامه الداخلى ، حيث اعتبر من اهداف الاتحـاد البرنامجية تطوير العلم لصالح السلـم والتقدم وتربية العلماء بمشاعر المسؤوليـة الاجتماعية ، واستخـدام الاكتشافات العلميـة والنجاحات التكنيكيـة وتحسيـن الاوضاع الاقتصاديـة والاجتماعية للعاملين فـى العلم والدفاع عن حقوقهم ، وتطوير التعاون الدولى فى ميدان العلم والتكنيك .

ولقد جلب العمل النشيط فى هذه الاتجاهات سمعة اجتماعية رفيعـة للاتحاد ، فهو يحتل مواقع عالية فى منظمات الامـم المتحدة كاليونيسكو والاكوسوس ، وهو عضو فى مكتب اللجنة الخاصة للمنظمات غير الحكومية فى مواضيع نزع السلاح .

ان هذه المنظمة اللاحكومية الكبرى للعلماء تضم اليوم اكثر من نصـف مليون عضو . وتضـم الاتحادات الابداعية القومية للعلماء والاتحادات المهنية للعاملين فى مجال العلـم والمؤسسات التعليميـة والدوائر العلمية من خمسين بلدا .

ويعير الاتحاد ، ومنذ اليوم الاول لتاسيسه ، اهتماما كبيرا لمسائـل نزع السلاح العام والتام . لقد ارتفع صوته فى الجمعية العمومية لهيئـة الامم المتحـدة لنزع السلاح ، وفى كثير من الندوات العالمية . كما ان احد اهم واجبات الاتحاد هو النضال ضد استخدام المنجزات العلميـة والتكنيكية لانشاء اشكـال ومنظومات جديدة من اسلحة الابادة الشاملـة وهذا شئ طبيعى ، اذ ان العالـم الحقيقى لايستطيع ان يكون لامباليـا ازاء مصائر الانسانية ، فلا يحق له اخلاقيا ان يقف بعيدا عـن الاحداث الجارية فى العالـم ، وازاء استخدام حصائل عمله نفسه .

لقد اصبـح معلوما الان فـى الولايات المتحدة الامريكية ان اكثـر من ١٦٠٠ عالم و١١٠ مؤسسة علمية من ٤١ ولاية امريكية امتنعت عـن الاشتراك فـى برنامـج المبادرة الدفاعية الاستراتيجية .

وذلك يدل على انهم ادركوا بعمـق مسؤوليتهم ازاء المجتمـع والحضارة الانسانية عموما .

ان نقل سباق التسلـح الى الفضاء والمبادرة الدفاعيـة الاستراتيجيـة ومواصلة التجارب النووية تحـت الارض فى الولايات المتحدة الامريكية ورفض البيـت الابيض مراعاة احكام معاهدة سولـت –٢ وخطط اعادة التسليح الكيمياوى لقوات الناتـو الخ ... كـل ذلك يعنى عسكرة الابحاث العلمية عمليا .

ينوى الاتحاد ، ازاء هذه الحالـة تعزيز نشاطه لجذب اكبر عدد ممكن من العلماء الى حركة المناضلين من اجل نزع السلاح والسلام ، ولتوحيد جهودهم .

على العلماء اليوم اكثر من اى وقت مضى ان يطلعوا الاوساط الاجتماعية على القدرات الفائقة للعلم ، وعلـى الاتجاهات الاكثـر خطورة فى سباق التسلح ، وان يبذلوا كل جهودهـم لمنع اساءة استخـدام النجاحات العلمية . واذ يوضـح العلماء ابعاد الخطر عليهم ان يشيروا الى امثلة وكيفية ابعاده .

فالعلماء مثلا ، هم اكثر من يدرك الاثار الكارثيـة للنزاع النووى وعليهم ان يبادروا قبل غيرهـم باخبار حكوماتهم والراى العام العالمى لقد اكد العلماء الطبيعيون على اساس ابحاث اساسية وموديلات رياضيـة وبشكل لايدحض ان الحرب النوويـة تهدد حتما بتغييرات كارثية لامرد لها فى البيئة و بـ«الشتاء النووى» المهلك لحضارتنا .

واذ درس الاطباء الاثار الطبيـة البيولوجية للحـرب النووية ، فقد حذروا من انها تضع علامة استفهام على وجود الانسان كشكل بيولوجـى وصرح الفلاسفة وعلماء الاجتماع بان التسلح هو تبذير لامعنى لـه وخطر زد على ذلك ان ملايين الناس تهلـك من الجـوع والامراض المعديـة واكدوا على منع الحروب كوسيلة لحل الخلافات الدولية الناشئة ...

يسهم العلماء السوفيـت بقسط كبير فى حل اهم المعضلات العالمية وصيانة السلام . وقد فسروا وحللوا المعضلات الكبرى للامـن الدولى وكان التعاون فـى اعمال البحـث والتوضيح لعلماء الاجتمـاع وعلماء الطبيعة مثمرا للغايـة ، كما ان التعاون الدولى هو مثال مقنع تمامـا وان نشاط لجنة العلماء السوفيت فى الدفاع عن السلام وضـد الخطر النووى ، ومنظمة «اطباء العالم مـن اجل درء الحرب النووية» وحركـة باغواش ، مثال علـى العمل النشيط للاوساط العامـة الاجتماعيـة وتـطلب الحيـاة الارتقاء بهذا المجال العلمى الى مستوى نوعى جديد ضمن صيغة تفكير سياسى جديد .

يناقش العلماء على مستويات مهنية رفيعة مسائل الحرب والسلام والقضايا الاجتماعية والعلمية – التكنيكية فى العالم والتى تقلق الجميع ، عـلى صفحات مجلـة «السلم عالم العلم» لسان حال الاتحاد الدولى للعاملين فى مجال العلم . وستحتفل هذه المجلـة التى تصدر باربع لغات ، هذا العام بذكرى صدورها الثلاثين .

عـودة خيـول برجيفالسكـى

يرمى المشروع الدولى الى اعادة خيول برجيفالسكى الوحشية الى موطنها الاصلى وقد تحقق ذلك بفضـل عمل الخبراء السوفيت فى محمية اسكانيا-نوفا .

ان مصير هذه الخيول معقد بما فيه الكفاية مع الاسف . لقد اكتشف الرحالة الروسى المشهور نيكولاى برجيفالسكى هذه الجياد فى اسيا المركزية سنـة ١٨٧٩ ، ولكنهـا اصبحت بعد فترة قصيرة نادرة جدا . وشوهـد هذا الحصان طليقا فى اخر مرة فى اواسط قرننا الحالى ..ومنذ ذلك الحين اخذنا نعتـاد على هذا النوع من «سكان» السهوب ونتعرف به فى حدائـق الحيوانات فقط ...

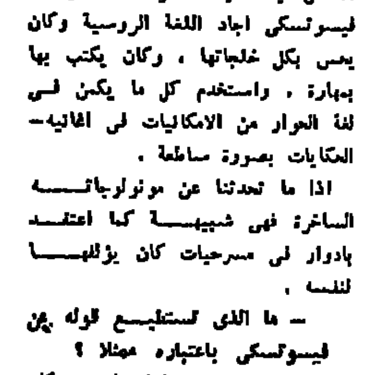
اكتسب معهد «اسكانيا نوفا» الواقع فى محمية اسكانيا – نوفا نفسها فى جنوب اوكرانيا شهرة واسعة بعمله الدؤوب على مدى سنوات عديـدة فى تربية ودراسة جياد برجيفالسكى . فقد جئ بالجيـاد من هذا النوع الى هذا المكان فى نهايـة القرن الماضى وفى الخمسينات اصبح بحوزة المحمية اخر فرس اصطيدت فى الطبيعة القاسية ومهداة من قبل علماء منغوليا ، وسميت هذه الفرس باسـم اورليتسا-٣ واعتبرت نموذجا عالميا لهذه الفصيلة وغدت اساسا لشجرة نسب هذا القطيع الذى تكاثر فى سهوب محمية اسكانيا .

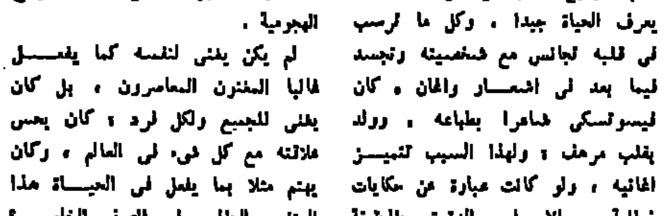
يبلغ عدد هذه الجياد فى حدائق حيوانات العالم الان زهاء ٦٠٠ راس ولد مائة منهـا فى اسكانيا-نوفا وتراكمت هنا معارف واسعة عن حياة وسلوك وعادات هذه الحيوانات ونوعية علفها وعلاقاتهـا «العائلية» ويتعاون علماء اسكانيا-نوفا مع زملائهـم من بلدان عديدة ، ويتبادلون الجياد مع حدائق الحيوانات فى البلدان الاخرى . وقد اختير هذا القطيع لبرنامج التربية والتكاثر ليس لانه اكبر قطيع فى محمية اسكانيا-نوفا . بل وهما لايقل اهمية عن ذلك ، لان جياد اسكانيا تعيش طليقة بينما انسابها فى بلدان اخرى تعيش فى حدائق الحيوانات . فهى اذ تعيش فى سهب طبيعى وواسع جدا ، بالرغم من تسييجه ، استطاعت ان تحافظ على تطور المقوية الطبيعية التى تبلورت لديها خلال الوف السنين والضروريـة لحياتها فى حرية .

ان هذا ليس امرا قليـل الشأن لناخذ مثلا قدرة المرشـد على ادارة اسرته المتكونة من الفرس الام واولادها وبذلك يتحدد هل سيعيش القطيع فى ظروف طبيعية قاسية ام لا . اوضح بيوتر غولوفانوف نائب مدير معهـد «اسكانيا-نوفا» قائلا : «ولذلك فاننا نقدم جميع الجياد التى ستعرض لذلك المشروع لحدائـق حيوانات كثير من البلدان ، حيث ستتبلور هنا الاسر الجديدة وستحصل من خلال معاشرتها مع الجياد التى تعيش فى «اسكانيا-نوفا» على خبرة حياة القطعان . وربما يختتم الاختبار وظهور النسـل الاول : ان «العوائل» مع مهورها حسبما تمتد عن حالة اكثر ثباتا . وبعد ذلك سترحل جميعها الى محميـة غوبى الكبيرة فى منغوليا . وتحت رقابة العلماء ستمر مرحلة حساسة هى مرحلة التاقلم على الحياة فى ظروف طبيعيـة ، وعندئذ سيزداد عددها الى بضع مئات ، وعندئذ سيكون بالامكان اعتبار ان المهمة قد تمت . وبعد ذلك تعود حياتهـا الى مجراها الطبيعى .

اليكسى زايتسيف

شاعر مرهف القلب





شكلت لجنة برئاسة الشاعر المعروف روبرت روجديستفينسكى للنظر بالتراث الادبى لفلاديمير فيسوتسكى .

وفى حديث له مع مراسلنا يفغينى غيلمانوف قال روجديستفينسكى : انى لا احب بعض اشعار فيسوتسكى فحسب بل واحب شخصيته كلها . وانتظمت لجنة للنظر بتراث فيسوتسكى الادبى لانه عبارة عن جزء من ثقافتنا القومية ، وهذا الجزء ليس عاديا ومالوفا ، بل انه جزء ساطع واصيل يحبه الجميع . ولا يمكن تجاهل ذلك . تضم اللجنـة ممثلين ومخرجين وشعراء ، وممثلين عن وزارة الثقافة وشركة «ميلوديا» يعنون بالمحافظة على تنوع ثقافتنا الروحية .

– كم من المخطوطات يتضمنـه تراث فيسوتسكى ؟ وهل لا يزال شئ من اشعاره مجهولا ؟

– ان ارملة فيسوتسكى الممثلـة الفرنسية مارينا فلادى عضو لجنتنـا قد اهدت ارشيف فيسوتسكى لمتحفنا الادبى . ويبدا العمل الان من اجل ترتيب اوراق الارشيف . ولذلك لا استطيع الاجابة عن هذا السؤال بدقة ولكنى اعلم ان الارشيف يتضمن مواد هامة جدا . فكل رسالة وملاحظـة يكتبها المرء لنفسه انما تكشف عن شخصيتـه . ففى الارشيف كثير من مسودات اشعاره التى تدل على كثافة عمله .

ويتضمن الارشيف اعمـالا منثورة ولم يكن من المعروف ان فيسوتسكى جرب قلمه فى النثر . هذا اكتشاف هام يسلط الضـوء على جانب من جوانب شخصيته .

– ما الذى تريد المحافظة عليه من تراث فيسوتسكى الادبى اكثر من غيره ؟

– نتاجه كله . من المهم المحافظة على صورته الحية . فهو حى ، نعم انه لايزال حيا حتى الان ، لان صوته يصدح فى كل مكان ، ويحبه نفس الحب علماء المدينة الاكاديميـة فى نوفوسيبيرسك والبحـارة العسكريون وبحارة الغواصات والطيارون والبنـاة والطلبة والتلامذة . انهم فى حاجـة الى اغانى فيسوتسكى لانهـا تساعد الناس فى حياتهم وتلهمهـم للعيش بمزيد من الشرف والنزاهـة ونكران الذات . ان هذه الاغانى تعلم الناس وتحملهم على الاجابـة بينهم وبين انفسهم على اسئلة ضميرهم القاسيـة ونعتز بذكرى هذا الانسان القوى غير العادى الذى عاش بيننا ، كما اننا نعتز به لانه لايزال يشارك فى الحياة اذ نرى ان الجميع لايزالون يحبـون فيسوتسكى شاعرا ومغنيا وموسيقيا ورجلا مخلصا نزيها للغاية .

– هل اتيح لك ان تلتقى مـع فيسوتسكـى ؟ هل كانت بينك وبينه علاقة صداقة ؟

– بعد وفاة الانسان الشهير تحدث ظاهرة غريبـة دوما اذ يزداد عدد الذين يعتبرون انهم كانوا اصدقـاء له . لذلك اريد ان اشرح الموضوع واقول انى لم اكن صديقا له ابدا بل كنت من معارفه ، وكنت التقـى معه وسط اصدقائنا المشتركين حيث كانت تصدح قيثارته وصوته الاصيل.

– لماذا كان فيسوتسكى قريبا لك انت شخصيا ؟

– لانه كان طبيعيا وموهوبـا وصريحا صراحة رجل باسل . اعترف باننى احب بعض اغانيه كثيرا بينما يعجبنى بعضها الاخر اقل منها . كما ثمة اغان لا احبها ابدا .

– من المعـروف ان ذوى المهن المختلفة يعتبرون فيسوتسكى زميلا لهم . فيعتقد الطيارون انـه كان يطير ، كما يعتقد البحارة انه كان يقضى فى عرض البحار وقتا طويلا ويعرف ما هو الفراق والبحر . اما المحاربون القدامى فكان يبدو لهم ان الشاعر كان شريكا لهم فـى المواقع الامامية حيث واجه الموت .

– لقد حدث ذلك ليس فقط لانه كان يقرا كثيرا وكان ذا ثقافة روحية رفيعة لا يمكن دونها ابداع اى شئ قيم ، بل لعب حدس الفنـان دورا كبيرا فى ابداعه . وكان يتجول فى انحاء البلاد كثيرا جدا . ويلتقى مع مختلف الناس الذين كانوا يعاملونه بصراحة نظرا لكونه مفتوح الصـدر امام الجميع ، بفضل كل ذلك كان يعرف الحياة جيدا . وكل ما ترسب فى قلبه تجانس مع شخصيته وتجسد فيما بعد فى اشعـار واغان . كان فيسوتسكى شاعرا بطباعه . وولد بقلب مرهف ، ولهذا السبب تتميـز اغانيه ، ولو كانت عبارة عن حكايات خيالية ، بالاحساس الدقيق بالحقيقة ولذا كانت اساطير كثيرة تطوف عنه تزعم بانه كان بحارا ورياضيا ، وحتى سجينا ...

استطاع فيسوتسكى كفنان حقيقى اقناع المستمعين بان كل ما يغنـى عنه حدث فى الواقع .

انه لم يهدف ابدا الى الالتقاء مع طيار لكى يعرف كيف يطير ، ولكى يضع فيما بعد عشر اغان . لم يحدث ذلك بالطبع . اذ ان هذا عبث ، بل كان يصغى الى العالم كليا بكل تنوعه لقد كان شاعرا حقيقيا .

– فما هى القوة الرئيسيـة الكامنة فى اغانيه ؟

– ان مصدر قوتها هو فكرتهـا الهائلة . ليست لدى فيسوتسكـى اغان فارغة لا تروى شيئـا كتلك الاغانى التى تكاثرت فى الاونة الاخيرة خاصة .

ان اغانى فيسوتسكـى يمكن ان تعجب المرء او تزعجه غير انهـا تستحوذ على اهتمامه وتجرح قلبـه وهذا من خصائص الفن الحقيقى . ومن مصدر تاثير اغانيه اداؤها بمهـارة رائعة ، فيقع المستمع اسيرا لصوت المغنى ويعجب بقوة روح الانسـان

كان فيسوتسكـى يغنى دوما بروح هجومية ونشاط كبير ، ولا اقصـد هنا قوة الحنجرة ، بل اقصد الروح الهجومية .

لم يكن يغنى لنفسه كما يفعـل غالبا المغنون المعاصرون ، بل كان يغنى للجميع ولكل فرد ؛ كان يحس علاقته مع كل شئ فى العالم ، وكان يهتم مثلا بما يفعل فى الحيـاة هذا المتفرج الجالس فى الصف الخامس ؟ وما الذى يملأ نفسه ؟ اية اغنية من اغانيه المثيرة كانت عبارة عن حوار صريح مع الجمهور ، وكان يهـز مشاعرهم بادائه لتلك الاغانى كمـا اعلم .

وكانت اغانيه مثيرة كذلك لانهـا جميعا كانت مختلفة . وكلما فكرت به تذكرت اغنية نشيطة صارخة واغنية وجدانية رقيقة . كان ساخرا ورقاضيا وحنونا .

– كانت الحرب من اهم مواضيع ابداع فيسوتسكى . ما هو رأيك فى اغانيه المكرسـة لمواضيع الحرب ؟

– اعتبر ان اغانيه عن الحرب من افضل الاغانى السوفيتيـة فى هذا الموضوع من حيث صدقها . فكلمـا استمعت اليها خطر ببالى ان مصيـر الشعب كله كان يلهم الشاعر ، ولم يكن من قبيل الصـدف ان البعض سالوه فى رسائلهم : فى اية تشكيلة عسكرية يخدم ؟ لانه كان يغنى عنهم تماما . هل ثمة تقدير اعلى من هذا ؟

– لماذا نجح فيسوتسكى فـى ابداع الاغانى – الحكايات فتلحينها كما هو معروف يتطلب وجـود سمات خاصة لدى المبدع ؟

– ان اغانيـه – الحكايات شئ عجيب ، اما بعضها فهى روائع حقيقية تتدفق فرحا وحرارة وفكاهة . ان هذه الاغانى يعـود سحرهـا الى ان فيسوتسكى اجاد اللغة الروسية وكان يحس بكل خلجاتها ، وكان يكتب بها بمهارة ، واستخدم كل ما يكمن فـى لغة الحوار من الامكانيات فى اغانيه–الحكايات بصورة ساطعة .

اذا ما تحدثنا عن مونولوجاتـه الساخرة فهى شبيهـة كما اعتقـد بادوار فى مسرحيات كان يؤلفهـا لنفسه .

– ما الذى تستطيـع قوله عن فيسوتسكى باعتباره ممثلا ؟

– لقد اقتنعت مرارا بانـه كان ممثلا رائعا . فلم يتظاهر ابدا بانه يتقمص ويلعب الدور . بل كان يعيش دوره متغلغلا فى اعماقـه . وكان المتفرج يحس ذلك العمـق ايا كان الدور الذى يؤديه .

كان فيسوتسكى ممثلا رائعا لانه لم يكن يطغى على أحد اثناء العرض. بل كان يتيح لغيره ان يلعب ، اذ كان يعى بان خشبة المسرح كالحياة لا يعمل عليها انسـان واحد ، وان فناها فى تنوعها .

حين كان يؤدى اغانيه لم يكن اى عائق بين المكان والجمهور . ومهمـا كانت خشبة المسرح عاليـة لم يكن يلاحظ الجمهور انه جالس فوقهم بل كانوا يحسون كانه كان يغنى بينهم ولا اريد القول ان ذلك حدث بفضل موهبته الخاصة كممثل بل كان ذلك بفضل طباعه .

– صدرت موخرا مجموعـة من اسطوانات فيسوتسكـى بعنوان «الابناء يذهبون الى ساحة القتال» فهل ستظهر اسطوانات اخرى فـى المستقبل القريب ؟

– نعم ، ننوى اصدار مجموعـة كبيـرة من اغانيـه تتضمن عشر اسطوانات ، وعدا ذلك نعد للصدور ديوانا كبيرا له . وبدانا الان بالعمل لجمـع ذكريات مختلف الناس عن فيسوتسكى .

ويعد برنامج تلفزيونـى مخصص لفيسوتسكى . غير اننا نشـك فى انجازه قبل نهاية الصيف ، واظن اننا سنعرضه فى الخريف القادم . ونتمنى ان يشاهده اكبر عـدد ممكن من المشاهدين .

وداع يورمالا بداية الطريق

سيعرض التلفزيون المركـزى السوفيتى فـى اواخر تموز (يوليو) فيلم فيديو كبيرا بعنوان «يورمالا – ٨٦» ، وسيحدد المشاهدون الفائـز بالمسابقة التلفزيونية الاولى بيـن المؤدين الشباب للاغانى السوفيتية .

وكانت لجنة تحكيم هذه المسابقة التى جرت فـى مدينة يورمالا – المصيف على ساحل خليج ريغا ، قد اعلنت قائمة الفائزين بها . وقد فاز بالجائزة الرئيسية رودريغو فوميـن المغنى الاحادى فى الاذاعة اللاتفيـة وفرقة «ريميكس» . وبلغ المغنى فى يوم الحفلة الكبيرة التى اقيمت بعـد المسابقة الرابعة والعشرين من العمر وبعد مسابقـة يورمالا سافر ايغو (اسمه الفنى) ، الى روستوك فـى المانيا الديمقراطية للمشاركـة فى المسابقة الدولية الاولى فى حياتـه ومثل ايغو الاتحاد السوفيتى فـى برنامج المتنوعات التقليـدى بعنوان «الانسان والبحر» .

لقد تراس لجنـة التحكيم فى يورمالا رايمولد باولس فنان الشعب للاتحاد السوفيتى .

قال رايمولد باولس ان المتنوعات فن الشباب . وقد اكتشفت مسابقة «يورمالا –٨٦» عددا من النجوم وهذا هو هدف المسابقة .

استمرت الحفلة الختامية فـى يورمالا ساعتين . واستغـرق اجمال النتائج فى لجنة التحكيم المدة ذاتها وكان مستوى المغنين الفنى راقيـا بالفعل ولـم يختلفوا كثيرا من حيث مهارتهم ، مع ان كل مغن كان متفردا ويمثل هذا الاتجاه او ذاك فـى المتنوعات .

فيما يخص رودريغو فومين فلـم تنشا خلافات كبيرة فـى اراء اعضاء لجنة التحكيم . وقد منحه سبعة من اعضائها التسعة اعلى علامـة تجسدت فى شكل تلفزيون ملـون من طراز «فاورامن» ، مصنوع فـى ليتوانيا خصيصا للفائز بمسابقـة «يورمالا – ٨٦» .

وبعد مناقشـة طويلة حاميـة والتصويت مرتيـن نالت المغنيـة الارمنية لارينى اروتيونيان الجائزة الاولى بينمـا فازت فالينتينـا ليغكوستوبوفا من موسكـو بالجائزة الثانية ، ونالت الجائزة الثالثة كل من عالسة بولوكتايفا المغنية الاحادية فى للهارمونيا كالميكيـا وسفيتلانـا ميديانيك من فرقـة «ميوزيك هول» فى لينينغراد

لقد غدت مسابقة يورمالا منطلقا بالنسبة للفنانين الذيـن يخطون خطواتهم الاولى فـى طريق الابداع وفتحت الان كثيـر من المسارح وستوديوهات التلفزيون والاذاعـة ابوابها امامهم . ففى هذا الصيـف سيشاهد جمهـور موسكو ولينينغراد عروضهم بمصاحبة اوركستر المتنوعات التابع للتلفزيون واذاعـة لاتفيا والفرقة السداسية الغنائية التابعـة لنادى الجاز فـى ريغا . ان حفلات مسابقة يورمالا سجلتها مؤسسـة «ميلوديا» التـى سرعان ما ستصدر مجموعة خاصة من الاسطوانات .

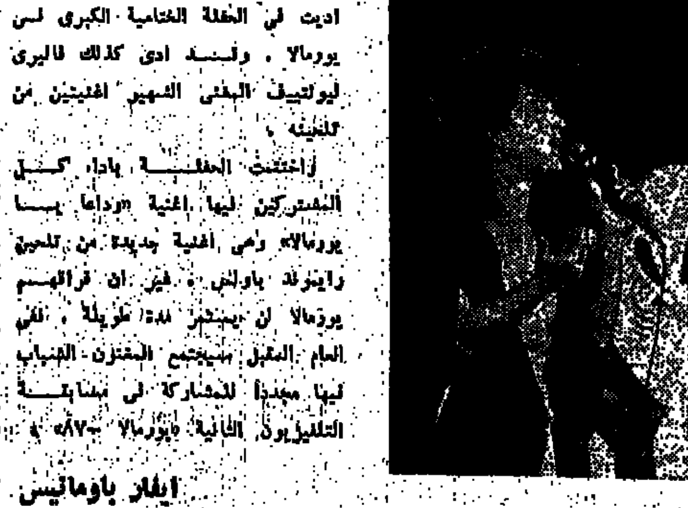
يتالف ربرتوار المغنيـن الشباب المقبل من اغانـى الملحنين يورى سارلسكى والكساندر باسيليا وايغور كورنيلوك ولوريغ زكيدرف ، التى اديت فى الحفلة الختامية الكبرى فى يورمالا . وقـد ادى كذلك فاليرى ليونتييف المغنى الشهير اغنيتين من تلحينه .

واختتمت الحفلـة باداء كـل المشتركين فيها اغنية «وداعا يـا يورمالا» وهى اغنية جديدة من تلحين رايمولد باولس . غير ان فراقهـم يورمالا لن يستمر مدة طويلة ، ففى العام المقبل سيجتمع المغنون الشباب فيها مجددا للمشاركة فى مسابقـة التلفزيون الثانية «يورمالا – ٨٧» .

ايفار باومانيس
عضو لجنة التحكيم



رودريغو فومين



لارينه اروتيونيان

معركة سمولينسك أفشلت الحرب الخاطفة



بدأت معركة سمولينسك ، بوابة موسكو ، في العاشر من تموز (يوليو) سنة ١٩٤١ . وقد بددت هذه المعركة خرافة الجيش الفاشستي الذي لا يقهر .

اعترف الجنرال الهتلري غوديريان الذي شارك في هذه المعركة قائلا :

«... استخلصت فرق الدبابات الالمانية ما يكفي من التصورات عن قوة الروس ...» .

فلاول مرة في تاريخ الحروب لم تفقد الجيوش المطوقة القدرة القتالية ، بل واصبحت ايضا سببا لافشال خطط احتلال موسكو «الخاطف» .

كان الجنرال بافل كوروتشكين (٩٠ سنة الآن) يقود الجيش العشرين هناك . وهو الآن جنرال الجيش ، بطل الاتحاد السوفييتي ، حائز على جائزة لينين ، بروفيسور . وقد اجرى نيكولاي خليبودا روف مراسلنا الخاص الحديث التالي معه .

– بافل اليكسييفيتش ، كيف تصدى الجيش العشرون الذي كنت تقوده في الطريق الاكثر قصرا والمفضلة لدى الاعداء الى سمولينسك ؟ اذ كنت قائد المنطقة العسكرية فيما وراء البايكال .

– اجل . لقد ادركتني الحرب وانا في سيبيريا . لكنني حضرت الى موسكو في الثاني والعشرين من حزيران (يونيو) وشرعت في قيادة الجيش العشرين الذي اشتبك في قتال مع العدو على خط فيتيبسك – اورشا – موغيليف .

لقد ولدت في مقاطعة سمولينسك وكان يحز في نفسي مشاهدة ذلك النهر من المهاجرين النساء والاطفال والشيوخ على طريق مينسك – موسكو المتوجهين نحو الشرق ، وكانت الطائرات الفاشية تصليهم بالرصاص بلا رحمة .

حين قدمت الى المكان المعين سمعت خبرا مقلقا : «استسلمت مدينة بوريسوف» التي تقع على اهم اتجاه استراتيجي والتي كانت تسمى منذ القدم «سمولينسك» وشكلت ثغرة في تلك الظروف العصيبة اخذت على عاتقي قيادة كافة قواتنا المتراجعة هناك . قدمت احدى الفرق الى منطقة بوريسوف لاحتلال موقع دفاعي ولكي لا تسمح لدبابات الاعداء ووحداتهم الالية بالاختراق عبر نهر بيريوزينا وكان علينا ان نتمسك بمواقعنا ولو لمدة اربعة ايام .

القسم محاربو الفرقة على الدفاع عن سمولينسك ، فليما مضى معظم اسلافهم الاعداء المحتلين في هذا المكان اكثر من مرة . وبالفعل صدوا فرق العدو الضاربة التي كانت تسير من نصر الى اخر في اوروبا الغربية كلها .

بيد ان القوة لم تكن متكافئة . لم يخترق الالمان دفاعنا ، بل مروا من اجنحة جيوشنا ، واحكموا الكماشة في منطقة يارتسيفو . وبذلك طوقوا الجيش العشرين ، جيشي ، والجيش السادس عشر الذي كان يقوده الجنرال لوكين . والحقيقة استطعنا الحد من وتيرة الهجوم في الاتجاه الرئيسي ، ولم نسمح للعدو بالتقدم الى امام قرابة شهرين .

من يوميات رئيس اركان قوات المشاة الهتلرية هالدير ، في العاشر من تموز (يوليو) ١٩٤١ : «تجري اعادة التجميع ، والسحاب جيوش العدو من الجناح امام مجموعة جيوش «المركز» ترسخت مواقع جيوشنا في الشاطئ الشرقي لنهر الدنيبر» .

– يعرف التاريخ المصائر المحزنة للجيوش المطوقة . لكن ما الذي ساعدكم على الصمود في ذلك الوضع العصيب ؟

– ان التطويق لايعني التدمير بعد . كان الوضع يتطلب تاكتيكا خاصا :

كان علينا الا نقف في مكان واحد بدون قنوات تموين امينة ، ولذلك شكلنا حلقة دفاعية متحركة شرعت بالانتقال التدريجي الى الشرق . وكان كل هجوم فاشستي يقابل بهجوم معاكس حاسم . ففي هجوم معاكس من هذا النوع دمرت فرقة الدبابات الـ ٥٧ بقيادة العقيد ميشولين تدميرا تاما الاقسام الامامية لمجموعة الدبابات الثانية لغوديريان . والمعروف ان ميشولين قد برز سابقا في معارك خالخين-غول ، ورشحته الى منصب قائد فرقة . وفي ضواحي سمولينسك اصبح فريقا ، وبطل الاتحاد السوفييتي .

قطعنا خلال عشرة ايام ثلاثين كم وهكذا تخلصنا من التطويق ، وبقيت لدى جيوشنا القذائف وطلقات معدودة وكان الوقود قليلا جدا ، وكذلك المؤن . وحتى في تلك الظروف حافظ الرجال على روح معنوية عالية . وكنا نشعر حتى اثناء التطويق باننا جزء لا يتجزأ من وطننا المقاتل . وجربنا ان ترمى الينا الصحف بالطائرات لمعرفة ما يجري في الجبهات وفي الداخل . لقد كانت الصحف لا تقل اهمية عن الطلقات او لقمة بقسماط .

من يوميات هالدير ، ١٦ تموز (يوليو) ١٩٤١ : «دخلت مجموعة دبابات غوتا الى منطقة يارتسيفو على الطريق المعبد سمولينسك – موسكو . ووصل الجناح الايسر لمجموعة غوديريان الى وسط سمولينسك وبذلك التحم الجناحان الداخليان لمجموعتي الدبابات» .

وجاء في احد التقارير المقدمة الى الفوهرر : «علينا ان نقمع مناطق واسعة جدا وبالسرعة الممكنة . والوسيلة الفضلى لبلوغ ذلك هي وضع كل فرد حتى ذلك الذي يرمقنا بنظرة شزرة ...» .

اعلنت الدعاية الفاشية فورا عن «سقوط سمولينسك» وخروج القوات الالمانية الى موسكو . بيد ان تشرتشل قرأ خبرا صادرا من القيادة السوفييتية في مجلس العموم البريطاني جاء فيه أن سمولينسك هي بايدي قواتنا ، وسرعان ما اختلق هتلر والقى خطابا بالاذاعة قال فيه : «الا اذولك هتلر اتحدى مزاعم السيد ونستون تشرتشل ، وارجو من رئيس الوزراء ان يسأل الجنرال الروسي لوكين قائد الجيش السوفييتي السادس عشر بايدي من تقع سمولينسك ...» والطريف هو جواب لوكين الذاك .

بعد ان اخبروا لوكين بذلك للقوليه قال : «ارسلوا برقية باسمي بالمضمون التالي : «اخبروا هتلر وتشرتشل بانني موجود في القسم الشمالي من سمولينسك مع جيوشي وقد اعطيت الفاشست فترة «تدخين» عبر الدنيبر . اما الان فسوف اصل هتلر وقواته بقصف مدفعي ليعرفوا اين الهج الماء» .

كان من الصعوبة على الفاشست ان يصدقوا فعلا ، انهم وان حاصروا جيوشنا بقوات ضخمة «كجوزة في كماشة» فقد فشلوا في سحقنا كان من الفظاعة العمليات الحربية حيث تتمحور مجموعات جيوش «المركز» : الفاشست يحكمون التطويق وقد جملوا هذه اللوحة لهتلر اكثر ولذلك زعم ان جنديا روسيا واحدا لم يبق في سمولينسك ...

في الحادي والعشرين من تموز (يوليو) زار هتلر سرا مقر مجموعة جيوش «المركز» واعترف قائلا : «لم تتمكن جيوشنا بعد من التطويق التام لمجموعة جيوش الخصم في منطقة سمولينسك» .

وبعد فترة قريبة كتب هتلر يقول : لننتظر في القريب العاجل في طوق سمولينسك ، ضغطا من الخصم ، من الجنوب الشرقي والشمال الشرقي . والنتيجة : بالرغم من ان الخصم قد اضعف لكنه لم يسحق بعد» .

– كيف كان الوضع في الواقع ؟

– لم يتمكن الفاشست من عبور الدنيبر ، لقد نسفنا الجسور . وكانت لحظات عصيبة ، لان جميع افراد حامية سمولينسك تقريبا قد استشهدوا في معارك الشوارع التي جرت في ١٥-١٦ تموز (يوليو) . ولم يبق من يدافع عن مؤخرة الدنيبر في الواقع . نفذ الجنرال لوكين في النسق الى القسم الشمالي من سمولينسك . وكان الاعياء باديا على الجنود الذين بقوا احياء ، وقبل ان يتمكن لوكين من عرض الحالة بالتلفون الى المارشال تيموشنكو ، سمع الامر التالي : «ينبغي تطهير سمولينسك من الاعداء مهما كلف الامر» . وانقطع خط التلفون .

استمرت المعارك الحامية : كان نهر الدنيبر الذي يقسم المدينة الى قسمين احمر من الدماء . ومن يد الى اخرى انتقلت ثلاث مرات السوق ومحطة القطار وجزء من المطار . قاوم جنودنا ببطولة ، فقد كانوا يذكرون ان الطريق الرئيسي الى موسكو وراءهم وغدت سمولينسك بالنسبة للاعداء كشوكة في الحلق . وفي هذه اللحظات وصلنا امر لجنة الدولة للدفاع ، اتهمت موسكو التشكيلة القيادية للجبهة الغربية بانها فسد المسالك وراء امزجة الاجلاء ، وكانت تتهاون في تسليم سمولينسك الى العدو ، فلو كانت هذه الامزجة صحيحة فعلا لاعتبرتها لجنة الدولة للدفاع جريمة ، وقريبة من الخيانة المباشرة للوطن .

وجاء برقية ، كرد فعل اول على الاستسلام من القسم الجنوبي من سمولينسك : «اعتقلوا الامر الذي فجر الجسور على الدنيبر وعرقل اعادة الاوضاع في سمولينسك ، واحضروه الى مقر الجبهة» .

كان مبعث انفجار غضب ستالين هو خبر تسليم جزء من سمولينسك وفحواه ان المارشال تيموشنكو في حديثه مع جوكوف رئيس الاركان العامة قد قال : «ان القائدين كوروتشكين ولوكين يستحقان ارفع الثناء لقاء اعمالهما ، اما انا ، فقد اضطررت ملبقا للاوامر لتحويلهما بالمحكمة العسكرية» .

وعبر جوكوف ايضا عن عدم الرضا الامر الذي جعل ستالين يقول بشكل مفاجئ :

«انقلوا الى تيموشنكو ان يخلف من لومه على لوكين وكوروتشكين وكونيف ، زد على ذلك فلنرشحهم الى نيل ارفع الاوسمة الحكومية ، وربما سيساعدهم هذا في طرد الالمان من سمولينسك .

اما من قيادة الاركان العامة فانني اطلب ان تتخذ تدابير حاسمة للدفاع عن الطريق المؤدي الى موسكو . ان هذا ضروري الان ليس من وجهة النظر العسكرية فحسب ، بل ومن وجهة النظر السياسية ايضا ...

ومن المعروف ان ستالين توجه برسالة خاصة الى تشرتشل في ١٨ تموز (يوليو) سنة ١٩٤١ جاء فيها : «ان الوضع العسكري للاتحاد السوفييتي ، كما في بريطانيا ، سيتحسن كثيرا فيما لو انشئت جبهة ضد هتلر في الغرب (في شمال فرنسا) وفي (شمال اوكتيكا) . فمن شأن الجبهة في شمال فرنسا ان تسحب قوات هتلر من الشرق ، وان تجعل غزوه لبريطانيا غير ممكن» .

– هل نشأت لديك فكرة الذاك عن الجبهة الثانية ؟

– كلا . كان الامل معقود على قواتنا فقط . وقد اقتنعت بذلك تماما عندما سمعت من اذاعة موسكو ان حكومة بريطانيا العظمى رفضت اقتراح الاتحاد السوفيتي بصدد فتح الجبهة الثانية ، متذرعة «بعدم اعداد جيوش الحلفاء» .

تعكس يوميات هالدير في السادس والعشرين من تموز (يوليو) الوضع في جبهات الحرب العالمية الثانية : «يواصل الخصم هجمات مستمرة في منطقة يلنيا ...

فرنسا : وقعت في وضع حرج .

تركيا : اخبرنا بابين بان الوضع في تركيا سيتغير بصورة عضوية وفقا لمدى تقدمنا في روسيا .

ايران : اعدنا تأثيرنا النشيط على الحكومة .

الولايات المتحدة الامريكية : ان دخولها الحرب قليل الاحتمال في الوقت الحاضر . وتحاول تقديم العون الى انجلترا ، اسلحة ومواد خام ؛

فنلندا : تظهر عدم الحسم في قطع علاقاتها مع انجلترا ، وان احتلال انجلترا لسفن فنلندا سيسرع في قطع العلاقات بينهما ؛

السويد : تماطل في الانضمام الى دول المحور . ويجب تركها حاليا في هدوء .

البلقان : تجرى مفاوضات بلغارية رومانية حول تعديل موقف اليونان واعادة السكان الى موطنهم .

ايطاليا : الحرب لاسمعة لها رسالة الفوهرر الى موسوليني (الدوتشي) يطلب فيها من جديد ان تكون ايطاليا يقظة ازاء فرنسا . العدو يبدي نشاطا كبيرا على امتداد الجبهة كلها ، وربما يحاول فك طوق قواته المحاصرة في منطقة سمولينسك» .

– يتضح من ذلك ان سمولينسك اكتسبت اهمية عالمية ولذلك وضعت ، آنذاك ، امام مجموعة جيوش «المركز» مهمة :

«... سحق العدو الذي لايزال موجودا في المنطقة بين سمولينسك وموسكو والتقدم بالاجنحة وحسب الامكانية الى الشرق واحتلال موسكو» اضافة الى الامر رقم ٣٣ بتاريخ ٢٣ تموز (يوليو) سنة ١٩٤١ للقيادة الالمانية العليا . ما الذي منع الفاشست من تنفيذ هذه المهمة ؟

– بعد الحرب ، واذا حصلوا معلومات واسعة ، غير الاختصاصيين العسكريون اكثر من مرة تقديراتهم للوضع في مشارف سمولينسك وكانوا يدهشون دائما من السليقة المدهشة لرئيس الاركان العامة للجيش الاحمر جوكوف .

طلب جوكوف من ستالين مقابلة سريعة في التاسع والعشرين من تموز (يوليو) لمناقشة موضوع خطط عمليات الاركان العامة ، قدم جوكوف تحليلا دقيقا للوضع ، واصر على توجيه ضربة مضادة في منطقة يلنيا وارسى بسحب الجيوش من منطقة كييف وراء الدنيبر .

جوكوف : يجب القيام بضربة مضادة حالا بهدف القضاء على قوة يلنيا . لانه رأس جسر للعدو ويمكن ان يستخدمه لتوجيه ضربة الى موسكو .

ستالين حانقا : «اية ضربات مضادة تتكلم عنها ؟ ما هذا الهراء ؟ وكيف تسمح لنفسك ان تفكر بتسليم كييف ؟» . آنذاك طلب جوكوف اعفاءه من منصب رئيس الاركان العامة وارساله الى الجبهة . وعين رئيسا للجبهة الاحتياطية .

وبعد ان حلل الوضع في الاتجاه الاستراتيجي الرئيسي ، ارسل الى القيادة العامة البرقية التالية :

«خطط الاعداء المحتملة : سحق الجبهة المركزية ، وبضربة من الخلف يسحق جيش الجنوب الغربي للجبهة بعد ذلك توجه الضربة الرئيسية الى موسكو ، وفي الطريق عبر غابات بريانسك توجه ضربة الى الدونباس ولغرض افشال هذه العملية من المناسب تشكيل مجموعة ضخمة من الجيوش وبسرعة» .

ولكن القيادة في اليوم ذاته على التراجع ، وشرع فورا بتنظيم جبهة

(البقية على ص١٤)

سفيتلانا الكسيفيتش: «هذه الحقيقة المرة القاسية»

قبل سنتين او ثلاث سنين لم يكن اسم سفيتلانا الكسييفتش يعني شيئا لدائرة القراء الواسعة . اما اليوم فقد اضحى معروفا في وطنها بيلوروسيا وخارجه ايضا . كان كتابها الاول «الحرب لاتعرف الانوثة» قد صدر عشية الذكرى الاربعين للانتصار على الفاشية وجلب لها النجاح الذي يوصف صاحبه احيانا بالقول : «استيقظ صباحا وألفى نفسه مشهورا» ...

لقد شملت ابحاث الكاتبة اكثر من مئة مدينة وبلدة وقرية في شتى انحاء بلادنا . واستمعت الى شهادات مؤثرة ادلت بها اكثر من خمسمئة امرأة وسجلتها . ولدت سفيتلانا الكسييفتش لاب وام معلمين في الريف بعد ثلاث سنوات من انتهاء الحرب .

صدر كتابها الجديد «آخر الشهود» منذ فترة في موسكو ومينسك في وقت واحد ، وترجم الى اللغات الاجنبية مع قصتها الاولى . انه عودة الى الماضي عبر ذكريات كبار اليوم عن طفولتهم البعيدة ايام الحرب .

وردا على سؤال حول الدافع لكتابة هذا الكتاب قالت سفيتلانا الكسييفتش :

– ان الاطفال هم خير شعب على وجه الارض . فكيف نصونه في القرن العشرين المضطرب ؟ وكيف نحافظ على روحه وحياته ؟ ومعه على ماضينا ومستقبلنا ؟ كيف نصون كوكبنا نحن معشر البشر ؟ لهذا ولكي لاتعرف الطفولة الحرب بعد الان كان كتابي . وهو من أجل ايماني هذا كامرأة . عندما حدثت ابي الذي خاض غمار الحرب ، عن فكرتي حول الكتاب الذي اعتزم كتابته تلقى الخبر بشيء من الشك قائلا : «كيف بامكانك ان تقصي عما لم تشاهديه ولم تعيشيه ؟» ومع ذلك باشرت العمل . لم اكن اعتزم تصوير العمليات الحربية وانما اردت ان اجد جوابا على تلك الاسئلة الابدية وبالتالي اسئلة الامس واليوم والغد ، عن الخير والشر والكرامة الانسانية والحياة الانسانية ؛

بعد الحرب اصبح عدد اهلي اقل باحد عشر شخصا . فهل كان بامكاني ان اقف لامبالية بذلك ؟ وهل بامكاني ان اقف كذلك الان ؟ ولكن لماذا اثارت اهتمامي وقلقي ذكريات النساء والاطفال ولماذا جعلتني امسك بالقلم لاكتب ما كتبت . لان هذه الذكريات اكثر عاطفية من ذكريات الرجال واكثر غنى بتفاصيل وجزئيات الحياة اليومية ولان النساء والاطفال يحسون ويعانون بانفعال اكثر حدة .

– لمن تتوجهين بكتابك ؟

– كنت افترض انها ستحظى بالدرجة الاولى باهتمام كبار السن الذين قدر لهم ان يعيشوا مرحلة الحرب . ولكن هؤلاء بالذات الذين اعتادوا على تصوير بطولات الحرب بالاسلوب الحماسي الرفيع اعتبروا ان ماتبقى في ذاكرة النساء والاطفال من تفاصيل الحياة اليومية اثناء الحرب ما هو الا امرا ثانويا ، ليس من الضروري الحديث عنه في الكتب .

وقال احد قدماء المحاربين بنوع من الاستياء ان الكتاب يتحدثون لسبب ما عن صعوبات وتوافه الحياة اليومية بدلا من الحديث عن «ملحمة التحرير» .

كان الحديث يدور اثناء عرض الفيلم ولم يسعفنا الوقت انا والمخرج للاجابة عن السؤال حول «صغائر الامور» . اذ تدخل في النقاش مشاهدون شباب ... كان ذلك بالنسبة لنا مفاجأة سارة خاصة وان احدهم اعترف ان الفيلم قد حدثه عن اشياء هامة لم يعرفها سابقا عن الحرب . وهذا بالذات ما كنا نتحدث عنه اي لكي تصور زمنا ما علينا تقديم التفاصيل .

– اذا انت تاخذين بالحسبان القراء الشباب ايضا ؟

– طبعا وبالدرجة الاولى لان الحياة ذاتها تاخذ بالحسبان الشباب بالدرجة الاولى . وسكان العالم اليوم يتألفون بغالبيتهم من الناس ولدوا بعد الحرب ولعلنا اذا نرغب صادقين بالا يعرف ابناء هذا الجيل والجيل التالي الحرب يجب الا نحدثهم عنها ؟ انني على قناعة بضرورة ان نحدثهم وان نقول لهم الحقيقة فقط مهما كانت قاسية ومرة وهذه الحقيقة المرة القاسية بالذات نستطيع ويجب ان تحذر الناس من تكرار المأساة .

– ان اطفال زمن الحرب ابطال كتابك الثاني قد اصبحوا آباء بل واصبح كثيرون منهم اجدادا ومن سير حياة اصحاب القصص الذكريات يتضح لنا ان مصائر هؤلاء مقترنة بالسعادة اذ ان اولئك الذين عاشوا الحرب صغارا قد ارتقوا في سلم الحياة واضحى من بينهم المهندس والمعلم بل والعالم ...

نعم بينهم البروفيسور والفنان وعالم الاجتماع والصحفي . ولكن لم اكن لاقرر القول ان مصائرهم كانت سعيدة لان الحرب تركت فيهم جراحا لاتلتئم .

حدثتني فتاة من مينسك عاشت حصار لينينغراد في طفولتها فقالت : «مؤخرا قدم التلفزيون صورا عن اللاجئين الفلسطينيين الجياع . ورأيت وقوفهم في الطوابير يحملون قصعاتهم ... عندئذ هربت الى الغرفة الاخرى وبدأت معي حالة من الهستيريا ...» .

فغالبا ما التقي مع بعض ابطال كتابي ومنهم ادوارد فوروشيلوف الذي يعرفه الكثيرون عبر شاشة التلفزيون . وكان لفترة طويلة يقدم برنامجا حول الفن التشكيلي ، وهو يشرف الان في استوديوهات مينسك على اعداد برامج تلفزيونية عن بيلوروسيا لعرضها خارج الجمهورية . لقد ادركته الحرب وهو في مخيم الطلائع بالقرب من مينسك ، وقدر لهذا الطفل اللينينغرادي ان يبتلي بكل فظائع الاحتلال الفاشي . وبعد ان تمكن من الافلات وهو في الحادية عشرة من العمر التحق بصفوف الانصار .

اما ليديا بوغورجيلسكايا فقد كان عمرها سبع سنوات عندما بدأت الحرب اعدم الفاشيون والدها أمام ناظريها وبمعجزة استطاعت هي وامها واخوها الاصغر واختها الهرب من بيلوروسيا المحتلة وفي منطقة الفولغا حيث رمتهم الاقدار لم تكن تتهاوى القذائف ، غير ان حياة زمن الحرب تركت بصماتها القاسية على ذاكرة الطفولة . ومع ذلك بقيت في ذاكرة الطفلة مآثر الناس الذين قاسموهم هم اللاجئين آخر كسرة من الخبز . وبعد الحرب تخرجت ليديا من الاكاديمية الزراعية ودافعت عن اطروحتها ونالت شهادة الدكتوراه وهي تعيش في مينسك الان . امها واخوها واختها فقد حصلا على التعليم العالي ، والجميع لديهم اطفال الان وتقول ليديا بوغورجيلسكايا : «امنا وحدها لم يقدر لها ان تربينا . الجميع احاطونا نحن اطفال الحرب بالرعاية والعطف» .

لقد صدر هذا الكتاب مؤخرا ومع ذلك فارق الحياة احد ابطاله . ولقد علمت للتو بوفاة الصحفي فالنتين دولتشيك . في العاشرة من عمره كان في رعاية احد الافواج العسكرية وهكذا رأيناه في صورة يتضمنها الكتاب : جنديا صغيرا على راسه قبعة مائلة الى احد الجانبين . لاحقته الحرب طيلة حياته بمرض مضن وما قد نال منه وقد تجاوز الخمسين لقد تركت الحرب آثارها على مصير كل من عاشها .

– تقولين ان كتابك القادم ليس عن الحرب ، فعم اذن ؟

– يمكن القول ان الحديث هذه المرة سيدور عن اناس بعيدين عن عمر الطفولة ولكن ارواحهم فتية اي عن جيل عاش وشاهد الكثير ونحن احفاده . ان اهتمامي بهذا الجيل قديم ، ويجب ان انهي الكتاب بحلول الذكرى السبعين لثورة اكتوبر وهذه مصادفة سعيدة حقا .

ولعل يسأل بهذا الصدد : مرة اخرى عن الماضي ؟ الا يعني ذلك التهرب من الواقع ومن مشاكله وهمومه ؟ كلا لصفحات كتابي هذا منبر لاناس يعيشون اليوم وهم بسنوات عمرهم الطويلة وبخبرتهم الحياتية التي اكتسبوها عبر المصاعب والمحن يقدمون عونا كبيرا لنا في حياتنا .

سجل الحديث
اركادي برجوزولسكي

وفق قواعد جديدة

معهد الفيزياء التكنيكية في موسكو احد المعاهد المعروفة في البلاد . وقد بادر الى اجراء امتحانات القبول فيه وفق قواعد جديدة .

تقضي هذه القواعد بتقديم ثلاثة امتحانات قبول بدلا من خمسة بالاضافة الى محادثة بين الطالب بعد تقديم الامتحانات ولجنة ممثلي ادارة المعهد والمنظمات الاجتماعية فيه وموظفي المؤسسات التي سيعمل فيها الطالب بعد تخرجه . واذ لاتخرق هذه اللجنة طبعا ، مبدأ الاختيار حسب المسابقة ، تقرر في خاتمة المطاف قبول او رفض الطالب .

ان العمل المسبق والهادف مع التلاميذ والمعلمين يساعد على تحاشي قبول الطالب غير الجدير في المعهد مثلا ، عبر مايسمى بـ «نظام الفيزياء التكنيكية» الموجود في المعهد .

قال البروفيسور ديميتري كوزميتشوف عميد المعهد : – اننا نعمل على حل مشكلة البحث عن «الطالب اللائق» عدة اعوام ، ويبدأ هذا العمل قبل بضعة اعوام من تقديم الطالب امتحانات القبول ، ويجرى عبر عدة اتجاهات .

اولا ، ثمة مدرسة تعمل بالمراسلة منذ عشرين عاما ، تابعة للمعهد وتسمى مدرسة الفيزياء التكنيكية بالمراسلة لتلاميذ الصفوف العليا وبخاصة لتلاميذ «المناطق البعيدة» . وهدفها تقديم عون تأهيلي للتلاميذ في الفيزياء والرياضيات لرفع مستواهم ، وتعريفهم بمتطلبات معهدنا . ونحن نرسل اليهم دروسا معدة وواجبات ، ويأتون الى المعهد كل عام لتقديم الامتحانات .

وينظم المعهد كل عام ، كتقليد من تقاليده مسابقات في الفيزياء والرياضيات ، وتؤخذ بعين الاعتبار مصالح كثير من مناطق البلاد النائية وتوضيح ذلك هو : تنظيم بالاضافة الى مسابقات موسكو التي يأتي اليها تلاميذ المدن القريبة مسابقات متنقلة يجريها في العطلة الصيفية طلاب الصفوف العليا في المعهد ، في المدن والقرى النائية للراغبين ، واشير بهذه المناسبة الى ان ما بين ١٠-١٢ الف تلميذ يشارك في هذه المسابقة كل عام ؛

ولانترك دون اهتمام ايضا معلمي المدارس المتوسطة وبخاصة في الارياف ، اذ ينظم المعهد لهم بانتظام دورات لرفع الكفاءة وندوات ويزودهم بالادبيات الضرورية ويقومون بدورهم بترشيح تلاميذهم الى المعهد بعد اطلاعهم على مستوى التعليم فيه ؛

وباختصار ، انني مقتنع تماما بان نجاح معهدنا وطلابه وخريجيه (يحصل ربع خريجيه على شهادات بعلامة جيد جدا) تابع لذلك الاهتمام الذي يبديه المعهد باعداد طلابنا . ولذلك فان المسابقات عندنا ، بما فيها مسابقة العام الحالي ، هي اعلى من المعاهد الاخرى : يتسابق ٤-٥ اشخاص على المقعد . ان مشكلتنا الان ليست في نقص القبول والاختيار ، انما في الرفض . انا نرغب في قبول الجميع ونحن نفحص في المحادثة مرة اخرى مدى وعي الطالب في اختياره معهدنا .

... يسعدني ان اضيف ان وزارة التعليم العالي والمتوسط التخصصي لروسيا الاتحادية قد باركت خبرة معهد الفيزياء التكنيكية ، واقترحت تعميمها على جميع المعاهد التكنيكية في البلاد .

فاليريا بروت





ازياء الصيف والشباب

ان اناقة الشباب وملابسهم الجميلة تجعلهم يثيرون البهجة في شوارع المدن والبلدات ، وللموضة الشباب مهماتها ، ومنها «تلوين النهار بالاصباغ» على حد تعبير مياكوفسكي .

تحل الازياء للشباب في موسكو هذه المهمة بنجاح ، والدليل على ذلك مجموعة ازياء صيف-٨٦ التي تروها في الصور .

قالت المصممة الرئيسية ليديا سوسيليا ان موضة هذا العام هي الرسوم اليدوية على القماش وعلينا ان نجرب هذا الشيء الجديد واعتقد بان الرسوم اليدوية على القماش تجعل الملابس ذات طابع شخصي بحت وينبغي التغلب على المشاكل التكنيكية في اعداد هذه الازياء لان الرسوم اليدوية تكلف كثيرا اما ملابس الشباب فيجب ان تكون رخيصة . وتهتم دار الموضة بهذا المبدأ اذ ان معظم الاقمشة هي من القطن الطبيعي او الاصطناعي ومن القطن . وكثيرا ما تستخدم التقاليد القومية في اعداد الازياء .

يكاتيرينا بوليتشوفا





جســور الصداقــة

قبل فترة قصيرة ، وبفضل تقدم التكنيك الحديث ، استطعنا ان نتصل عبر الفضاء وبواسطة التلفزيون بدول اخرى ، وهذا امر يساعد في تنظيم برامج — الجسور التلفزيونية الشيقة.

— الو ، موسكو هل تسمعونا جيدا هنا براغ ؟

— الو ، نعم ، موسكو تسمعكم وتشاهدكم بوضوح ، ولدينا كل شيء جاهز للتسجيل .

— شكرا يا موسكو ، لقد سمعناكم جيدا ، فلنبتـدأ . هذا هو الحديث الذي سمعته عندما دخلت الى احد استوديوهات محطة تلفزيون اوستانكينو حيث جرى تسجيل برنامج الجسر التلفزيوني براغ — موسكو واصبح البث التلفزيوني من بلد الى بلد اخر اليوم امرا اعتياديا ، بينما كان في السابق امرا لايعقل .

وتضمن هذا البرنامج الذي يدخل ضمن سلسلة من البرامج المسماة «نداءات الصداقة» لقاء للجراح ارنولد اداميان مع زميله التشيكوسلوفاكي ياروسلاف كولال وتحدثت ايلينا برنتشاكوفا مديرة متحف بوشكين في برودزياني عن تاريخ تاسيس المتحف وعن المعروضات فيه لزميلها الموسكوفي الاتول هرستيف . ومتحف بوشكين هذا هو المتحف الوحيد من نوعه في الخارج .

وقد حدثتني مخرجة برنامج الجسر التلفزيوني فيكتوريا ترويتسكوفا قائلة :

— يلتقي عبر الجسر التلفزيوني كذلك التلاميذ الذين يتراسلون في اطار نادي الصداقة الاممية ، وهذا هو اللقاء الثاني ، اما اللقاء الاول فقد كان مكرسا للقاء الموسكوفيين مع اصدقائهم البلغار ، ويتضمن هذا البرنامج كذلك صفحات موسيقية وقد قدم الينا اليوم في الاستوديو المغني فلاديمير ميغوليا والمغنية كسينيا غيورغيادي وفرقة «موليتور» وقد اعد اصدقاؤنا التشيكوسلوفاكيون لحية موسيقية تؤديها فرقة «كروكي» ولازال الجسر التلفزيوني يعد ظاهرة نادرة في الممارسة الا انني لعلى ثقة من انه سرعان ما سيدخل في حياتنا اليومية .

موسكو على الخط . جسر تلفزيوني مع براغ



مجموعة «برافو»

وقد اعجبتني المفاجأة التي اعدها للموسكوفيين مصمم الازياء زدينيك كرجيتشيك ، حيث عرض موديلات يمكننا التناؤها هذا العام في المتاجر اما منتوجات شركة «يابلونيكس» التي تنتج الحلي فهي معروفة ولا تحتاج للدعاية . ولقد عرض الاصدقاء التشيكوسلوفاكيون منتوجات جديدة ستظهر قريبا في متاجر الحلي ، لقد عرفت الكثير مما هو شيق بعد مشاهدتي هذا الجسر التلفزيوني واصبحت اكثر قربا منا تلك المدينة الواقعة على ضفاف نهر فلتافا .

اللقاء عند الدير

يؤكد علماء الاجتماع ان اوقات الفراغ لدى الموسكوفيين تزداد اكثر فاكثر ، وتبلغ ساعاته لدى الرجال ٣٩ ساعة في الاسبوع ، ولدى النساء ٢٥ ساعة ، وكما هو الحال عند سكان اية من العواصم الاخرى فان الموسكوفيين يقضون هذا الوقت كل على طريقته الخاصة .

وبين يدي الان عدد من صحيفة «وقت الفراغ في موسكو» الذي جاء في احد اعلاناتـه ما يلي : «ندعو الراغبين بالعمل الى المساهمة في ترميم الاثار المعمارية في محافظة موسكو والعاصمة . وسيجري العمل في ثلاثة اماكن : دير دونسكوي سابقا ، وضيعة كوسكوفو ومتحف «رادونيج القديم» في ضواحي موسكو وينتهي الاعلان على النحو التالي : وسيقوم الخبراء ، كالعادة ، بعد انتهاء العمل بالتحدث عن تاريخ هذه الاثار واستخدامها في المستقبل» .

يعمل نحو عشرة الاف موسكوفي وهم في اغلبيتهم من الشباب ، في ايام العطل الاسبوعية في ترميم الابنية القديمة . علما بان اغلبيتهم غير اختصاصيين في هذا المجال وهم في اغلب الاحيان يقومون بتنظيف اماكن العمل واعدادها للخبراء وبكلمة اخرى لهم عمال مساعدون غير ان التجربة تبين ان هذه المساعدة تسرع كثيرا في عملية اعادة بناء الاثار . فقد تمت بمساهمة هؤلاء المتحمسين اعادة بناء اكثر من ٧٠ موقعا اثريا خلال الخمسة عشر عاما من عمر هذه الحركة .

وقالت الطالبة جانا زولوتاريوفا عن ولعها هذا : «من الطبيعي ان يولع المرء بالمحافظة على جمال مدينته ان العمل في الترميم يولد احساسا عجيبا ، اي رؤية رابطة الزمن بوضوح يكاد يكون تاما» .

الاطفال يرسمون

وجه الشاعر شاحب ، تمسك انامله بريشة ، وهو قرب امرأة فاتنة ربما كانت ناتاليا غونتشاروفا ، وفي انس الوقت ثمة عوالم بعيدة ولدت من الخيال يعتمر قبعة سوداء طويلة ورداء بلا اردان يوجه انظاره الى الخلود ، هكذا تصورت بوشكين فتاة صغيرة وبالقرب منها طفل يرسم شيئا اخر وبالوان اخرى : الكرملين وابراجه المسننة وقباب الكنيسة اللامعة وملك المدافع والريح والعلم والسماء الزرقاء .

يمارس الاطفال (من الخامسة وحتى العاشرة من العمر) الرسم في ستوديو «الفنطازيا» الواقع في بناية ادارة الحي السكني الجديد «توبل ستان» بموسكو وهكذا ليس عبثا بالفن الذي كثيرا ما يجبر الكبار والصغار على ممارسته هنا كل شيء حقيقي : تتوفر جميع ادوات الرسم ، بيد ان الشيء الرئيسي هو ان الاطفال مولعون بهوايتهم وكذلك المشرف عليهم فلاديمير ميديانتسيف . زد على ذلك ان الاطفال يرسمون تحت الحان باخ وموزارت وبتهوفن .

قال فلاديمير : انني احاول ان اجعل كل درس موقظا لبدايات ابداعية لدى الاطفال . شارك اعضاء ستوديو «فنطازيا» اكثر من مرة في معارض موسكوفية ودولية ، وحصل على جوائز يؤم اكثر من مائة فتى وفتاة هذا الستوديو وفلاديمير مقتنع بان «الاطفال هم جمهور موهوب» ، وهو يعلق آماله الكبيرة على الوالدين . وقد اعد ناديا لهم يسمى «بابا وماما يرسمان» .

لوديميلا سولنتسيفا



الجميع يشاركون في المناقشة

بــــلاد لا وجــود لهـــا ...

(بقية المنشور على ص ٧)

الملايين . فهل يمكن الصمت عن ذلك؟ ان الصحافة والاذاعة والتلفزة اذا كانت لا تريد فقدان تاثيرها على الراي العام ستكون مرغمة على الكتابة والحديث عما يقلق ويثير هموم ملايين البشر .

سؤال : هل يكتبون ويقولون الحقيقة كل الحقيقة ؟

جواب : انهـا الحقيقة في الحدود الضيقة بل ان اكثر المواد التي تنشرها الصحف والصحفيون الغربيون مدة وتمرية لا تستخلص الاستنتاج بل ولن تلمح ابـدا الى ان المذنب في الشر والعسف هو الراسمالية .

سؤال : ما قولكم بصدد ملاحقة الناس بسبب قناعتهم ؟

جواب : قبل سبعين عامـا اعدم الشاعر جو هيل في باحة سجن مدينة سولت ليك سيتي في الولايات المتحدة الامريكية . وكان هذا الرجل الشجاع قد اتهم بجريمة لم يرتكبها . وانزلت به هذه العقوبة لانه رفع صوته دفاعا عن العمال الامريكان .

وكيف عومل في ايامنـا القس البروتستانتي الزنجي بن تشيفس ؟ كان هذا القس يترأس في ولايـة كاليفورنيا الشمالية حركة ضد التمييز العنصري في المدارس ، وقد حكـم بالسجن ٣٤ عاما بتهمة التحريض على التمرد . والقضاء الانكليزي لا يرحم ايضا عندما يقع بين ايديه معارضو السيطرة البريطانيـة في اولستر (ايرلاندا الشماليـة) واضحى روبرت ساندس ، الذي توفي في السجن احد ضحايا «العدالة» البريطانية .

ان الوقائع الماساوية التي يتضمنها الكتاب تحذر وتذكر في نفس الوقت بان سجون الغرب لا تزال تضم في غياهبها معتقلين سياسيين يبعث مصيرهم على القلق .

(بقية المنشور على ص ١٢)

معركة سمولينسك افشلت ...

يوري فيليبوف

بريانسك . وتحققت تنبؤات جوكوف كليا . — لقد امر ولمرات عديدة على سحب قواتنا من منطقة كييف وراء الدنيبر ، ومن المؤسف ان ستالين لم يوافق على ذلك . كان جوكوف مفكرا استراتيجيا على ارفع المستويـات قبيل الحرب كان قد اتخذ كافـة التدابير من اجل تركيز اكبر القوات العسكرية في ضواحي سمولينسـك اما خطوط الدنيبر ودفينا فقد اختيرت لتكون المعالم الرئيسية لانتشـار الجيوش المتحركـة من عمق البلاد وفي هذا المكان بالذات ، كبدنا العدو فيما بعد ، افدح الخسائر واجبرناه لاول مرة على اتخاذ مواقف الدفـاع وكانت المحصلة ان ربحت الدولـة الوقت للاعداد الى حرب طويلة . كانت خطتنا للعملية في ضواحي يلنا صدى لسمولينسك . ففي الخامس من ايلول حررت فرقـة الجنرال روسيانوف المدينة . وابدت كل الجيوش بما في ذلك الجيشان العشرون والسادس عشر اللذان خرجا من الحصار ، بطولة فذة وصمود في الدفاع عن الوطن .

وانتهى الهجوم حتى قبل المواعيد المحددة ، وكان اول تدمير تام للعدو في الاتجـاه الاستراتيجي الرئيسي واول تدمير للقوى الرئيسية لمجموعة جيوش «المركز» .

هنا ولد جيش الفرسان السوفيتي وانهارت الاستراتيجية الفاشية «الحرب الخاطفة» ...

جاء في تقرير المارشـال سيميون تيموشنكو الى القيـادة العامة : «اعتقد ان معاركنا التي خضناها في هذه الايام قد اربكت هجوم الاعداء . فقد انتزعنـا امكانيـة الهجوم من ٧—٨ فرق للدبابات والاليـات ، و٢—٣ من فرق المشـاة ... ويجب تقدير كوروتشكين ولوكين كما ينبغـي ومعاملتهما كابطال» .

МОСКВА '86
ИГРЫ ДОБРОЙ ВОЛИ

لم نقل وداعا ...

(بقية المنشور على ص ١)

* * *

نجحت الالعاب ، والدليل على ذلك اقوال العديـد من المشاركيـن والضيوف . اجل نجحـت كمباريات رياضية متكاملة ، والاهم من ذلـك كلقاء بين الناس الطامحيـن الى هدف واحد هو ترسيخ السلام في العالـم لقد نسينا في الفترة الاخيرة جملـة تتعلق بالرياضـة : «ان الشيء الاساس هو المشاركـة وليس الفوز» واصبحنا نتلهى في اثناء العـاب البطولـة والمباريات الكبـرى بالحسابات : من واي بلد فاز بعدد اكبر من الميداليات ، ومن سجل رقما قياسيا من بيـن الميداليات المحرزة ان الرياضة هـي منافسة طبعـا فالبعض يفوز ويحصل على ميداليـات بيد ان هذه الالعاب ذكرتنا بجانب اخر من اللقاءات الرياضية . فضـلا عن المنافسة في الملاعـب ، تكتسب علاقات الوفود الرياضية من مختلـف البلدان اهمية اكبر ، لانهـا تساعد على تطوير الثقة والنية الحسنة .

لقد شاهدنا خـلال ١٧ يومـا مباريات شيقة في جميع الالوان وفي كل الايام .

وكما فـي اي شيء اخر ، تحدث نواقص هنـا وهناك . وربما كان اصحاب الـدار يتطلعون الى اشياء احسن ، بيد ان ذلك لم يؤثر في الانطباعات الرائعة عن العيد الكبيـر لرياضيي جميع القارات . ولم يتح الفرصة لبعض اجهزة الاعلام الغربية لان تلتزم الصمت عـن الالعاب او تلومها . وغدا الرياضيـون مثلا على النية الحسنة .

ستتواصل الالعاب مسيرتها . وبعد اربعة اعوام ستستقبل مدينة سيتيل الاميركيـة رياضيي العالم ، ويود المنظمون جعـل الالعاب اكبـر واوسع .

«الرياضيون يضربون مثلا رائعا جديدا»

من المؤتمر الصحفي الذي عقد بعد اختتـام العاب النية الحسنة

مارات غراموف رئيس اللجنـة التنظيمية للالعاب ، رئيس لجنة الدولة لشؤون الرياضـة للاتحاد السوفيتي ورئيس اللجنة الاولمبية الوطنية :

لقد اجرينا الالعـاب بصورة جيدة ويمكن اعتبارها مرحلة مشهودة فـي الحركة الرياضية العالمية ، ومرحلـة هامة في زيادة التفاهم بين الشعـوب بما في ذلك شعبي الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة ، ولن اخطئ اذا ما قلت ان تحية ميخائيل غورباتشوف الامين العام للجنة المركزيـة للحزب الشيوعي السوفيتي قـد زادت من الحماس الذي ساد الالعاب .

لقد اقيمت العاب النية الحسنة في العام الذي اعلنته منظمة الامم المتحدة عام السلام العالمي ، وبعث بيريس دي كويليار الامين العام لهيئة الامم المتحدة رسالـة الى المشتركين في الالعاب عبر فيهـا عن الامل في ان روح الصداقة والمباراة الشريفة التي اجتمع من اجلها في موسكو كثير من الرياضيين البارزين ستخدم قضيـة زيادة التفاهم بين الشعـوب ، وهذا هدف من اهداف عام السلام .

اننا نستطيع القول اليوم بثقة ان المهمة الرئيسيـة الموضوعة امام الالعاب قد نفذت . لقد ساعدت هذه المباريات شبـاب مختلف البلدان والقارات على تحسين معرفـة بعضهم بعضا ، والتقليل من الارتياب والتوتر في العلاقات بين الشعوب .

وفي هذا الصدد اريد نقل ما قاله توماس ستافورد ضيف الالعاب الفخري قائد سفينة الفضاء «ابولو» التـي ساهمت في التحليق المشترك لرواد الفضاء السوفيت وملاحي الفضـاء الامريكيين ، فقال ستافورد «ان التقاء الرياضيين السوفيت والامريكيين في موسكو غدا استمرارا لالتقائنـا في الفضاء . فبفضـل النية الحسنـة للشعوب تصبـح منطلق الاتحـاد السوفيتي والولايات المتحدة يود . ان الجميع في حاجة الى السلام . وسيكون من الخير اذا ما انحصرت المنافسـة بيننا على الميادين الرياضية . المعنى ان نبحث عن مجال للاستفادة من قواتنا وجهودنا وعقلنا لا في ساحة القتـال بل في مجال الرياضة والثقافة والعلم والعاب النية الحسنة خطوة واسعة في الطريق المؤدي الى ذلك» .

اود ان اشكر كـل من حضر العاب النية الحسنة من الرياضيين والمدربين والمحكميـن والضيـوف الاجانب والصحفيين . ولا بد من كلمـة عن شركائنا الامريكيين في تنظيم الالعاب وهم مسؤولو شركة تي. بي. ايس. التلفزيونية . كان عملنا مع رئيسها السيـد تيرنير ، ونائب رئيسهـا التنفيذي السيد وسلير مريحا وممتعا .

لقد اظهرت العاب النية الحسنة بكل وضوح ان الحركة الرياضية المعاصرة الملهمة بالمثل الاولمبية ، قد اصبحت عاملا هاما في ترسيخ استقرار الوضع الدولي ، وضرب الرياضيون من مختلف البلدان مثلا رائعا في خلق جو من حسن الجوار والتعاون والتفاهم من خلال المباراة السلمية في الملاعب الرياضية .

تيـد تيرنير رئيس شركـة تي. بي. ايس. التلفزيونية :

لقد جرى كل شيء بنجاح كبير جدا ونظمنا مباريات ممتازة بالفعل . ولقد تحدثت مع كثير من الرياضيين ، حيث اشاروا جميعـا الى تنظيم المباريات الرائع ، وجو الصداقة الذي ساد تلك الايام . لقد وقع عبء هائل من تحضير الالعاب واجرائها على عاتق البلاد التي استضافت دورتها الاولى ولقد تحقق كل ذلك بصورة ممتازة ، الامر الذي لم تكن تشك فيه . شكرا جزيلا للجنة الدولة لشؤون الرياضة ولمريكتنـا الاخرى لجنة الاذاعـة والتلفزيون السوفيتية ولكل من ساعد على اقامة هذا المهرجان الحقيقي للرياضـة والسلام والان على اللجنـة التنظيمية للدورة التالية من العاب النية الحسنة بذل جهد كبير لكي تقام الالعاب في مدينة سيتيل الامريكية بعد اربعة اعوام ولنا الامل في اننا سنستقبل الرياضيين السوفيت ورياضيي البلدان الاخرى بنفس الحرارة والود .

من الصعب ان تتصور ان ابدا يعتقد ان حدثا كهذا لا يساعد على تحسين العلاقات بين بلدينا . لقد اتيح لاول الناس ان يلتقوا ويتواصلوا . وحل الامريكيون وابنـاء الدول الاخرى في موسكو ، فاستمتعوا بضيافة السوفيتيين وتبلهم . من صميم القلب شكرا جزيلا على كل ذلك !





لقطة من مباراة كرة اليد بين منتخبي الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة . كان الفوز حليف اللاعبات السوفيتيات (٢٣—١٦) ، اللواتي حصلن في النهايـة على الميداليات الذهبية . واحتل المرتبتين الثانية والثالثة منتخبا المانيا الاتحاديـة وهنغاريا على التوالي . اما الفريق الامريكي فقد كان الاخير .

فيرا كوليسنيكوفا (الاتحاد السوفيتي)

الملاكم الكويتي علي احمد البالوجي اثناء النزال . وبالرغم من انه لم يكن في عداد اقوى الملاكمين ، الا ان لعبه حظي باعجاب هواة الملاكمة الموسكوفيين .

لقطة من احد نزالات ربع النهائي بين مصارعي الجودو . في الصورة فيكتور بودوبني (الاتحاد السوفيتي) ودوغلاس فييرا (البرازيل) . ولقد فاز في هذا اللقاء بودوبني ، ومن ثم عزز نجاحاته واصبح بطل العاب النية الحسنة في الوزن دون ٩٥ كغ .

رفع ٥٠٠ كغ أمر واقعي

قـال فلادان ميخايلوفيتش الامين العام للاتحاد الاوروبي لرفع الاثقال :

يؤسفني ان العاب النية الحسنـة اشترك فيها رباعون من ثلاثة اوزان فقط وليس من الاوزان العشرة كلها . لكن هذه المسالة يمكن حلها في المستقبل اذ اني لا اشك بتاتـا في ان العاب الصداقة هذه ستستمر . ان المباريات في قصر الرياضة «ايزمايلوفـو» التي غدت مهرجانا حقيقيا للاقوياء كانت جيدة من جميع النواحي من حيث التنظيـم والمستوى الرياضي واهتمـام الجمهور واكدت نتائـج الفائزين في مباريات موسكو انها كانت على مستوى الالعاب الاولمبية حقا .

لئن امكن اطلاق تسمية البطل على الفائزين الثلاثة كلهم فينبغي اعتبار ليونيد تاراننكو الذي تغلب على جميع اصحاب الوزن البطل الاول .

لقد لفت انظار الجميع قبل اسبوعين في مطلع مباريـات كاس الاتحـاد السوفيتي في مدينة ليبيتسك ، اذ جمع ٤٦٧،٥ كغ في الحركتين ، وتجاوزت نتيجـة الرقم القياسي العالمي الذي سجله الربـاع السوفيتي الكسانـدر غونياشيف . وفاز تاراننكـو في هذه المرة بنتيجة بارزة جدا على المستوى العالمي ، وهي ٤٤٧،٥ كغ .

قال ليونيد تاراننكو : اني اعتبر ان رفـع مجموعة قدرها ٥٠٠ كـغ سيكون امرا واقعيا في مستقبل غير بعيد (وزن تاراننكـو نفسه الان ١٣٣،٥ كغ) وستتالف تلك المجموعة من ٢٢٥ كغ خطفا و٢٧٥ كغ نترا .

لقد قال الايطالي روبيرتو اوبربورغر بطل الالعـاب الاولمبية في لوس انجلوس (الى ١١٠ كغ) عندما اسال عن افضل رباع في العالم اجيب فورا انه منافسي الحالي يوري زاخاريفيتش .

وقد فاز الرياضي السوفيتي الشاب (٢٣ سنة) كذلك بنجـاح كبير اذ جمع ٤١٧،٥ كغ .

لو استحدثت في مباراة موسكـو جائزة خاصة لصاحب النتيجة الملاحقة لمنحت بلا شك لروسلان بلايف (٢٤ سنة) الفائز في المباراة بين الرباعين الذين لا تتجـاوز اوزانهم مائـة كيلوغرام .

لقد جمع بلايف نترا وخطفا اكبر وزن (٤١٢،٥ كـغ) وسبق بذلك الرباع الروماني فلاد نيك بطل اولمبياد لوس انجلوس الذي لم يخسر خلال العامين الاخيرين اية مباراة هامة وان الرياضي الروماني ايضا فاز ببطولة اوروبا .

اليكم في الختـام ما قاله جاك بيرفمان الرباع الامريكي متحدثا عن مباراة زملائه الاثقال في الالعاب : «ان كل شيء رايته في موسكو ملحق — المدينة نفسها واهلها ومجمع «ايزمايلوفـو» الرياضي والجو الودي الذي ساد الالعـاب . لقد اصبحت مباراة موسكو حدثا هاما في حياتي الرياضية» .

يوري خروموف



دروتشينينا تتالق

فازت لاعبة الجمباز السوفييتية تاتيانا دروتشينينا (١٧ سنة) فى مجموعة الالعاب بالجمباز الفنى (تستعد الان لتقديم امتحانات القبول فى معهد التربية البدنية فى اومسك فى الاول من اب (اغسطس) ، فقد جمعت رقما مطلقا (٤٠ نقطة من ٤٠) واحتلت زميلتاها فى الفريق : مارينا لوباتش (١٦ سنة) ، انتقلت الى الصف العاشر ، المرتبة الثانية وغالينا بيلاغلازوفا الطالبة فى الصف الثانى فى كلية التاريخ بمعهد التربية فى استراخان (المرتبة الثالثة) .

تبارت ٢٤ لاعبة جمباز من بلغاريا والمانيا الديمقراطية واسبانيا وكوريا الديمقراطية ورومانيا وفنلندا والولايات المتحدة والاتحاد السوفييتى فى المباراة الاول من الالعاب . وكان لفرق السوفييتيات واضحا هذه المرة فالى جانب النجاح التام فى البطولة المطلقة ، كن الاحسن فى التمارين : دروتشينينا بالشريط وبيلاغلازوفا ودروتشينينا بالكرة ، ولوباتش بالصولجان . وفازت الضيفة بيانكا ديتريخ (المانيا الديمقراطية) بحبل النط فقط ، ومعهما لوباتش ودروتشينينا ، بالميداليات الذهبية .

وكانت المحصلة ان فازت دروتشينينا باربع ميداليات ذهبية من خمس .

حضر المباريات خوان انطونيو ساماارانش رئيس اللجنة الاولمبية الدولية .

هذا وستتبارى الرياضيات فى هذا الموسم على بطولة اوروبا (فى ايلول – سبتمبر فى ايطاليا) وعلى كاس العالم (فى تشرين الثانى – نوفمبر فى اليابان) وستخوض الجمبازيات السوفييتيات المباريات ضمن سبارتاكياد شعوب الاتحاد السوفييتى .




ابطال يقدمون عروضهم : الثنائى الموسكوفى يكاتيرينا غوردييفا وسيرغى غرينكوف ، والثنائى ناتاليا بيستميانوفا واندريه بوكين، والراقص الامريكى بريان بويتانو

نجوم الرقص على الجليد

تعتبر رياضة التزحلق الايقاعى على الجليد من الالوان الرياضية الشتوية ومع ذلك فقد زادت من رونق العاب النية الحسنة ، وغدت اشبه بجسر يساعد على اجراء مثل هذه الالعاب الشتوية فى فصل الصيف .

ومن الصعوبة التركيز على فقرة واحدة من العروض ، اذ ان ما قدمه الرياضيون النجوم كان يحظى باعجاب الجميع ، وكانت كل فقرة تحظى بالتصفيق والزهور ، بيد ان رقصة «كاتيوشا» السوفييتية حظيت بتصفيق اكثر عندما اداها متزلجون سوفييت واميركان معا .

بعد ذلك قالت ديبى توماس بطلة العالم الاميركية فى التزلج الاحادى : – اشعر فى موسكو انى بين اصدقائى واعترف انى كنت قلقة قبل التزلج ولم اكن اعرف كيف سيكون رد فعل المتفرجين ، لاننى لاول مرة فى موسكو وكان الدعم الودى والحار من قبل المتفرجين قد بدد شكوكى ، وشعرت بالثقة وخفة الحركة مباشرة . واضاف برايان بويتانو بطل العالم الاميركى فى التزلج الفردى : لقد تم كل شىء على ارفع المستويات .

وثمة فقرة اخرى فى التزلج اثارت عاصفة من التصفيق وذلك عندما ظهر على الجليد الثنائى ديبى توماس الاميركية وفلاديمير كوتين السوفييتى الفائز بالجائزة الفضية فى بطولة اوروبا وقد كرسا رقصتهما للصداقة ، ولم يخفيا فرحتهما عندما نجحت رقصتهما وحظيت باعجاب المتفرجين .

قال كوتين : ان ديبى موهوبة جدا وهى تجسد موهبتها على الجليد وتلتقط الفكرة فى لحظات .

اما من لم يحس انه ضيف عاصمتنا فهى المتزلجة الاميركية كارين كادبى اذ انها فازت فى العام الماضى هنا «بالمزلج البلورى» وهو الجائزة الرئيسية للمباراة الدولية التى تنظمها جريدتنا ، قالت كارين : جئت الى موسكو مرة اخرى بمزيد من الارتياح . هذه المدينة التى تربطنى بها اجمل الذكريات لعندما عزمت على الاشتراك فى مسابقة جريدة «انباء موسكو» فى كانون الاول (ديسمبر) من العام الماضى ، قلقوا على اهلى كثيرا ، كانت تلك اول مباراة دولية سافرت اليها لوحدى دون ان ترافقنى والدتى ، لكننى عدت الى البيت بانطباعات كثيرة وبأول فوز كبير وبشعور ان اصدقائى اصبحوا اكثر وقمت فى الرحلة الحالية بدور المرشد لفريقنا ، وحاولت ان احدثهم عن المدينة التى احببتها فى الشتاء ، اما فى الصيف فهى اجمل .

جاء تشارلز فوستر بالمتزلجات الاميركيات الى الالعاب وهو عضو اللجنة الاولمبية القومية للولايات المتحدة الاميركية ، ونائب رئيس الاتحاد الاميركى للتزلج الايقاعى على الجليد . وبفضل جهوده بالذات فازت فريق الولايات المتحدة الاميركية بعد انقطاع طويل ، فى كانون الاول (ديسمبر) من العام الماضى على جائزة جريدتنا . وقال بهذه المناسبة :

– يسعدنى ان عروض رياضيينا قد حظيت بالتصفيق بالرغم من فصل الصيف حيث يبدأ بالتدريب . واعتقد ان الرغبة كانت عظيمة بالنسبة لكل رياضى فى المشاركة فى العاب النية الحسنة الاول من نوعها فى التاريخ وانى ان هذه الالعاب ستكون حدثا رياضيا كبيرا وخطوة كبيرة فى الطريق الى الصداقة والتفاهم بين شبيبة مختلف بلدان العالم . واوه ان يكون لدى ممثلى الالعاب الشتوية مثل هذه المباريات .

نحن لا نودع موسكو بل نقول : «الى لقاء قريب» ، ويعتزم رياضيونا المشاركة فى المباريات على جائزة «انباء موسكو» فى كانون الاول (ديسمبر) هذا العام . واننا ننظر الى هذه المباريات بوصفها من مباريات الموسم الهامة

«الالعاب» يجب أن تصبح تقليدا

اراء ضيوف العاب «النية الحسنة»

اشفينى كومار (الهند) نائب رئيس اللجنة الاولمبية الدولية :

– اظهرت «العاب النية الحسنة» ان المباريات الرياضية المنظمة جيدا بامكانها ان توحد شباب مختلف البلدان وتطور التعاون ، وتعزز السلام .

انى اشعر بالدفء يغمر قلبى حين اشاهد الشباب المجتمعين فى موسكو يلتقون ويتصادقون ويعبرون عن اخلاصهم للسلام . هذا هو هدف الالعاب الرئيسى ، وقد تحقق بالفعل ومن الضرورى مواصلة العمل من اجل تطوير روح «النية الحسنة» ، وروح الرفاقية التى ولدت فى ملاعب موسكو الرياضية وشوارعها وحدائقها .

دونالد هال (الولايات المتحدة) رئيس الاتحاد العالمى لهواة الملاكمة :

– ان العاب النية الحسنة ليست مجرد حدث فى عالم الرياضة ، بل انها مبادرة هامة فى مجال السياسة ايضا ، لقد اسهمت هذه المباريات الواسعة بقسط كبير فى تعزيز السلام . وغدت مثالا لتحسين التفاهم بين الاتحاد السوفييتى والولايات المتحدة ، وشعوب البلدان الاخرى .

ستويان سالتيروف (بلغاريا) رئيس الاتحاد العالمى لالعاب الاكروبات الرياضية :

– ان التاريخ سيعطى تقييمه الرفيع لالعاب النية الحسنة وليس بوسعنا الا ان نتمنى النجاح لهذه المباريات العظيمة ان شباب كوكبنا فى حاجة الى مثل هذه المباريات ذات المستوى الرفيع جدا .

عبد العزيز العودى رئيس الوفد الكويتى :

– اننا نحن المشتركين فى مباريات التنس لالعاب النية الحسنة ، نشارك الاخرين امانيهم فى ان تكون السماء صافية . فالسماء الصافية رمز للسلام وانه لامر رائع ان كان الطموح الى السلام والتفاهم بين الشعوب ، فى صلب الالعاب نفسها . ويسرنا كثيرا اننا نستطيع الاسهام بقسطنا فى هذه القضية الهامة .

لقد اعجبت بتنظيم العاب النية الحسنة الممتاز ، وشعرنا وكاننا فى وطننا .

بارت كونر (الولايات المتحدة) لاعب جمباز سابقا ، شارك فى ثلاث دورات اولمبية ، معلق محطة اى بى ايس :

– لقد بذل الجانب السوفييتى كل ما كان فى وسعه لاجراء المباريات على مستوى رفيع ، ولتمكين مئات الملايين من جمهور التلفزيون من مشاهدتها .

ان مستوى المباريات ونتائجها رفيع جدا ، وينطبق ذلك على الجمباز الذى احبه اكثر من غيره .

روبرت ويلش (الولايات المتحدة) المدير التنفيذى للجنة التنظيمية التحضيرية لدورة «العاب النية الحسنة» الثانية التى ستقام فى مدينة سياتل الامريكية عام ١٩٩٠ :

– لا اظن انه سيتاح لنا اعداد مثل هذا العرض العظيم لافتتاح الالعاب . غير ان ثمة ما هو شيق لدينا . فسوف تعتمد «لمستنا» لهذه المراسيم على الالعاب الرياضية المائية لان الملعب الجامعى لولاية واشنطن الذى يتسع لاثنين وسبعين الف متفرج يقع على ساحل المحيط مباشرة .

امامنا اربعة اعوام قبل بداية الدورة الثانية من الالعاب ، غير ان ذلك لايعنى اننا نستطيع السماح لانفسنا بتاجيل العمل .

وسينقل شعار «من الصداقة فى الرياضة الى السلام على الارض» شعارا للالعاب فى مدينتنا .

اما الدورة الاول من الالعاب التى انتهت فى موسكو ، فكانت رائعة بالفعل . ومن الصعب ان يصدق المرء ان الاعداد لها استغرق ١١ شهرا فقط . ومن الواضح الان ان كل الاهداف المطروحة قد تم تحقيقها ونعتمد فى هذا التقييم على مجمل اراء الرياضيين بان العاب النية الحسنة يجب ان تصبح تقليدا .

ايروفلوت ، تحمل الصحف الى جميع انحاء العالم
АЭРОФЛОТ
طبعت ١٩٨٦/٧/٢٢
عند نقل اى مواد من جريدتنا يرجى الاشارة الى المصدر

انباء موسكو

هيئة التحرير

العنوان : موسكو
٢/١٦ شارع غوركيه
تليفون : ٧٢ ٥٨ ٢٢٩
تلغرافيا : Moscow-MoscowNews-
اينديكس ٥٠٠٩٠

* مصر ٥٤ م * سورية ليرة واحدة * اليمن الديمقراطية ٤٠ ف *

اطلب الملحق مع هذا العدد
Цена 10 коп. Индекс 50090.
«Анба Москау» («Московские новости» на арабском языке) № 30 (301), 22 июля 1986 г.

▲ استعدادات ...
▼ احتساء الشاي الاخضر

▲ كتابة على شاهدة من القرن الثالث عشر اكتشفت على المجرى الاعلى لنهر زيرافشان

▲ فرقة الالات الشعبية لدى قصر الطلائع فى المدينة

▶ مراسل صحيفة «الانباء» الكويتية سلام مسافر يتحدث مع المسلمين الطاجيكيين

فى قسم التطريز بالذهب بمؤسسة الحرف الفنية ▼





انباء موسكو

صحيفة اسبوعية تطلعكم على الحياة
في الاتحاد السوفيتي وتحدثكم
عن اهم الاحداث في العالم

دوشانبه عاصمة طاجيكستان

انباء موسكو

اقرأوا جريدة انباء موسكو

Index 72895